ديوان

أبي مدين شعيب الغوث

رضي الله تعالى عنه

٥٠٩هـ - ٥٩٤هـ

إعداد وجمع وترتيب

د. عبد القادر سعود

د. سليمان القرشي



BOOKS - PUBLISHER

Beirut-Lebanon | بيروت - لبنان

كتاب - ناشرون

ديوان

أبي مدين شعيب الغوث

Dīwān ᶜAbi Madyan
Šuᶜayb al-Ğawṯ

Author – **المؤلف**

أبو مدين شعيب

Abu Madyan Šuᶜayb

Editor – **المحقق**

د. عبد القادر سعود
ود. سليمان القرشي

Dr. ᶜAbdul-Qādir Suᶜūd
and: Dr. Sulaymān al-Qurašī

Classification – **التصنيف**

شعر وتصوف

Poetry and Sufism

Pages ,Size – **القياس، عدد الصفحات**

*96 p. - 17*24 cm*

Year – **سنة الطباعة**

2011 A D. _1432 H.

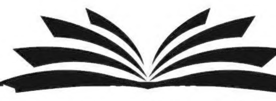
Printed in – **بلد الطباعة**

Lebanon – لبنان

Edition – **الطبعة**

First - الأولى

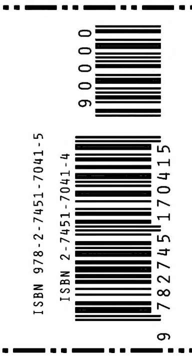
ISBN : 978-2-7451-7041-5





BOOKS - PUBLISHER
Beirut-Lebanon | بيروت - لبنان | كتاب - ناشرون

Mazraa, Ras Nabea, Mohamad Al Hout Street,
Katerji Building, First Floor, Beirut-Lebanon
Tel :+961 71 289 277-P.O.Box: 11- 374 Riyad Al-Soloh
E-mail: books.publisher@hotmail.com



بسم الله الرحمن الرحيم

" من جالس الذاكرين انتبه من غفلته"

أبو مدين شعيب الغوث

بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدي الشيخ أبي مدين شعيب الغوث

هو الشيخ العارف الصديق الأكبر والغوث الصمداني أبو مدين شعيب بن الحسين الأنصاري الأندلسي[1]، أصله من حصن قطنيانة من عمل إشبيلية بالأندلس، وبه ولد حوالي سنة 509هـ على الأرجح[2]، وكان يتردد على إفريقية، ثم لمّا كان آخر حاله استقر ببجاية[3] وأقام بها إلى أن أُمر بإشخاصه إلى حضرة مراكش[4] من طرف السلطان الموحدي يعقوب المنصور بعد وشاية مغرضة به، فتوفي وهو متوجه إليها بموضع يُسر، وهو واد قريب من تلمسان[5]، سنة 594 هـ على ما ذكر أغلب من تعرض لترجمته، ودفن بالعُباد مثوى العلماء والفقهاء والزهاد والمتصوفة والعُباد، بعد أن "خاض من الأحوال بحارا، ونال من المعارف أسرارا، وخصوصا مقام التوكل، لا يشق فيه غباره ولا تجهل أسراره، وكان مبسوطا بالعلم مقبوضا بالمراقبة كثير الالتفات بقلبه إلى الله تعالى حتى ختم الله له بذلك"[6].

وككل الأندلسيين المتعطشين إلى النهل من حياض العلم والعمل، فقد اتبع الشيخ أبو مدين شعيب الغوث الطريق التي سار عليها من قبل مجموعة من علماء

---

(1) انظر ترجمته وأخباره في: التشوف، صص: ٣١٩ - ٣٢٦. المعزى في مناقب سيدي أبي يعزى، ص: 105وما بعدها، شرف الطالب، ص: 67 شجرة النور الزكية236: 1 ، نفح الطيب 143: 7.، البستان، ص: 108 ، الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام 165: 10،كنز البراهين، ص: 301، إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر1: 143. مقدمة تحقيق كتاب أنس الوحيد، معجم المؤلفين، مج.1، ص. 815. شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث حياته ومعراجه إلى الله، عبد الحليم محمود.

(2) مقدمة تحقيق كتاب أنس الوحيد، ص: 11.

(3) المعزى في مناقب سيدي أبي يعزى، ص: 111.

(4) التشوف، ص: 319.

(5) المعزى في مناقب سيدي أبي يعزى، ص: 105.

(6) التشوف، ص: 319.

وفقهاء وفضلاء ومتصوفة الأندلس وأئمتها؛ العُدوة التي قصدها هاربا من رعي أغنام إخوته، بعد أن قويت عزيمته على ذلك، حيث حل بطنجة أولا ثم سبتة التي عمل بها أجيرا لدى صيادي السمك، ثم سلا فمراكش التي عرفته منتسبا لسلك الجندية، وأخيرا مدينة فاس التي تفرغ بها للعلم والعبادة، حيث تردد على مجالس عدد من العلماء والفقهاء، لكنه لم يثبت على شيء مما كان يقال، إلى أن فتح الله عليه على يد الشيخ أبي الحسن بن حرزهم (ت559 هـ) الذي أخذ عنه كتاب"الرعاية" للمحاسبي، و"إحياء علوم الدين" للإمام الغزالي. كما أخذ على يد أبي الحسن بن غالب وأبي عبد الله الدقاق وأبي الحسن السلاوي.

وبالإضافة إلى هؤلاء الأوتاد الذين غرسوا في قلب أبي مدين بذور العلم والمعرفة بعد أن تهيأت لديه التربة الطيبة لاحتضانها، فقد لبس الشيخ الخرقة وانتسب إلى طريق القوم على يد الشيخ أبي يعزى[1] (ت572 هـ) بعد سلوك ومجاهدة، وعقب تخلية وتحلية تمخض عنها قطب من أقطاب التصوف وشيخ من كبار المشايخ؛ أبو مدين الغوث.

كما رحل أبو مدين شعيب الغوث بعد هذه المرحلة الأولية إلى المشرق لأداء فريضة الحج ، فلقي بعرفة الشيخ عبد القادر الجيلاني الحسني (ت561هـ)، وعنه أخذ كثيراً من الأحاديث الشريفة "وأودعه كثيرا من أسراره، وحلاه ملابس أنواره"[2]، وألبسه الخرقة بدوره، مما جعل أبا مدين يفتخر بصحبته "ويعده من أفضل مشايخه الأكابر"[3].

وبعد مرحلة التكوين الروحي خاصة، اشتغل أبو مدين، ككل المشايخ والأئمة والعارفين، " بالتربية والإفادة والتعليم والعبادة"[4] والإقبال على الله تعالى في الظاهر والباطن[5]، فتخرج "به جماعة من أكابر المشايخ، وتتلمذ به خلق كبير

---

(1) المعزى في مناقب سيدي أبي يعزى، ص: 108.

(2) المعزى في مناقب سيدي أبي يعزى، ص: 110.

(3) نفسه.

(4) أنس الفقير، ص: 17.

(5) شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث حياته ومعراجه إلى الله ، ص: 48.

من أهل الطريقة"[1] ، وقد ذكر التادلي في التشوف أنه خرّج ألف تلميذ ظهرت على يد كل واحد منهم كرامة.[2] وإذا كان أبو مدين قد هدى ألف إنسان وقادهم إلى سبيل الله، فإنه ما زال وهو في دار البقاء يهدي بسيرته العطرة، وما زال أتباعه ومريدوه يهدون إلى الله من جيل إلى جيل، والسر متصل والبركة فياضة، وإن آثاره في الموعظة ما زالت تشع النور وتسيل بالخير[3]، فأنعم به من معلم، وأكرم به من علم.

وقد خلف الشيخ أبو مدين شعيب الغوث كلاما وأدعية وشعرا[4]، وشعره على ما ذكر المقري " كثير مشهور بين الناس"[5] وهو شعر مستكمل النفاسة لفظا ومعنى، والبعض منه يغنى به وينشد في محافل الذكر[6]، وهو الشعر الذي نسعد اليوم بإعداده وجمعه وترتيبه.

---

(1) كنز البراهين، ص: 293.
(2) التشوف، ص: 324.
(3) شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث حياته ومعراجه إلى الله ، ص: 53.
(4) الإعلام للمراكشي 172: 10.
(5) نفح الطيب 143: 7.
(6) شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث حياته ومعراجه إلى الله ، ص: 92.

شعر أبي مدين شعيب الغوث

جُمع المعروف من شعر أبي مدين التلمساني من طرف الشيخ العربي بن مصطفى الشوار التلمساني، وقام بنشره نجله محمد بن العربي بمطبعة الترقي بدمشق سنة 1938م، والجدير بالذكر أن مجموعة من الموشحات والأزجال التي احتضنها هذا الديوان يصادفها القارئ بذاتها في ديوان أبي الحسن الششتري، وهو الأمر الذي أسال مدادا كثيرا تعوزه الدلائل العلمية القاطعة والقرائن الدالة.

وإن كنا نربأ بأنفسنا أن نقطع حُكما حول نسبة هذه الموشحات والأزجال لأبي مدين شعيب الغوث أو لأبي الحسن الششتري، فإننا نؤكد أننا أمام إنتاج شعري خاص يمثل التجربة الشعرية الصوفية في الغرب الإسلامي في عموم مميزاتها ودقائق خصوصياتها التي لا تنفي التقاءها في محطات كبرى وجوهرية مع البنية العميقة لديوان التصوف الإسلامي؛ خاصة منه التصوف الفلسفي، والذي مثله أقطاب كبار التقى معهم القطب أبو مدين شعيب الغوث في أكثر من أفق، واتفق مع ما ذهبوا إليه في أكثر من مذهب.

واعتبارا لكون شعر أبي مدين الغوث كان في محطاته الأصلية والأصيلة صدى صادقا لنفس مفعمة بحب الله متشبعة حتى الارتواء بماء الحقيقة متلونة بألوانها هائمة بين أطيافها وصورها، فإن هذا الصدى الدافق كثيرا ما كان أكبر من كل حدود شعرية، من كلمة ووزن، ففاضت الإشارة حتى لم يبق للعبارة معنى، وعجز الوزن عن مجاراة إيقاعات النفس، وهام الشاعر المتصوف على الكَون من وَجد ومن طَرب، وبجانب هذا الأفق الشعري الباذخ، وانسجاما مع أدوار الشيخ أبي مدين الغوث التي توزعت بين التربية والإفادة والتعليم فإننا لا نعدم وجودا في هذا الديوان لشعر تعليمي بسيط لعله يعود لبدايات الشيخ الأولى.

من هنا فإن هذه التجربة لا يمكن أن تفهم إلا في سياقها الخاص. وعلى هذا فصاحبنا ليس في لَيْلى بأوّل من جُن كما قال، وعلى هذا أيضا فهو يتقاطع مع أكثر من تجربة ويتماهى مع أكثر من شاعر، وإن خرج أحيانا عن مدار الشعر

المألوف والموشح المعروف.

وتجدر الإشارة إلى أن ما تضمنه ديوان أبي مدين شعيب بن الحسين الأنصاري الأندلسي المنشور لا يمثل إلا غيضا من فيض، ذلك أن نفس هذا القطب الرباني كان أكبر مما احتوى عليه الديوان من أشعار وأزجال، ومن هنا تأتي أهمية هذا العمل الذي نتوكل على الله تبارك وتعالى ونستمده العون في صنعه وإخراجه، إذ جمع شارد شعر الرجل وما تفرق من مقطعاته وأزجاله في مختلف المصادر الغميسة والمخطوطات النفيسة، ولعل هذا ما قد يساهم في إعادة قراءة شعر أبي مدين شعيب الغوث.

عملنا في جمع شعر أبي مدين شعيب الغوث:

اعتمدنا في جمع وإعداد وترتيب ديوان أبي مدين شعيب الغوث على "ديوان الشيخ سيدي شعيب أبي مدين" الذي قام بجمعه الشيخ العربي بن مصطفى الشوار التلمساني شيخ الزاوية العلوية بتلمسان، كما اعتمدنا بجانب ذلك على ما احتفظت به الخزانة الملكية العامرة بالرباط من أشعار للرجل، وهي الأشعار المتفرقة بين عدة مجاميع مخطوطة، وقد ضمت هذه المخطوطات بعض القصائد الواردة في الديوان المطبوع، مثل القصيدة التي مطلعها:

إلـيك مَـددتُ الكـفَّ فـي كـل شـدَّة ومنك وجَدت اللطف في كل نائبِ

هذا بالإضافة إلى قصائد ومقطعات أخرى غير واردة في الديوان المطبوع، مثل القصيدة التي مطلعها:

صـلاتك ربـي والـسلام علـى الـذي أتانـــا رســـولا داعـــيا ومبـــشرا

والمقصورة التي مطلعها:

مقـــصورةٌ ســـميتها بالجوْهـــرة صـقل لمـا شـانَ الحجـا مـن الـصدا

وقد أسهم هذا الجهد، الذي لم يخل من صعوبات التنقيب بالإضافة إلى صعوبة قراءة المخطوط وفك رموزه، في تحقيق مجموعة من القصائد المثبتة في الديوان المنشور سلفا، كما أسهم هذا الجهد في إنصاف التجربة الشعرية للشيخ أبي مدين شعيب الغوث وإنصاف قارئه ومريده، وهو نفس الجهد الذي بذلناه مع مخطوطات المكتبة الوطنية بالرباط وخزانة آل سعود بالدار البيضاء، والذي أدى

إلى نتائج نحسب أنها طيبة بإذن الله، هذا دون إغفال الكتب المطبوعة التي لم تخل من قصائد ومقطعات أغفلها جامع الديوان، أو بالأحرى لم تتح له فرصة الوقوف عليها، ومن هذه الكتب نذكر كتاب "المعزى في مناقب سيدي أبي يعزى" لأبي العباس التادلي المتوفى سنة 1013هـ الذي جاد من فيض الشيخ بالقطعة التي مطلعها:

عـــشْنا رحمـــنا حلـــت البـــركـاتُ زاد الـــسرور وتمـــت الـــراحاتُ

وكتاب "كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية والشعيبيّة" للشيخ الجفري، والذي استخلصنا منه الخمرية التي مطلعها:

أَدِرْهَـا لَـنَا صِـرْفًا وَدَعْ مَـزْجَهَا عَـنَّا فَنَحْنُ أُنَاسٌ لاَ نَعْرِفُ الْمَزْجَ مُذْ كُنَّا

وهي القصيدة التي نكاد نجزم بأنها ستساهم في إعادة قراءة شعر أبي مدين شعيب الغوث، وذلك بالنظر إلى ما اشتملت عليه من لطيف العبارات وخفي الإشارات، مثل قوله، رضي الله تعالى عنه، واصفا الخمرة الأزلية:

وأبـدت لـنا فـي كـل شـيء إشـــارة ومـــا احتجـــبت إلا بأنفـــسنا عـــنا

فلـــم تطـــق الأفهـــام تعبيـــر كـــنهها ولكـــنها لاذت بأوصـــافها الحـــسنى

نـصحتك لا تقـصد سوى باب حانها فمن وجد الأعلى فلا يطلب الأدنى

وإحقاقا للحق، واعترافا بالفضل لذويه، نقول إننا اهتدينا في مسيرة تعقب شارد شعر أبي مدين شعيب الغوث على نبراس أعمال بعض الدارسين والباحثين ممن كان لهم قصب السبق في مجال البحث في تراث الشيخ، وخاصة منهم الدكتور مختار حبار من خلال كتابه: "شعر أبي مدين التلمساني الرؤيا والتشكيل" ، والدكتور خالد زهري من خلال مقدمة تحقيقه لكتاب "أنس الوحيد ونزهة المريد" لأبي مدين شعيب الغوث، وكما قال القطب الرباني أبو مدين شعيب الغوث: " من ضيع حقوق إخوانه ابتلى بتضييع حقوق الله"[1].

نسأله سبحانه وتعالى تمام التوفيق وبالغ السداد.

(1) أنس الوحيد ونزهة المريد، ص: 83.

"أدخُلِ الحان واشهد المعنى كي تنال الأمانْ"

شعر

أبي مدين شعيب الغوث

قال أبو مدين شعيب الغوث رضي الله عنه[1]: [طويل]

إلَـيكَ مَـدَدْتُ الْكَـفَّ فِـي كُـلِّ شِـدَّة   وَمِنكَ وَجَدْتُ اللُّطْفَ فِي كُلِّ نَائِبِ

وَأَنْــتَ مَــلاذِي والأنَــامُ بِمَعْــزِلٍ   وَهَـلْ مُسْتَحِيلٌ فـي الـرَّجاءِ كَـواجِبِ

فحَقِّـقْ رَجَائـي فِيكَ يـا رَبِّ وَاكْفِنـي   شَــماتَ عَــدُوٍّ أوْ إسَــاءَةَ صَــاحِبِ

وَمِـن أيْـنَ أَخْـشَى مِـن عَـدُوٍّ إسَـاءَة   وَسِتْرُك طَافَ مِن جَمِيعِ الجَـوانِبِ[2]

فَكَـمْ كُـرْبَة نجَّيْتَنِـي مِــنْ غِمَارِهــا   وَكَانَـت شَـجىً بَيْنَ الحَشَا والتَّـرائِبِ

فَــلا قُــوةٌ عِــنْدي وَلا لــيّ حــيلةٌ   سِـوَى أن فَقْـري لجَمـيلِ المـواهبِ

فَـيَا مَلْجَـأ المُــضْطرّ عِــنْدَ دُعائِــه   أغِثْنـي فقَـد سُـدَّتْ عَلَـيَّ مَذاهِبِـي

رَجَـاؤكَ رَأْسُ المـالِ عِـنْدي ورِبْحُـهُ   وزُهْدِي في المخْلُوقِ أزْكَى مَكَاسِبي

إذَا عَجَـزُوا عَـنْ نَفْعِهـمْ فـي نُفوسِـهمْ   فَتَأْمِـيلُهُمْ بَعْـضُ الظُّـنونِ الكَـواذِب[3]

وَيَـا مُحْسِناً فـي مـا مَضَـى أنتَ قَـادرٌ   عَلَى اللُّطف بي في حَالَتي والعَواقِبِ

وَإنِّـي لَأَرْجُـو مِـنْكَ مـا أنـتَ أَهْلُـهُ   وإن كُــنتُ خَطَّــاءً كَثِيــرَ المَعائــبِ

وصَـلِّ عَلَـى الْمُخْـتارِ مـن آلِ هَاشِـم   شَـفِيعِ الْـوَرَى عِـنْد اشْـتِدادِ الـنَّوائِب

(1) وردت القصيدة في: الديوان، ص: 67 ، وهي مخطوطة بالخزانة الحسنية بالرباط ضمن مجموع تحت رقم: 8832، الورقة: 206 ـ 207. ـ شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث حياته ومعراجه إلى الله ، ص: 117-118.

(2) البيت زيادة من مخطوط الخزانة الحسنية.

(3) البيت زيادة من مخطوط الخزانة الحسنية.

وقال[1]: [طويل]

تَـذَلَّلْتُ فِـي الـبُلْدانِ حِينَ سَبَيْتَني وَبِـــتّ بأَوْجَـــاعِ الْهَـــوى أَتَقَلَّـــبُ

فَلَـوْ كَـانَ لِـي قَلْبانِ عِـشْتُ بِـواحِدٍ وأَتــرُكُ قَلْــباً فِــي هَــواكَ يُعَـــذَّبُ

وَلَكِـنَّ لِـي قَلْـباً تَمَلَّكَـهُ الْهَــوَى فَلا الْعَيْشُ يَهْنَىَ لِي ولا الْمَوْتُ أقرَبُ

كَعُصْفورةٍ في كَـفِّ طِفْـلٍ يَـضُمُّها تَـذوقُ سِـيَاقَ المَـوْتِ والطِّفْـلُ يَلعَــبُ

فَلاَ الطِّفلُ ذُو عَقْـلٍ يَحِـنُّ لِمَـا بِهَـا وَلا الطَّيْــرُ ذُو رِيــشٍ يَطيــرُ فــيَذْهَـبُ

تَسَمَّيْتُ بِالْمَجْنونِ مِن أَلَـمِ الْـهَوى وَصَـارتْ بِي الْأَمْثالُ فِي الْحَيِّ تُضرَبُ

فَـيَا مَعْـشَرَ العُـشّاقِ مُوتُـوا صَـبابَةً كَمَـا مَـاتَ بِالهِجْـرانِ قَـيْسُ الْمُعَــذَّبُ

---

(1) الديوان: ص: 61. إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر 150: 1. شعر أبي مدين التلمساني : الرؤيا والتشكيل: صص: 29-.

ومن شعره[1]: [كامل]

عِــشْنَا رُحِمْــنَا حَلَّــتِ الْبَــرَكَاتُ زَادَ الـــسُّرورُ وَتَمَّـــتِ الـــرَّاحَاتُ

فَالْــوَقتُ صَــافٍ والــزَّمانُ مُــسَاعِدُ وَالْعَــيْشُ خِــصْبٌ وَالْمِــيَاهُ فُــرَاتُ

وَالْقَلْـــبُ سِـــرٌّ وَالبَـــشَائِرُ جَمَّـــة وَالـــصَّدْرُ رَحْـــبٌ وَالْحَـــياةُ حـــيَاتُ

وَالـسَّعْدُ مُقْــبِلٌ قَــدْ بَــدَتْ أَعْلامُــه وَلِكُـــلِّ سَـــعْدٍ مُقْـــبِلٍ آيَـــاتُ

بِحَمْـدِنَا ارْتَفَعَـتْ، عَلَـى رَغْـمِ الْعِـدا شَـــرْقاً وغَـــرْباً، هَـــذِه الْأَمْـــوَاتُ

(1) الديوان: ص: 61. إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر 150: 1. شعر أبي مدين التلمساني : الرؤيا والتشكيل: صص: 29-.

وللغــوث الأكبــر والغــوث الأشــهر ســيدي أبــي مــدين شــعيب الغــوث قدس الله روحه[1]: [بسيط]

يــا أزْمَــةُ الــشِّدة العُظْمــى سَــتَنْفَرِجُ إنَّ الــشَّدائِدَ مَقْــرونٌ بِهَــا الْفَــرجُ

يَـا أزْمُ لَـمْ أخْـش مِـنْها خَطْـباً يُـبْئِس وحُـسْنُ ظَنّــيَ بــالله مُمْتَــزِجُ

يَــا أزْمُ سَــابِقُ فَــضْلِ اللهِ ضَــامِنة ذلاؤه الدهــر أن الــضيق ينفــرجُ

يَـا أزْمُ كَـمْ كُـربة دَهْـياءَ قَـد دَهَمَـت وَاللُّطْـفُ فِـيها مَـع الأنْفـاسِ يَـندَرِجُ

يَــا أزْمُ كَــمْ شِــدةً أنْــتَجَت فَــرَجا مَحَاسِـناً فرضـا سُـرَّت بِهَـا الْمُهَـجُ

يَـا أزْمُ كَـمْ لَـيلَةً لِلْخَطْـبِ مُظْلِمَـة ضَاءتْ فَصُبْح سُرورٍ بَعْدَها المهجُ

يَـا أزْمَـةٌ عُقْـدَةٌ قَـدْ حُـلَّ مُحْكَمُهـا إذْ رَدّ صَـاحِبها لَـوْ يُقْطَـعُ الـوَدَجُ[2]

يــا أزمُ جِــيدِي وَبِــيدِي غيْــرُ طَامِعَــة فيــنا فنكــر الــرّجا فــي طيــنا أرجُ[3]

يَــا أزْمُ زُفّــي نِــيَاقَ الــسّيدِ مُدْلِجَــة فَـصُبْحُ نَجْـمٍ بِخَيْـرِ الْخَلْـقِ مُنـبَلِجُ

يَـا أزْمُ حُولِـي وَحُلّـي غَيْـرَ سَـاحَتِنا فَقَـد ذَهَـبْت لِمَـا حَالـي بِـهِ بَهِـجُ

يَـا أزْم لِـي مُخَلّـصٌ إنْ نَـابَ نَائِـبَة مِـن مَدْحِـه كُـلُّ هَـمٍّ مَعَـه لِـي فَـرَجُ

يَا أزْمُ لِي أمَلٌ فِي جَاهِ مَن عَظُمَت بِــه رَسَــائِلُ فــيها الــسُّؤْلُ يَــنْدَرِجُ

يَــا أزْمُ إنَّ رَسُــولَ اللهِ مَــا أيِــسَت نَفْـسُ امْـرِئٍ قَـدْ رَجَاه وَهـو متوجج

يَــا أزْمُ مَــن رَدَّ عيْــناً بَعْــدَما فُقِــيَت يَــردُّ وَجْــهَ سُــرورٍ وَهْــوَ مُبْــتَهِجُ

يَـا أزْمُ مَـن شَـقّ بَـدْرَ الـتَّمّ مُعْجِـزَة يَعْلُو بِهِ فِي بُروجِ السّعْدِ لِي مُدْرَجُ

---

(1) الديوان: ص: 61. إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر 150: 1. شعر أبي مدين التلمساني : الرؤيا والتشكيل: صص: 29-.

(2) الديوان: ص: 61. إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر 150: 1. شعر أبي مدين التلمساني : الرؤيا والتشكيل: صص: 29-.

(3) الديوان: ص: 61. إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر 150: 1. شعر أبي مدين التلمساني : الرؤيا والتشكيل: صص: 29-.

يَـا أَزْمُ مَـن أَنْـبَعَتْ مَـاءً أَصَـابِعُهُ ... يَشْفِي ظَمَا مُهْجَتِي إِنْ مَسَّهَا الوَهَجُ[1]

يَـا أَزْمُ مَـن هَـزَمَ اللهُ الجُـيُوُشَ لَـه ... بِقَبْضةٍ مـن تُـرابٍ إِذ جَـلا الـرهَجُ[2]

يَـا أَزْمُ مَـن يَهْـزِمُ أَعْدائِـي وَيُـشْهِدُنِي ... لَـهُ مَـصَارِمُ عَـن قُـرْبٍ وَأَبْـتَهِجُ

يَـا أَزْمُ مَـنْ أَنِـسَ الظَّبْـيِ الـنَّفُور لَـهُ ... نَـرْجو بِـه الْأُنْـسَ وَالْإِفْـراحَ مُمْتَـزِجُ

يَـا أَزْمُ مَـن أَنْطَـقَ الْبَعيـرَ لَـه ... بِـهِ سَـيُرْحَمُ أَعـدادٌ لهَـاَ لَهَـجُ

يَـا أَزْمُ مَـن جَـاءَهُ مِمَّـا دَعَـا شَـجَر ... تَدْعُـو بِـهِ أَنَّـنَا رَوْضَ الْمُنـى نَلِـجُ

يَـا أَزْمُ مَـنْ حَـنَّ جِـذْعٌ نَحْـوَهُ وَلَهـا ... بِـهِ تَحِـنُّ عَلَيْـنا لِلْـوَرَى مُهَـجُ

يَـا أَزْمُ مَـن أَنْطَقَـت صُـمَّ الجَمَـادِ لَـه ... بِـهِ يُـصَمُّ عَـدُوٌّ بِـالأَذَى لَهِـجُ

يَـا أَزْمُ مَـن سَجَدَتْ زُهْـرُ الـنُّجُومِ إِلَـى ... جَمَالِـه وَهْـوَ فـي الأَحْـشَاءِ يَخْـتَلِجُ

يَـا أَزْمُ لَـمْ نَخْـشَ مَـن نَـرْجُو مَكَارِمَـه ... لَـو أَنَّ هِمَّـتَه والدَّهْـرُ يـنْعَلِجُ

يَـا أَزْمُ مَـن خمَـدَت نِيـرانُ فَـارِسَ فِـي ... مِـيلادِه عِـصْمَتي إِنْ أَضْـرِمَت وَهَـجُ

يَا أَزْمُ مَن خُصَّ بِالحَوْضِ الرَّوِيِّ عَداه ... يَـرْوِي بِـه مِـن ظَمَـا أَحْـشَائِنا مهـجُ

يَـا أَزْمُ مَـن آمَـنَ الْجِـنُّ الْعَـواتِ بِـه ... أَمْـنٌ لِمَـنْ مَـسَّهُ مِـنْ خَـوْفِه حَـرَجُ

يَـا أَزْمُ مَـنْ وَضَـحَت سُبُلُ اللّجاجِ لَـه ... لـنَا بِـه اتَّـضَحَتْ فـي طُـرْقِنا حُجَـجُ

يَـا أَزْمُ باسْـمِ رَسُـولِ اللهِ عِـصْمَتِنَا ... مِـن ظَـالِمٍ غُـرٍّ بالإِمْهَـالِ يَبْـتَهِجُ

يَـا أَزْمُ ذِكْـرُ رَسُـولِ اللهِ سَـابِغَة ... مِـنَ الْمَوانِـعِ فِـيهَا النَّـبْلُ لا يَلِـجُ

يَـا أَزْمُ حُـبُّ رَسُـولِ اللهِ جَـشَّنا ... فَأَسْـهُمُ البَغْـيِ فِـيهَا الأَمُّ وَالعِـوَجُ

يَـا أَزْمُ نُـورُ رسُـولِ اللهِ يُرْشِـدُنَا ... إِنْ ضَـلَّ قـصدٌ بِـنَا أَوْ جَـار مُنعَـرَجُ

يَـا أَزْمُ عَـدْلُ رَسُـولِ اللهِ يُـنْقِذُنَا ... إِنْ حَـارَ دَهْـرٌ بِـالأَذَى حجـج

يَـا أَزْمُ فَـضْلُ رَسُـولِ اللهِ يُوسِـعُنَا ... لُطْفـاً مِـنَ اللهِ لاَ يُخْـشى بِـهِ حَـرَجُ

يَـا أَزْمُ مَـن مَدْحُـه الـسَّالي سَـفِينَتَها ... إِذا صـقتْ لِـبِحَارٍ بِـالأَذى فجـج

(1) الديوان: ص: 61. إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر 150: 1. شعر أبي مدين التلمساني : الرؤيا والتشكيل: صص: 29-.

(2) الرهج: الغبار، انظر اللسان: رهج

يَـا أَزْمُ جَـاهٌ عَـرِيضٌ إِنْ سَـطَتْ نُـوَبُ   فَلَـيْسَ يَقْـدِرُ صَـرْف الدَّهْـرِ يَخْـتَلِجُ

يَــا أَزْم إِنَّ بِــهِ الْأَلْطَــافُ تــشْمَلُني   فَلـيْسَ مِـن بَعْـدِها الْأحْـشَا لَـهُ زَعَـجُ

يَــا أَزْم أَلْفــي صــلاة تــشرَّفت أبــدا   عَلَــيْهِ أَرْجُــو بِهَــا أَن يَأْتِــيَ الْفَــرَجُ

ومن شعره[1]: [طويل]

أَلَا لَـيْتَ شِـعْرِي هَـلْ أَبِيـتَنَّ لَـيْلَة بِـوَادِي فَحـولٍ أَوْ بـسَبعِ شُـيوخِ

وَهَـلْ أَرِدَنْ يَـوْماً مِـيَاهَ توافـر وأَلْـثمُ تـرْبَ آبائـي وشُـيوخي

ومن شعره[2]: [طويل]

تِلِمْـسَانُ دَارُ الْعِلْـمِ سَـاعَدَكِ الدَّهْـر بِمَدْرَسـةٍ يَـشْتَاقُها الـسَّعْدُ وَالْفَخـرُ

تُذَكِّـرُنَا قـوْماً تُنُوسِـيَ ذِكْـرُهُم قُـرُوناً وَأَهْـلُ الْعِلْـمِ حَقُّهُـمُ الذِّكْـرُ

وقال[3]: [كامل]

تَحْـيَا بِكُـمْ كُـلُّ أَرْضٍ تَنْـزِلُونَ بِهَـا وَكَـأَنَّكُمْ فِـي بِقَـاعِ الْأَرْضِ أمْطَـارُ

وَتَـشْتَهِي الْعَـيْنُ فِـيكُم مَنْظَـراً حَـسَنا كَـأَنَّكُم فِـي عُـيونِ الـنَّاسِ أَزْهَـارُ

ونُـورُكُم يَهْـتدِي الـسَّارِي لِـرُؤيَتِهِ كَـأَنّكُم فِـي ظَـلامِ اللَّـيْلِ أَقْمَـارُ

لَا أَوْحَـشَ اللَّـهُ رَبْعـاً مِـن زِيَـارَتِكُم يَا مَن لَهُـمْ فِي الْحَشا والْقَلْبِ تِذْكارُ

(1) الديوان: ص: 61. إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر 150: 1. شعر أبي مدين التلمساني : الرؤيا والتشكيل: صص: 29-.

(2) موسوعة الشعر الجزائري، الجزء الأول، ص: 172.

(3) الديوان: 66

" **ومما ينسب له قوله"[1]:** [كامل]

بَكَتِ السَّحابُ فأضْحَكَت لبُكائِها ... زَهْرَ الرياض وفَاضتِ الأنهارُ

قَدْ أقبلَتْ شَمْسُ النَّهَارِ بحُلَّةٍ ... خضْرَا وَفِي أَسْرَارِهَا أسْرَارُ

وأتَى الرَّبيعُ بِخَيْلِهِ وَجُنُودِهِ ... فَتَمَتَّعَت في حُسْنِهِ الأبْصَارُ

وَالْوَرْدُ نَادَى بِالْوُرُودِ إلَى الْجَنَى ... فَتَسَابَقَ الأَطْيَارُ والأشْجَارُ

والكَأسُ تَرْقُصُ والعُقارُ تشعشَعَتْ[2] ... والْجَوُّ يَضْحَكُ والْحَبِيبُ يُزَارُ

والْعُودُ للْغِيدِ الْحِسَانِ مُجاوِبٌ[3] ... والطَّارُ أخْفَى صَوْتَهُ المِزْمَارُ

لَا تحْسَبِ الزَّمْرَ الحرَامَ مُرادَنَا ... مِزْمَارُنا التَّسْبِيحُ والأذْكَارُ

وَشَرَابُنا مِن لُطْفِهِ وغِناؤُنا ... نِعْمَ الحَبِيبُ الْوَاحدُ القَهّارُ

وَالْعودُ عَادَاتُ الجَمِيلِ وَكَأسُنا ... كأسُ الكِياسَةِ والعُقارُ وَقَارُ

فَتَألَّفوا وَتَطَيّبُوا واسْتَغْنِموا ... قَبْلَ الْمَمَاتِ فَدَهرُكُم غَدَّارُ

واللهُ أرْحَمُ بِالْفَقِيرِ إذا أتَى ... مِن وَالِدَيهِ فَإنَّهُ غَفَّارُ

ثُمَّ الصَّلاَةُ عَلَى الشَّفِيعِ الْمُصْطَفَى ... مَا رَنَّمَت[4] بِلُغَاتِها الْأطْيَارُ

---

(1) وردت القصيدة في: الديوان، ص: 63. نفح الطيب 143: 7.أزهار الرياض 2: 308.إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر 1: 148

(2) العُقار: الخمر

(3) الغيد: ج غيداء وهي الفتاة الناعمة اللينة. انظر اللسان: غيد

(4) في الديوان: غردت.

وللولي الصالح سيدي أبي مدين رضي الله عنه[1]:] طويل]

صَـلَاتُكَ رَبِّـي وَالـسَّلَامُ عَلَـى الـذِي ... أَتَانَـــا رَسُــــولًا دَاعِـــيًا ومُبــــشِّرَا

أيَــا مَــنْ تَعَالَــى مَجْــدُه فَتَكَبَّـــر ... وَجَــلَّ جَــلالاً قَــدْرُهُ أَن يُقَـــدَّرا

وَمَن حُكْمُهُ مَاضٍ عَلَى الْخَلْقِ نَافِذُ ... بِمَـا خَـطَّ فِـي أُمِّ الْكِـتَابِ مُـسَطَّرا

لَكَ الْحَمْدُ لا مُعْطِي لِمَا أَنْتَ مَانِعُ ... وَلا مَانِـعَ مَـا أَنْـتَ تُعْطِـي مُوَفَّـرَا

قَـضاؤُك مَقْـضِيٌّ وَحُكْمُـكَ نَافِـذُ ... وَعِلْمُك فِي السَّبْعِ الطِّبَاقِ وَفِي الثَّرَا

وَأَمْـرُكَ بَـيْنَ الكَـافِ وَالـنُّونِ كَـائِنُ ... بِأَسْـرَعَ مِـن لَحْـظِ العُـيُونِ وَأَيْـسَرا

إذَا قُلْـتَ كُـنْ كـانَ الـذِي أنْـتَ قائِـلُ ... وَلَـمْ يَكُـنْ مِـنكَ الْقَـولُ فِـيه مُكَـرَّرا

سَبَقْتَ وَلَـم تُـسْبَقْ وكُنْتَ وَلَـم يَكُـن ... سِـواكَ وَتَبقَـى حِـينَ يَهْلَـكُ ذا الْـوَرَى

وَدَبَّرْتَ أَمْرَ الخَلْقِ من قَبلِ خَلْقِهِمْ ... فَكَــانَ الــذِي دَبَّــرْتَ أمــرا مُدَبَّــرا

عَلَوْتَ عَلَى السَّبعِ السَّماواتِ قَاهِرا ... فَأَنْـت تَـرَى مَـا قَـد خَلَقْـتَ وَلا تُـرَى

تقِـــرُّ لـــك الأَرْبَــاب أنَّــك رَبُّهـــا ... وَلَـو أنْكَـرتْ ذاقَـتْ عَـذابَ مَـن أنْكَـرا

لَبِــسْتَ رِدَاءَ الكِبْــرِياءِ وَلَــمْ يَكُـــن ... لغَيْــرِكَ يــا ذا العَــرْشِ أن يَّتَكَبَّـــرا

وَأَنْـتَ الـذِي سَـمَّيْتَ نفْـسَكَ قَاهِـرا ... وأنْـــتَ الإلَـــهُ حَقـــاً بِـــلا امْتِـــرَا

وَأنْـتَ رَفَعْـتَ الـسَّبعَ فـي ذِروَةِ العُـلا ... وأمْـسَكْتَها كَـيْ لا تَخِـرَّ عَلَـى الثَّـرَى

وَسَـخَّرْتَ فِـيهَا الـشَّمْسَ وَالـبَدرَ زِينَـة ... لَهَـــا وَنُجـــوماً طَالِعـــاتٍ وغُـــوَّرا

وَأَنْـتَ وَضَـعْتَ الأرْضَ ثُـم بَـسَطْتَها ... وَأَجْــرَيْت أنْهــاراً عَلَــيْها وَأبْحُــرا

وأَنْـشَأتَ فِـيها شَـامِخاتٍ رَوَاسِـيا ... وفَجَّـــرْتَ فـــيها مَاءَهـــا فتَفَجَّـــرا

وأنْــتَ الــذِي مِــنْها بِقُــدرة قاهِــر ... خَلقْـتَ مِـن الْمَـسْنونِ خَلْقـاً مُـصَوَّرا

جَعلْـتَ لَـهُ عَقْـلاً وسَـمْعاً وَنَاظِـرا ... وسَـــوَّيْتَهُ شَخْـــصاً سَـــمِيعاً ومُبْـــصِرَا

---

(1) وردت القصيدة في مجموع الأمداح مخطوط الخزانة الحسنية (ضمن مجموع) رقم 12331، الورقة رقم110-111. مخطوط
المكتبة الوطنية بالرباط (ضمن مجموع) رقم: 774 ، الورقة رقم 68.

وزَوَّجْته زَوجاً مِن إحْدَى ضُلوعِه ... ونَشَرْتَ نَسْلاً منهُمَا مُنْتَشِرا

لَكَ الْمِنَّةُ الْعُظْمَى عَلَى ما هَدَيتَنا ... وَدَيَّنْتَنا دِيناً حَنِيفاً مُطَهَّرَا

وَأَوْرَثْتَنا بَعدَ الْجَهالَةِ حِكْمَةً ... وَنُوراً مُبِيناً لِلْقُلوبِ مُنَوِّرا

فَسُبْحانَك اللَّهُمَّ ذا الْمَجْدِ والْعُلا ... تَبارَك رَبِّي ما أجَلَّ وأكْبَرا

فكَم نِعْمَةً ألبَسْتَنَاها جَلِيلَة ... سَتَرْتَ بِهَا ذَا عَوْرَةٍ فَتَسَتَّرا

وَكَمْ كُرْبَةً فَرَّجْتَها وَعَظِيمَة ... دَفَعْت عن الْعَبْدِ الذي زَلَّ وافْتَرا

أسَأنَا وأذْنَبْنا كثِيراً وَلَم ... تَزَلْ رَحِيماً بِنا مِنَّا قَرِيباً ومُبْصِرا

فَلَو لَمْ يَكُن مِنَّا مُسِيءٌ وَمُذنِب ... لَجِئْتَ بِقَومٍ يُذْنِبونَ فَتَغْفِرا

فَيَا رَبِّ هَيِّئ تَوْبَةً لِجَمِيعِنا ... وَحُطَّ خَطَايانا بِعَفْوٍ تَقَرَّرَا

وصَلِّ إلَهِي ثُمَّ سَلِّم علَى الذِي ... أتانا رَسُولاً داعِياً ومُبَشِّرا

مَعَ الآلِ والأصْحَابِ أزْكَى تَحيَّة ... تَفوحُ مَدى الأيَّام مِسْكاً وعَنْبَرا

ومن مشهور قوله رضي الله عنه[1]: [بسيط]

مـا لـذَّةُ العَـيْشِ إلا صُـحبَةُ الفُقَـرا هُـمُ الـسَّلاطِينُ والـسَّاداتُ والأُمَـرا

فاصْـحَبْهُمُ وتـأدَّبْ فـي مجَالِـسِهِم وخَـلِّ حظَّـكَ مهْمـا خَلَّفُـوكَ وَرَا

واسْتَغْنِمِ الْوقْتَ واحْضُرْ دَائماً مَعَهُمْ واعْلَمْ بأنَّ الرِّضَا قَد خَصَّ مَن حَضَرا

وَلازِمِ الـصَّمْتَ إلا إنْ سُـئِلْتَ فقُـلْ لا عِلْـمَ عِـنْدِي وكُـنْ بالْجَهْـلِ مُستَتِرا

وَلا تَـرَ الْعَـيْبَ إلا فِـيكَ مُعْـتَقِداً عَيْـباً بَـدا بَيِّـناً لَكِـنَّه اسْـتُتِرا[2]

وحُـطَّ رأسَـكَ واسْـتَغْفِر بـلا سَـببٍ وقُـمْ علـى قَـدَمِ الإنْـصَافِ مُعْـتذِرا

وإنْ بَـدا مِـنكَ عَـيْبٌ فاعْتَـرِفْ وأقِـمْ وجْهَ اعتذَارِكَ عَمَّا فِيكَ مِنكَ جَرى

وقُـلْ عُبَـيدُكُمْ أوْلـى بـصَفْحِكُمْ فـسَامِحُوا وخُـذوا بالـرِّفْقِ يـا فُقَـرا

هُـمْ بالتَّفَـضُّلِ أوْلـى وهْـوَ شِـيمَتُهُم[4] فَـلا تخَـفْ دَرَكـاً مِـنهُم[3] ولا ضَـرَرا

وبِالتَّفَتِّـي عَلـى الإخْـوانِ جُـدْ أبـداً حِساً ومَعْنىً وغُضَّ الطَّرفَ إن عَثَرا

ورَاقِـبِ الـشَّيْخَ فـي أحْـوالِهِ فَعَـسى يُـرَى عَلـيكَ مِـن اسْتِحْـسانِهِ أَثَـرا

وقَـدِّمِ الْجِـدَّ وانْهَـضْ عِـند خِدمَـتِهِ عَـساهُ يَرضَـى وحَـاذِرْ أن تكُـن ضَجِرا

---

(1) الديوان، ص: 58. المعزى في مناقب سيدي أبي يعزى، ص: 381. تحفة الإخوان ببعض مناقب شرفاء وزان، حمدون بن محمد الطاهري، ص: 55. كتاب مطلع النيرين فيما يتعلق بالقدرتين للشيخ محمد الشهير بالأمير، مخطوط المكتبة الوطنية بالرباط (ضمن مجموع) رقم : د 115. عنوان التوفيق في آداب الطريق لابن عطاء الله السكندري، وهو شرح للقصيدة. كما شرحها الشيخ أحمد بن محمد بن عجيبة، وشرحه لا زال مخطوطا بالخزانة الوطنية بالرباط ضمن مجموع تحت رقم: 1736

(2) في شرح ابن عجيبة: لأنه بين لو لم يكن ظهرا

(3) في الشرح: منهم دركا

(4) في الشرح المذكور: شأنهم

ففي رِضَاهُ رِضا البَاري وطَاعَتُه — يرضَى عليك[1] وكُنْ من تَرْكِهِ حَذِرا

واعْلَمْ بأنَّ طريقَ القَوْمِ دِراسَةٌ — وحَالُ من يَدَّعِيها اليومَ كيفَ تَرى

مَتَى أرَاهُمْ وأنَّى لِي بِرُؤيَتِهِمْ — أو تَسْمَعُ الْأُذْنُ مِنّي عنهُمُ خَبَرا

مَنْ لِي وأنَّى لِمِثلي أن يُّزاحِمَهُمْ — علَى مَوارِدَ لَمْ آلَفْ بِها كَدَرا[2]

أُحِبُّهُمْ وأُدَارِيهِمْ وأُوثِرُهُمْ — بِمُهجَتِي وخُصُوصاً مِنهمُ نَفَرا

قَومٌ كِرَامُ السَّجايا حَيثُما جَلَسُوا — يَبقَى المَكَانُ عَلَى آثارِهِم عَطِرا

[فَكَمْ تَنَشَّقْتُ مِن أنْفاسِهِمْ نفَسا — أذْكى مِنَ الْمِسْكِ تَنْفيسا إذا انْتَشَرا][3]

يهْدي التّصوّفُ من أخْلاقِهِم طَرَفا — حُسْنُ التآلفِ[4] مِنهُم رَاقَني نَظَرا

هُمْ أهْلُ وُدّي وأحْبَابِي الذِين هُمُ[5] — مِمَّن[6] يَجُرُّ ذيولَ الْعِزّ مُفْتَخِرا

لا زَالَ شَمْلي بِهِمْ في اللَّهِ مُجْتَمِعا — وذَنبُنا فيه مَغْفوراً ومُغْتَفَرا

ثُمّ الصَّلاةُ عَلى المُخْتارِ سَيدِنا — مُحَمّدٍ خيْرِ مَنْ أوفى ومَنْ نذَرا

---

(1) في شرح ابن عجيبة: فرض عليك

(2) في الشرح: لم يلف

(3) ما بين معقوفين: زيادة من شرح ابن عجيبة والمعزى.

(4) في الشرح: التصرف فيهم

(5) في الشرح: علوا

(6) في الشرح: عمن

وقال رضي الله عنه[1]: [كامل]

فَـإذا نظـرَتَ بِعَـينِ عَقلِـكَ لَـمْ تَجِـدْ شَـيئاً سِـواهُ عَلـى الـذَّواتِ مُـصَوَّرا
وَإذا طَلَـبْتَ حَقِـيقَةً مِـن غَيـرِهِ فَـبِذَيلِ جَهْلِـكَ لا تَـزَالُ مُعَثَّـرا

(1) الديوان: ص: 57. ـ شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث حياته ومعراجه إلى الله ، ص: 113.شعر أبي مدين التلمساني : الرؤيا والتشكيل: ص: 77.

وقال رضي الله عنه[1]: [بسيط]

يَا مَنْ يُغيثُ الْوَرَى مِن بَعْدِ ما قَنَطُوا ... ارْحَـمْ عَبـيداً أَكُـفَّ الْفَقْـرِ قَـدْ بَـسَطُوا

واسْتَنْزَلُوا جُودَكَ الْمَعْهـودَ فَاسْقِهِمُ ... رَيّـا يُـريهُمْ رِضـا لَـمْ يُثْـنِهِ سَـخَطُ

وعَامِلِ الْكُـلَّ بالفَضْلِ الـذِي أَلِفُـوا ... يـا عَـادِلاً لا يُـرَى فـي حُكْمِـهِ شَـطَطُ

إنَّ الـبَهَائمَ أضـحَى التُّـرْبُ مَـرْتَعَهَا ... وَالطَّيـرَ تَغْـدو مِـن الحَـصْبَاءِ تَلْـتقِطُ

وَالأرْضَ مِـن حُلَّـةِ الأزْهـارِ عاريـة ... كأنّهــا مــا تَحلَّــت بالنَّــباتِ قَــطُّ

وأنْــتَ أكْــرمُ مِفْــضَالٍ تُمــدُّ لــهُ ... أيْـدِي العُـصاةِ وإن جَـاروا وإن قَـسَطُوا

نَاجَـوكَ واللَّـيْلَ حَـلّاهُ بهـاء سـنا ... كَمَــا يُحَلِّــي سَــوادَ اللِّمَّــةِ الــشمَطُ[2]

فـشَارِبٌ بِذَنُـوبٍ[3] الـذَّنْبِ غُـصَّ بـهِ ... وآخــرونَ كمــا أخْبَــرْتَنا خَلَطــوا

ومُـنْعِمٌ فِـي لَذيـذِ الْعَيْشِ وَهْـوَ يَـرَى ... في سِلْكِ مَن هُوَ حَوْلَ الْعَرْشِ يَنْخَرِطُ

ومُلْحِــدٌ يَدَّعــي رَبًّــا سِــواكَ لَــهُ ... حَيْـرانٌ فـي شَـرَكِ الإشْـرَاكِ يَخْتَـبطُ

كُــلٌّ يَــنالُ مِــن الْمَقــدورِ قِـسْمَتَهُ ... قَـومٌ تَـرقَّوْا وقَـومٌ فِـي الْهَـوَى سَـقَطُوا

حُكْـمٌ مِـن اللَّــهِ عَـدْلٌ فـي بَـرِيَّتِهِ ... فَــرْضٌ عَلَيْــنَا لــهُ التَّــسْليمُ مُــشْتَرَطُ

وَمَـن تَـصَدَّى لِحُكْـم اللَّـه مُعْتَرِضـاً ... فَقَــد تَــصَدّى لَــهُ الخِــذْلانُ والغَلَــطُ

وَمَا ذُنُوبُ الوَرَى فِي جَنْبِ رَحْمَتِهِ ... وهَــلْ يُقــاسُ بِفَــيْضِ الأَبْحُــرِ الــنُّقَطُ

---

(1) الديوان: 68- 69، مخطوط مجموع بعنوان نصوص شعرية بخزانة آل سعود بالدار البيضاء تحت رقم 7- 153 ورقة: 127،
إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر 149: ، . شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث حياته ومعراجه إلى الله، ص: 120-121-122.

(2) اللمة : ما جاوز شحمة الأذن من الشعر، وقيل: شعر الرأس إذا كان فوق الوفرة. والشمط: الشيب. انظر اللسان: لمم - شمط

(3) الذَّنوب: الدلو الملأى بالماء. انظر اللسان: ذنب

فَمَـا لَـنا مَلْجـأ غَيْـرَ الْكَـريمِ ومَـن يُلفَـى على الْحَـوْضِ وهْـوَ السَّابِقُ الفَرِطُ[1]

ذَاكَ الرَّسُـولُ الـذِي كُـلُّ الأنَـامِ بِـه يَـــومَ القـــيامَةِ مَـــسْرُورٌ ومُغتَـــبِطُ

صَـلَّى عَـليْهِ اللهُ صَـلاةً لاَ نَفـاذَ لَهَـا مَـــنِ اسْـــمُهُ باسْـــمِهِ فـــي الذِّكْـــرِ مُـــرْتَبِطُ

(1) الفرط: المتقدم انظر اللسان: فرط

وقال أيضا[1]: [طويل]

أُحِبُّ لِقَا الْأحْبَابِ فِي كُلِّ سَاعةٍ لِأنَّ لِقَا الأحْبابِ فِيهِ الْمَنافِعُ

أيَا قُرّةَ العيُونِ تَاللَّهِ إِنَّنِي عَلَى عَهْدِكُمْ بَاقِي وَفِي الْوَصْلِ طَامِعُ

لَقَدْ نَبَتَتْ فِي الْقَلْبِ مِنْكُمْ مَحَبّةٌ كَمَا نَبَتَتْ فِي الرَّاحَتيْن الْأَصَابعُ

حَرَامٌ عَلَى قَلْبِي مَحَبّةُ غيْرِكُم كَمَا حُرِّمَت عَن مُوسى تِلْكَ الْمَرَاضِعُ

---

(1) الديوان: 64.

وقال[1]: **[طويل]**

تَمَلَّكتُمُوا عَقْلي وَطَرْفِي ومَسْمَعِي ... وَرُوحِي وأحْشائِي وكُلِّي بأجْمَعِي

وَتَيَّهْتُمُونِي في بَدِيعِ جَمالِكُم ... ولَمْ أدْرِ في بَحْرِ الْهَوى أيْنَ مَوضِعِي

وَأَوْصَيْتُمونِي لا أبُوحُ بِسِرِّكُم ... فَباحَ بِمَا أُخْفِي تَفَيُّض أدْمُعِي

وَلَمّا فنيَ صَبْرِي وَقَلَّ تَجَلُّدِي ... وَفارَقَني نَوْمِي وحُرِّمْتُ مَضْجَعي

أتَيْتُ لِقاضِي الحُبِّ قُلْتُ أحِبَّتِي ... جَفَوْنِي وَقالوا أنْتَ في الْحُبِّ مُدَّعِي

وَعِنْدِي شُهودٌ لِلصَّبَابَةِ والأَسَى ... يُزَكُّونَ دَعْوَايَ إذا جِئْتُ أدَّعِي

سُهادِي ووَجْدي واكْتِئابِي وَلَوْعَتِي ... وَشَوْقِي وَسُقْمِي واصْفِرَاري وأَدْمُعي

وَمِنْ عَجَبٍ أنِّي أَحِنُّ إلَيْهِمُ ... وَأَسْأَلُ شَوْقاً عَنْهمُ وَهُمُ مَعِي

وتَبْكِيهُمُ عَينِي وَهُمْ في سَوَادِها ... وَيَشْكُو النَّوَى قلبي وهُمْ بَيْنَ أَضْلُعي

فَإنْ طَلَبُونِي في حُقُوقِ هَوَاهُمُ ... فإنِّي فَقيرٌ لا عَلَيَّ وَلا مَعِي

وَإنْ سَجَنُونِي في سُجونِ جَفاهُمُ ... دَخَلْتُ عَليهِمْ بالشَّفِيعِ المُشَفَّعِ

(1) الديوان: ص: 60. . شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث حياته ومعراجه إلى الله ، ص: 114-15. شعر أبي مدين التلمساني: الرؤيا والتشكيل: صص: 37- 38.

ومن شعره رحمه الله تعالى ورضي عنه[1]: [كامل]

اللهُ قُــلْ وذَرِ الوُجُــودَ وَمَــا حَــوى ... إن كُــنْتَ مُــرْتاداً بُلُــوغَ كَمَــالِ[2]

فالكُــــــلُّ دونَ اللهِ إن حَقَّقْـــــــتَهُ ... عَــدَمٌ علــى التَّفْــصِيلِ والإجْمَــالِ

واعْلــمْ بأنَّــك والعَــوالِمَ كُلَّهــا ... لَـوْلاهُ فـي مَحْـوٍ وفـي اضْـمِحْلالِ

مَــن لا وجُــودَ لِذاتِــهِ مِــن ذاتِــهِ ... فوُجــودُهُ لــولاه عَــينُ مُحَــالِ

فالعارِفُــونَ فَــنُوا ولمَّــا يــشهدُوا ... شــيئاً سِــوى المُتَكبِّــرِ المُــتَعالِ

ورأوا سِــواهُ علــى الحَقِــيقَةِ هَالِكــا ... فِـي الْحَـالِ والماضِـي والاسْـتِقْبالِ

فَـالْمَحْ بِعَقلِكَ أو بِطَـرْفِكَ هَـلْ تَـرَى ... شــيئاً سِــوَى فِعْــلٍ مِــنَ الأفْعــالِ

وانْظُـر إلــى عُلْـوِ الوُجُـودِ وسُـفْلِه ... نَظَــــراً تُـــــؤَيِّدُه بالاِسْـــــتِدْلالِ

تَجِـدِ الْجَمِـيعَ يُـشيرُ نَحْـو جَلالِـهِ ... بِلِــسانِ حَــالٍ أو لِــسَانِ مقَــالِ

هُـوَ مُمْـسِكُ الأَشْـياءِ مـن عُلْـوٍ إلـى ... سُــــفْلٍ ومُــــبْدِعُها بِغَيْــــرِ مِــــثَالِ

(1) الديوان: 57. ـ شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث حياته ومعراجه إلى الله ، ص: 112-113.

(2) جاء في نفح الطيب: قال " بلال الحبشي خادم الشيخ أبي مدين: كان الشيخ كثيرا ما يروي هذا البيت" نفح الطيب: 260: 5 .

ومن شعره رحمه الله تعالى[1]: [بسيط]

أهْلُ الْمَحبَّةِ بالْمَحبُوبِ قدْ شُغِلُوا ... وَفِي مَحَبَّتِهِ أرْواحَهُم بذَلُوا

وخَرّبُوا كُلَّ ما يَفْنَى وقَد عَمَّروا ... مَا كَان يَبْقَى فَيا حُسْنَ الذِي عَمِلُوا

لَمْ تُلهِهِم زينَةُ الدُّنيا وزُخْرُفُهَا ... ولا جَناهَا ولا حِلْيٌ ولا حُلَلُ

هَامُوا عَلى الكَوْنِ من وَجْدٍ ومِنْ طَربٍ ... ومَا اسْتَقَلَّ بِهِمْ رَبعٌ ولا طلَلُ

دَاعي التَّشَوُّفِ نادَاهُم وأقْلَقَهُمْ ... فكَيفَ يَهْنَوا ونارُ الشَّوقِ تَشْتَعِلُ

من أوَّل اللَّيْلِ قَد سَارَتْ عَزائِمُهُمْ ... وفي خِيَامِ حِمَى المَحْبُوبِ قَد نَزَلُوا

وَافَتْ لَهُم خِلَعُ التَّشْرِيفِ يَحْمِلُها ... عَرْفُ النَّسِيمِ الذِي مِن نَشْرِهِ ثَمِلُوا

هُمُ الأحِبَّةُ أدناهم لِأنَّهُمُ ... عن خِدمَةِ الصَّمَدِ المَحبُوبِ ما غَفَلُوا

سُبحَانَ منْ خَصَّهُمْ بالقُرْبِ حِينَ قَضَوْا ... فِي حُبّهِ وَعَلى مَقْصُودِهِمْ حَصَّلُوا

(1) الديوان: ص: 68. شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث، ص: 119 - 120.

"وللغـوث الربانـي سـيدي أبـي مـدين شـعيب الغـوث رضـي الله عـنه ونفعـنا بـه آمين"[1]: [بسيط]

يَـا مَـنْ إلـيهِ جَمـيعُ الخَلـقِ يَبْـتَهِـلُ ... وكُــلُّ حَــيٍّ عَلــى رُحْمــاهُ يَــتَّكِلُ

يَا مَنْ عَلا وَيَرَى[2] ما في القُلُوبِ وما ... تَحْـتَ الثَّرى وجَناحُ اللَّيْلِ مُنْسَدِلُ

يـا مَـنْ دَنَـا وتَعَالَـى أنْ يُحِـيطَ بِــهِ ... أبْـصَارُ ذي العَقْـلِ والأوْهَـامِ والعِلَـل

أنْــتَ الكَـريمُ أنـا لِلـذَّنْبِ مُكْتَـسِبُ ... وأنـت مَلْجَـأُ مَـنْ ضَـاقَتْ بـهِ الْحِيَلُ

أنْـتَ المُـنَادى بـه فـي كُـل حَادِثَــة ... أنْــتَ الإلَـهُ وأنــتَ الذُّخْـرُ والأمَـلُ

أنـتَ المُغِـيثُ لِمَـنْ سُـدَّت مَـسَالِكُـهُ ... أنـتَ الدَّلِيلُ لمَـنْ ضَـاقَتْ بـه الـسُّبُلُ

إنَّــا قَــصَدْنَاكَ والآمــالُ واقِفَـــة[3] ... عَلــيْكَ يَــرْجوكَ مَلهُــوفٌ ومُبــتَهِلُ

فـإن عَفَـوْتَ فَعـنْ جُـودٍ وعـن كَـرَمٍ[4] ... وإن سَـطَوْتَ فأنــتَ الحَـاكِمُ العَـدِلُ

---

(1) وردت القطعة ضمن مخطوط مجموع بعنوان نصوص شعرية بخزانة آل سعود بالدار البيضاء تحت رقم 7- 153 ورقة: 127 ووردت الأبيات الأربعة الأخيرة في الديوان: 69. المعزى في مناقب سيدي أبي يعزى، ص: 114.

(2) في الديوان: فرأى.

(3) في المعزى والديوان: واثقة عليك والكل يدعوك ملهوفٌ ومبتهل.

(4) في المعزى والديوان: فإن غفرتَ فذو فضل وذو كرم.

- **وقال**[1]: **[مجتث]**

لَـــوْلاَكَ مَـــا كَـــانَ وِدّي وَلاَ مَـــنازِلُ لَيْلَـــى

وَلا حَـــدَا قَـــطُّ حَـــادٍ وَلاَ سَـــرَى الـــرَّكبُ مَـــيْلا

يَـــا حَـــادِيَ الْعِـــيسِ مَهْـــلا هَـــلْ جُـــزْتَ فـــي الحَـــيِّ أمْ لاَ

عَـــشِقْتُهمْ فَـــسَبَوْني لا تَحْـــسَبِ العِـــشْقَ سَـــهْلا

فـــأينَ كُـــنتُ وجِـــئْتُ حَبِـــيبٌ لِـــي قـــد تَجَلّـــى

عَـــشِقتُهُ فـــسَلَبْنِي فَـــصِرْتُ عِـــنْدَهُ أهْـــلا

فَلَـــم نَـــسْمَعْ وَلَـــمْ نَبْـــصِر إلّا هَـــوَاكَ لِـــي سَـــهْلا

ظَهَـــرْتَ لِـــي بِجمَـــالٍ فَـــشُرْبِي زادَ وعَـــلا

فأنـــتَ رُوحِـــي وجِـــسْمِي لاَ فَـــرْقَ عَـــنْكَ وإلا

حَتّـــى إذَا مـــا تَجَلّـــى هَـــوَاكَ فـــي قَلْبِـــي حَـــلّا

(1) الديوان: ص: 61. شعر أبي مدين التلمساني : الرؤيا والتشكيل: صص: 33- 34.

وله أيضا رحمه الله[1]: [بسيط]

باسْـمِ اللهِ ابْتِدائـي فِـي كُـلِّ مُحْتَرَمِـي ... والحَمْـدُ للهِ فِـي أيْـدي ومُخْتلَمِـي[2]
أَسْــــتَغْفِرُ اللهَ مَـــوْلانا وخَالِقَـــنـا ... عَـنِ الْعِبَادِ وَعَـن سَـوْءاتِ مُلتَطَمِـي
أَسْتَغْفِرُ اللهَ مُجْرِي الفُلْكِ فِي الظُّلَم ... علَـى عُـبَابٍ مِـنَ التَّـيَّارِ مُلْـتَطِـم
أَسْـتَغْفِرُ اللهَ مُنْجِـي المُـسْتَجِيرِ بـه ... إذا أَلَـــمَّ بِـــه ضُــرٌّ مِــنَ الأَلَــــمِ
أَسْـتَغْفِرُ اللهَ غَفَّــارَ الذُّنــوبِ لِمَــنْ ... بالانْكِــسارِ أَتَــى والــذُّلِّ والــنَّدَمِ
أَسْـتَغْفِرُ اللهَ سَـتَّارَ العُـيوبِ علـى ... أهْـلِ العُـيوبِ ومُنْجِـيهِم مـنَ الـنِّقَمِ
أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِـن نُطْقِـي ومِـن خُلُقِـي ... وشَيْنِ[3] شَأني ومِن شَكْلي ومِن شِيَمي
أستغْفرُ اللهَ مِـنْ سِـرِّي ومِـنْ عَلَنِـي ... ومِــنْ تَقَلُّــبِ قَلْبـي وابتِـسَامِ فَمِـي
أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ سَمْعي ومن بَصَري ... ومن ضَميري ومِنْ فِكري ومن كَلِمي
أَسْـتَغْفِرُ اللهَ مِـنْ قَوْلـي ومِـنْ زلَـلِـي ... وَمِــنْ كَبَائِــرِ آثَامِــي ومِــنْ لَمَمِــي
أَسْـتَغْفِرُ اللهَ مِمَّــا قَــد جَنَـتْهُ يَــدِي ... مِـنَ الخَطايـا ومِمَّـا قَـدَّمتْ قَدَمِـي
أَسْـتَغْفِرُ اللهَ مِمَّـا لَـم تكُــنْ كَـسَبَتْ ... كَفِّـي ومـا اكْتَـسَبَتْ فِي مَـبْلَغِ الْحِلْـمِ
أَسْـتَغْفِرُ اللهَ مِـن نفْسِي ومِـن نَفَـسي ... وخَاطِــري وخُطُــورِ الــوهم بالــتُّهَمِ
أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِـن طَبْعِي وَمِـنْ طَمَعِي ... وَمِــنْ تَحَــوُّلِ حَالِـي حَالَــةَ الــسَّقم
أَسْـتَغْفِرُ اللهَ مِـن قوْلـي "أنـا" و"مَعِـي" ... و"لِي" و"عِنْدي" ومِن ظَنِّي ومِن فَهْمِي
أَسْــتَغْفِرُ اللهَ مِمَّــا لَــسْتُ أَعْلَمُــهُ ... ومَـا عَلِمْـتُ ومـا حَـرَّفْتُ بـالقَلَمِ
أَسْـتَغْفِرُ اللهَ مِـن نَوْمِـي ومِـن سِـنَتِي ... ويَقْظَتِـي وَبِــه مـا عِـشْتُ مُعتَـصَمِي
أَسْــتَغْفِرُ اللهَ فِــي يَوْمِــي وَلَيْلَــته ... وَفِـي غَـدٍ قَـبْل أَنْ يَـبْدُو مِـنَ الْعَـدَمِ

---

(1) وردت القصيدة ضمن مخطوط المكتبة الوطنية بالرباط (ضمن مجموع) تحت رقم: د 2896. الورقة رقم: 214 -215. كما وردت الأبيات الثمانية الأولى منها في كتاب:
The Way of Abû Madyan. P 33.

(2) البيتان الأول والثاني زيادة من كتاب: The Way of Abû Madyan

(3) الشين: خلاف الزين، أي القبيح، انظر اللسان: شين.

أَسْـتَغْفِرُ اللهَ مِمَّـا كَـانَ فِـي صِـغَري ... مِـن الْخِـلافِ لِعَـصْرِ الـشَّيب والْهَـرَمِ

أَسْـــتَغْفِرُ اللهَ مَـــا هـــبَّتْ يَمانـــية ... وَسَحَّت السُّحْبُ فِي السَّاحاتِ والأَكَمِ

أَسْـتَغْفِرُ اللهَ مـا سَـارَ الحَجـيجُ إِلـى ... مَعـالِمٍ شُـرِّفَت فِـي الْحِـلِّ والْحَـرَمِ

أَسْـتَغْفِرُ اللهَ مَـا لاحَ الـصَّباحُ ومـا ... تغَـنَّتِ الْـوَرْقُ فـي الأَوْرَاقِ بالـنَّغَمِ

أَسْـتَغْفِرُ اللهَ تِعْـدَادَ الحُـروفِ وَمَـا ... فـي الذِّكْـرِ مِـنْ آيـة تُتلىَ ومِـنْ حِكَـمِ

أَسْـــتَغْفِرُ اللهَ تِعْـــدَادَ الهَـــوَام ومَـــا ... فِي الأُفْقِ مِنْ عَالِمٍ والأَرْضِ مِنْ عَلَمِ

أَسْـــتَغْفِرُ اللهَ تِعْـــدَادَ النَّـــباتِ ومَـــا ... فِي البَحْـرِ مِـن حِيـتانٍ والبَـرّ مـن نَعَـمِ

أَسْـــتَغْفِرُ اللهَ تِعْـــدَادَ الـــرِّياحِ ومَـــا ... تجْـري عَلـيهِ مـنَ الأَقْـواتِ والقـسم

أَسْـتَغْفِرُ اللهَ تِعْـدَادَ الكَـواكِبِ فـي ... داجِ الغَـــياهِبِ مِـــنْ بَـــادٍ وَمُنْكَـــتِمِ

أَسْـــتَغْفِرُ اللهَ تِعْـــدَادَ الـــرِّمَالِ ومَـــا ... يَـنْهَل فِـي عـالَمِ الدُّنـيا مِـنْ الـدِّيَمِ

أَسْـتَغْفِرُ اللهَ تِعْـدَادَ الخَلائِـقِ مِـن ... إِنْـسٍ وَجِـنٍّ وَمِـنْ عُـرْبٍ وَمِـن عَجَـمِ

أَسْـتَغْفِرُ اللهَ تِعْـدادَ الخَواطِـر فـي ... صُـدورِ أَهْـلِ النُّهَـى والعِلْـم والْحِكَـم

أَسْـــتَغْفِرُ اللهَ جَـــلَّ اللهُ خالِقُـــنا ... بَـارِي البَـرَايا ومُحْيِـي الأَعْظُـمِ الـرَّمَمِ

أَسْـــتَغْفِرُ اللهَ جَـــلَّ اللهُ رَازِقُـــنا ... المُـنَعِّمُ المُفـضَّلُ المَوْصُـوفُ بالْكَـرَمِ

أَسْـــتَغْفِرُ اللهَ جَـــلَّ اللهُ باعِثُـــنا ... لِـــيَومٍ مُـــزدَحِم الأَمْـــلاكِ والأُمَـــمِ

أَسْـــتَغْفِرُ اللهَ أَضْـــعافاً مُـــضاعَفَة ... مِمَّـا ذكَـرتُ مِـن الأَجْـنَاسِ والقِـسَمِ

أَسْـتَغْفِرُ اللهَ مِـــنْ فِعْـلٍ بِـلا نِـيَة ... مِـنَ الأَفْعَـالِ التـي تَكـونُ مِـنْ كَلِـمِ

ثُـمَّ الـصلاة عَلَـى المُخْـتارِ مِـن مُضَر ... خَيْـــرِ البَـــرِيَّةِ مِـــنْ بـــاكٍ ومُبْتَـــسِمِ

وقال: [1] [طويل]

مَتَـى يَـا عُـرَيْبَ الحَـيّ عَيْنِـي تَـراكُمُ ... وأسْـمَعُ مِـن تِلـكَ الـدِّيارِ نِـداكُمُ

ويَجْمَعُـنا الدَّهْـرُ الـذِي حَـالَ بَيْنَـنا ... ويَحْظَـى بِكُـمْ قَلْبِـي وعَيْنِـي تَـراكُمُ

أَمُـرُّ عَلَـى الأبْـوَابِ مِـنْ غَيْـرِ حَاجَـة ... لَعَلِّـي أَرَاكُـمْ أو أرَى مَـنْ يـراكُمُ

سَقانِي الْهَوَى كَأساً مِنَ الْحُبّ صَافياً ... فَـيَا ليْـتَهُ لَمَّـا سَـقانِي سَـقَاكُمُ

فَيَا لَـيْتَ قَاضِـي الْحُـبّ يَحْكـمُ بَيْنَـنا ... ودَاعِـي الْهَـوى لَمّـا دَعَانِـي دَعَـاكُمُ

أَنـا عَـبْدُكُم بَـلْ عـبْدُ عَـبْدٍ لِعَـبْدِكُمْ ... ومَمْلـوكُكُمْ مِـنْ بَـيْعِكُمْ وشِـراكُمُ

كَتَبْتُ لَكُـمْ نَفْسي ومَـا مَلَكَـتْ يَـدِي ... وإنْ قلَّـتِ الأمْـوَالُ رُوحِـي فِـداكُمُ

لِـسَانِي بِمَجْـدِكُمْ وقَلْبِـي بِحُـبّكُمْ ... ومـا نَظَـرَتْ عَيْنِـي مَلِـيحاً سِـواكُمُ

وَمَـا شَـرّفَ الأَكْـوانَ إلّا جَمَـالُكُمْ ... ومَـا يَقْـصِدُ العُـشّاقُ إلّا سـناكُمُ

وَإنْ قِـيلَ لِـي مَـاذاَ عَلَـى اللهِ تَـشْتَهِي ... أَقُـولُ رضـا الـرَّحْمانِ ثُـمَّ رِضَـاكُمُ

وَلِـي مُقْلـةٌ بالدَّمْـعِ تَجْـرِي صَـبِيبَةً ... حَـرامٌ عَلـيْها الـنَّوْمُ حَتـى تَـراكُمُ

خُذُونِـي عِظَامـاً مُحْمَـلاً أيْـنَ سِـرْتُمُ ... وحَـيْثُ حَللْـتُمُ فادْفِنُونِـي حَـذاكُمُ

وَدُورُوا عَلَـى قَبْـرِي بِطَـرْفِ نِعـالِكُمْ ... فَتَحْيَى عِظامِي حَيْثُ أَصْغَى نِداكُمُ

وَقُولُـوا رَعَـاكَ اللهُ يـا مَـيِّتَ الْهَـوى ... وأَسْـكَنَكَ الْفِـرْدَوسَ قُـرْبَ حِمـاكُمُ

---

(1) القصيدة وردت في الديوان: 64.

ومن شعره رضي الله عنه[1]: [طويل]

صَـلاَتُكَ رَبِّـي والـسَّلامُ علـى النَّبِـي   صَـلاةٌ بِهـا نَـرْجُو الـزِّيادَةَ والحُـسْنى[2]

عَلَــيْك صَــلاةُ اللهِ ثُـــمَّ سَـــلامُه   يا زمانَ خَيْرِ الخَلْقِ في الْحِسِّ والْمَعْنى[3]

تَـضِيقُ بِـنا الدُّنـيا إذا غِبـتُمُ عـنَّا   وتَــذهَبُ بالأَشْــواقِ أرْواحُــنَا مِــنَّا

فَــبُعدُكُمُ[4] مَــوْتٌ وقُــربكُمُ حَـيا   فَــإن غِبْـتمُ عَـنّا ولــو نَفَـساً مِتْـنا

نمُــوتُ بِــبُعدِكمْ ونَحْــيا بِقُــربكُمْ   وإن جاءَنـا عـنكمْ بَـشيرُ اللقَـا عِـشْنا

ونحْـيا بِذِكْـرَاكُم[5] إذَا لَـمْ نَـركُمُ   ألا إنَّ تِـــذَكَارَ الأحِـــبَّةِ يُنْعِـــشُنا

فَلَـوْلا[6] مَعَانِـيكُمُ تـرَاهَا قُلوبُـنـــا   إذَا نَحْـنُ أيقـاظٌ وفـي الـنَّومِ إن نمْـنا[7]

لَمِتْـنا أسًـى مِـنْ بُعْـدكُم وَصَـبابةً   ولكــنَّ فــي المَعْنــى مَعانِـيكُمُ مَعْنــى

يُحَــرِّكُنا ذِكْــرُ الأحَادِيــثِ عــنْكمْ   وَلَـوْلاَ هَـوَاكُمْ في الْحَشَا مَا تَحَـرَّكْنا

فقُـلْ لِلَّـذِي يَنْهَـى عَـنِ الـوَجْدِ أهْلَـهُ   إذا لَـم تَـذُقْ معْنَى شَرَابِ الْهَوى دَعْنا

إذا اهتـزَّتِ الأرْواحُ شَـوْقاً إلَـى اللِّقَـا   تَرَقَّـصَتِ[8] الأشْبَاحُ يـا جَاهِـلَ المَعْنى

أمـا تَنْظُـرُ الطَّيْـرَ المُقَفَّـصَ يـا فَتـى   إذا ذَكَـرَ الأوْطَـانَ حَـنَّ إلـى المَغْنَــى

---

(1) الديوان: ص: 59. مجموع الأمداح مخطوط الخزانة الحسنية (ضمن مجموع) رقم 12331، الورقة رقم 111 - 112، مخطوط الخزانة الحسنية (ضمن مجموع) رقم : 8832، الورقة رقم 209. مخطوط الخزانة الحسنية (ضمن مجموع) رقم : 11940، الورقة رقم 207. مخطوط الخزانة الوطنية (ضمن مجموع) رقم : د 774، الورقة رقم 69. كما وردت القصيدة ضمن مخطوط الخزانة الوطنية (ضمن مجموع) رقم : د 2896. ـ شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث حياته ومعراجه إلى الله ، ص: 108- 109.

(2) البيت زيادة من مجموع الأمداح.

(3) البيت زيادة من مخطوطتي الخزانة الوطنية رقم : د 774، الورقة رقم 69.و) رقم : د 2896.

(4) في الديوان: بعدكم.

(5) في الديوان: بذكركم.

(6) في المجموع: ولولا.

(7) في الديوان: غبنا

(8) في المجموع: نعم ترقص

يُفَـــرّجُ بالتَّغْـــريدِ مـــا بِفُـــؤادهِ ... فَتضْطَرِبُ الأعْضاءُ في الحِسّ والمعْنى[1]

وَيَرقُصُ في الأقْفَاصِ شَوقاً إلى اللِّقا ... فتَهْتــزُّ أرْبــابُ العقُــولِ إذا غَنَــى[2]

كَــذلِكَ أرواحُ المُحبّــينَ يــا فَتَــى ... تُهــزّزُها الأشْــواقُ لِلعَــالَمِ الأسْــنى[3]

أَتُلْـــزِمُها بِالــصَّبرِ وهْــيَ مُــشَوَّقَةٌ ... وهَلْ يسْتَطِيعُ الصَّبرَ مَن شاهَدَ الْمَعْنَى

إِذَا لَمْ تذُقْ ما ذاقَتِ الناسُ في الْهَوى ... فَــبِاللهِ يــا خَالــي الْحَــشا لا تعنّفــنا

وسَـــلِّمْ لَـــنا فِـــيما ادَّعَيْـــنا لِأَنَّـــنا ... إذا غَلَــبَتْ أشْــوَاقُنا رُبَّمــا صِــحْنا

وتَهْتَــزُّ عِـــنْدَ الاِسْـــتِمَاعِ قُلُوبُـــنا ... وَإن لَّـمْ نَجِدْ كَتْمَ الْمَـواجِدِ صَرّحْنا[4]

وفــي الــسّر أسْــرارٌ دِقــاقٌ لَطِـيفة ... تــراقُ دِمانــا جَهــرةً إن بهــا بُحْــنا

فيا حَادِيَ العُشّاقِ قُم واحْدُ وانتَبِه[5] ... وزَمْــزِمْ لــنا باسْــمِ الْحبِــيبِ ورَوّحْــنا

وَصُنْ سِرَّنا في سُكْرِنا عَن حَسودِنا ... وإن أنكــرَتْ عَيْــناكَ شَــيئاً فَــسامِحْنا

فَإنّــا إذا طِبْــنا وَطابَــتْ عُقولُــنا[6] ... وَخامَــرَنا خَمْــرُ[7] الْغَــرامِ تَهَتَّكْــنا[8]

فَـلا تَلُـمِ الـسَّكْرانَ فِـي حَـالِ سُـكْرِهِ ... فَقَـدْ رُفِـعَ التَّكْلِـيفُ فِـي سُـكْرِنا عَـنّا

---

(1) في المجموع: فيطرب العقول إذا غنى.

(2) البيت ساقط من مخطوط الخزانة الحسنية (ضمن مجموع) رقم : 8832.

(3) في المجموع: تهتز شوقا إلى العالم الأسنى.

(4) في مخطوط الخزانة الحسنية (ضمن مجموع) رقم : 8832: وإن لم نجد كتم المواجيد برحنا.

(5) في الديوان: قائما.

(6) في مخطوط الخزانة الحسنية (ضمن مجموع) رقم : 8832: قلوبنا.

(7) في مخطوط الخزانة الحسنية: ريح.

(8) أي أصبحنا لا نبالي أن تهتك أستارنا.

وقال[1]: [طويل]

لَمّا عَنْكَ غِبْنَا ذاكَ العامَ فإنَّنا ... نَزَلْنا على بَحْرٍ وسَاحِلُهُ مَعْنا

وشَمْسٌ على المَعْنَى تُوافِقُ أُفْقَنَا ... فمَغْرِبُها فِينا ومَشْرِقُها مِنَّا

وَمسَّتْ يَدانَا جَوْهَراً مِنهُ رُكِّبَت ... نُفوسٌ لَنا لَمّا صَفَتْ فتَجَوْهَرْنَا

عَرَفْنا بِها كُلَّ الْوُجُودِ ولَمْ نَزل ... إلَى أنْ بِها كُلَّ المَعَارِفِ أَنْكَرْنا

فمَا السِرُّ والمَعْنَى وَما الشَمْسُ قُلْ لَنا ... وما جَوْهرُ البَحْرِ الذِي عَنْهُ عَبَّرْنا

حَلَلْنا وُجُوداً واسْمُهُ عِندَ لافِظٍ ... يَضِيقُ بِنا وُسْعاً ونَحْنُ فَمَا ضِقْنا

ترَكْنا البِحَارَ الزَّاخِراتِ وَرَاءَنا ... فَمِن أيْنَ يَدْرِ النَّاسُ أيْنَ تَوجَّهْنا

---

(1) انظر الديوان: 63.

ومن لطيف شعره[1]: [طويل]

أَدِرْهَـا لَـنَا صِـرْفًا وَدَعْ مَـزْجَهَا عَـنَّا | فَنَحْنُ أُنَاسٌ لاَ نَعْرِفُ الْمَزْجَ مُذْ كُنَّا
وَغَـنِّ لَنَا فَالْـوَقْتُ قَدْ طَابَ بِاسْمِهَا | لأَنَّـا إِلَـيْهَا قَـدْ رَحلْـنَا بِهَـا عَـنَّا
عَـرَفْنا بِهـا كُـلَّ الْوُجـودِ ولَـم نَـزلْ | إِلَـى أنْ بِهـا كُـلَّ المَعَـارِفِ أَنْكَـرْنا[2]
هِيَ الْخَمْرُ لَـمْ تُعْرَفْ بكَرْمٍ يَخُصُّها | وَلَـمْ تَجْلُهَـا رَاحٌ ولَـمْ تَعْـرِفِ الـدّنَا
لَهَـا كُـلّ رُوحٍ تَعْـرفُ العَهْـدَ عَهْـدَها | وفِـي كُـلِّ قَلْـبٍ جَاهِـلٍ للسّوَى مَغْنى
مُشَعْـشَعَة تَكْـسُو الوُجُـوهَ جَمالَهــا | وفِـي كُـلِّ شَـيْءٍ مِـن لَطافَـتِها مَعْنـى
حَـضَرْنا وغِبْـنا عـنْد دَوْرِ كُؤوسِــها | وَعُـــدْنا كَأَنَّـــا لا حَـــضَرْنا ولا غِبْـــنا
وأبْـدَتْ لـنا فـي كُـلِّ شـيْءٍ إشـارَة | ومـــا احْتَجَـــبَت إلاَّ بأَنْفُـــسِنا عَـــنَّا
فَلَــمْ تُطِـقِ الأفْهَــامُ تَعْبيــرَ كُــنْهِها | ولَكـــنَّها لاذَتْ بأَوْصَـــافِها الحُـــسْنى
نَصَحْتُكَ لا تَقْصِدْ سِوى بَابِ حَانِها | فَمَـن وَجَدَ الأعْلى فَلا يَطْلُبُ الأَدْنى
مَوانِعُـــنا مِـــنهَا حُظـــوظُ نفُوسِـــنا | فـــإِنْ قَطَعَـــت عَـــنَّا إِلَـيْها تَواصَـــلْنا
تَجلَّـــت دُنُـــوًّا واخْــتفَتْ بِمَظَاهِـــرَ | وَجلَّـت فَمَـا أغْنَـى وَدَقَّـت فَمـا أَسْنَـى
ومَــا الْكَــوْنُ إلا مَظْهَـــراً لِجَمَالِهـــا | أَرَتْـنا بِـهِ فـي كُـلِّ شَـيءٍ بَـدا حُـسْنا
لَهَـا القِـدَمُ المَحْـضُ الـذِي شَـفَعَتْ بِـه | بَقَــاءً غَــدا يَفْنَــى الــزَّمانُ ولا يَفْنَــى
يُعِـيدُ ويُـبْدي فِعْلُهــا كُــلَّ مُحْــدَث | وَكُـلَّ قَـدِيمٍ فَهْـيَ قَـدْ حـازَتِ المَغْنـى

---

(1) أشار الأستاذ مختار حبار إلى أن هذه الخمرية التي أغفلها جامع الديوان توجد منها نسخة مخطوطة بالمكتبة الظاهرية تحت رقم 1045 ، عدتها خمسون بيتا، كما أشار إلى وجود نسخة أخرى بمكتبة الأزهر تحت رقم: 7217تضم ثمانية عشر بيتا(شعر أبي مدين التلمساني: الرؤيا والتشكيل: ص12)، وقد قمنا باستخلاص هذه القصيدة من كتاب كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية والشعيبية، صص: 301-305. بعدما كانت معجزة ومصدرة من طرف العلوي شيخ بن محمد الجفري، وقد تم ذلك سنة ست وثمانين بعد المائة والألف للهجرة.

(2) هذا البيت ورد في المقطعة السابقة.

فَما وَجَدَ الآبَاءُ مِن لطْفِ صُنْعِها عَلَى قِدَمِ الأَحْيانِ ما أنْكَرَ الأَبْنا
أُذاكِرُها قِفْ عِندَ حَدِّكَ واقِفا بِعَقْلِكَ عَمَّا حَيَّرَ العَقْلَ والذِّهْنا
أتَزْعمُ فِيما قُلْتَ أنَّكَ عَارِف وجُلْتَ مَجالاً دُونَه النَّطْعُ[1] فارْقُبْنا
لَقَد رُمْتَ ما لا تَسْتَطيعُ مَرامَه وَأنَّى لَها حَدٌّ يَكفِيها أنَّى
كَفاكَ بِأعْيانِ الوُجودِ مُفَكِّرا بِكُلِّ مَليحٍ يلْمَحُ الْعَينَ والأُذْنا
فَذَلِكَ عَيْنُ القِرَانِ رُمْتَ عِزَّها فَمَنْ رَادَ أن يَحيى بها دَائمًا يَفْنَى
إلَيْها جَمِيعُ الكَائِناتِ مُشَوَّقٌ تَزِيدُ افْتِقاراً وَهْيَ عَنهُنَّ ما أغْنى
لَها مُطْلَقُ الْوجْهِ الحَسِين الذِي نَأتْ جِنايَتُه لَكنَّها أبَداً تُجْنَى
ومَا العَقْلُ إلاَّ مِن مَواهِبِ جُودِهَا غَدا وَلَهَا في أمْرِها طائِعاً يُثْنَى
تَقولُ أُناسٌ قَدْ تَمَلَّكَه الْهَوى أَجَلْ لَسْتَ فِي لَيْلَى بِأوّلِ مَن جُنا
جُنِنْتُ بِها عَن كُلِّ مَا عَلِمَ الْوَرَى وَأظْهِرُ لُبْنَى وَالْمُرادُ سِوَى لُبْنى
وإنِّي كَما شامَ الغَرامُ مُوَحِّد وَإن مِلْتَ تَمْويهاً إلَى الرَّوْضَةِ الْغَنّا
وَيَذْكُرُني مَرُّ النَّسِيمِ بِعُرْفِها ويُطْرِبُني الْحادِي إذَا بِاسْمِها غَنَّى
وَلاَ عُجْبَ مِنِّيَ الْحَنينُ وذا الْهَوَى إذا سَاقَهُ شَوقٌ إلَى قَصْدِهِ حَنَا
فَلِلَّهِ ما أرْضَى فؤادي بِما بِه وَذَا الحَالُ مَا أحْلَى وذا العَيْش مَا أهْنَى
أُوافِقُ قَوماً ضَمَّهُم مَقْعَدُ الْهَوى وَإنْ كَانَ كُلٌّ مِنهُمُ قَاصِدا فَنا
فَهَذا يُوَرِّي بالْغَزالَة غَيْرها وَهَذا بِعَيْنِ السُّكْرِ يَسْتَمْلِح الغُصْنا
وَهَذا بِلينِ الْعَطْفِ يُبْدي صَبَابَة وهَذاَ يَرَى مَيْلاً إلَى المُقْلَةِ الوسنى[2]
وَذَا فِي سُرورٍ بِالدُّنُوِّ وذَا لَه غَرامٌ وهَذا بالنَّوَى يُظْهِرُ الحُزْنا
وذَا بَاسِمٌ إذْ نَالَ ما كانَ طَالِباً وهَذا بِسَيْلِ الدَّمْعِ قَد جَرَحَ الجَفْنا
وَذا خَائِفٌ مِن قَطْعِه بَعْد وَصْلِه وذا بالرِّضَى مِن حالِه وَجَد الأمْنا

(1) النطع بفتح النون وكسرها : موضع في أعلى الفم، ومنه التنطع في الكلام والتشدق به. انظر اللسان: نطع.
(2) الوسن: بداية النوم. انظر اللسان: وسن.

وَهَـذا مُحِـبٌّ بالصُّدودِ مُـنَعَّم ... وذا آخِـذٌ بِالصَّدِّ مِـن قُـرْبِه مُـضْنا[1]

وهَـذا تسَاوى الهَجْرُ والوَصْلُ عِنده ... فأنْحَـى إلَـيْها يَقطـعُ السَّهْلَ والحَـزْنَا

وهَـذا يَـرى بالشَّعْرتَينِ مَـسالِكا ... وَهَـذا يَـرى مِـن حَـيْثُ كـانَ لَـه يمْـنا

وهَـذا يَـرَى بالـسَّيفِ مِـنها إشَـارة ... فيَشْتاقُ سَعْيا نحْوَها الضَّربَ والطعْنا

وهَـذا يَـرى كُـلَّ الجِهَـاتِ مَقاصِـدا ... وهَـذا يَـرى مَهْـدا علـى مَتْـنِه يُبْنـى

وما ضَـرَّ هَـذا الخَلْقَ والقَصْدُ وَاحِدُ ... إذا نَحْـنُ أخْلَـصْنا إلَـيْه تَوَجَّهْـنا

دَعَا بِاسْمِها الْحَادي ونَحْنُ عَلى الغَضا ... فقُلْـتُ لَهـا بـاللهِ مِـنْ ذِكْـرِهَا زِدْنـا

فَجَـادَ إلَـى أنْ أَهْـدَتِ الـرَّكْب نَـشْوة ... وَنَحـنُ عَلـى الأكْـوَارِ[2] مِـنْ فَـرَح مِلْـنا

لَعَمْركَ حَتَّى الْعِيسُ لَـذَّ لَهـا الـسَّرى ... عَجِبْت لِشَوْقٍ يَشْمَلُ الرَّكْبَ والبُدْنا[3]

وحَتَّـى غُـصُونُ الْـبَانِ مَالَـتْ تَـرَنُّما ... وغَـنَّت علـيها كُـلُّ صَـادِحَةٍ لَحْـنا

أَهَـلْ عَائِـدٌ لِـي رَقْـدَة كَـيْ أرَى بِهَـا ... خَـيالَ رَسـولٍ زَائِـرٍ مَـضْجَعِي وَهْـنا

وإنْ جَاءَنِـي بِالقُـرْبِ مِـنهَا مُبَـشِّرٌ ... وَهَـبَّتْ لَـه رُوحِـي سُروراً ومَـا أَغْنَـى

حَيَيْـنَا بِهـا دَهْـراً وقَـد حَكَمَـت لَـنا ... ونحـنُ نَحْـيَا بِهـا يَقِيـنَا إذا مِتْـنا

فَلَـسْتُ أرَى عِـنْدِي لِحَالِـي تَغَيُّـراً ... وَلا مُطْـرِقاً فِكْـراً ولا قارِعـاً سِـنّا

وَإنَّـا عَلَـى مـا آكِـد العَهْـد بَينَـنَا ... مَـدى الدّهْـرِ لَا خُنَّا الْعُهـودَ وَلا حلْـنا

وأزْكـى صَـلاة اللهِ ثُـمَّ سـلامه ... عَلَى مَنْ حَوى كُلَّ المَحاسِنِ والحُسْنى

وأصْـلِ وُجـودِ العَالَمـين جَمـيعِهم ... هُوَ المَظْهرُ المجلى وَهُو الْمَقْصَدُ الأَسْنى

---

(1) هذا البيت ورد في المقطعة السابقة.

(2) الأكوار: جمع كور وهو الرحل، وقيل الرحل بأداته. انظر اللسان: كور.

(3) البُدْن: جمع بَدَنَة وتطلق على الناقة والبقرة التي تهدى إلى مكة، وتعني هنا الناقة وسميت بذلك لعظمها وسمنها، انظر اللسان: بدن.

ومن المأثور عنه قوله[1]: [بسيط]

مُغِيثُ أَيُّوبَ وَالكَافي لِذِي النُّونِ ... يُنِيلُنِي[2] فَرَجاً بِالْكَافِ وَالنُّونِ

كَمْ كُربَةً من كُرُوبِ الدَّهْرِ فرَّجْتَها ... دُونِي وَلَمْ يَنْكَشِفْ وجْهي لِمَن دُوني

وقال[3]: [بسيط]

طَالَ اشْتِياقِي ولا خِلٌّ يُؤانِسني ... وَلاَ الزَّمَانُ بِمَا نَهْوى يُوافِينِي

هَذَا الحَبِيبُ الذِي فِي الْقَلْبِ مَسْكَنُه ... عَلَيهِ ذُقْتُ كُؤوسَ الذُّلِّ والْمِحَنِ

عَلَيْه أنْكَرَنِي مَن كَانَ يَعْرِفُنِي ... حَتَّى بَقِيتُ بِلا أَهْلٍ ولاَ وَطَنِ

قالُوا جُنِنْتَ بِمَن تَهْوى فَقُلتُ لَهُم ... مَا لَذَّةُ الْعَيْشِ إلّا لِلْمَجَانِينِ

وقال[4]: [كامل]

اللهُ رَبِّي لَا أُرِيدُ سِوَاهُ ... هَلْ فِي الْوُجودِ الْحَيُّ إِلاَّ اللهُ

ذَاتُ الإلَهِ بها قِوامُ ذَواتِنَا ... هَلْ كَانَ يُوجَدُ غَيرُهُ لَوْلاه

وله أيضا[5]: [بسيط]

يَا مَنْ تقَاصَرَ شُكْرِي عن أَيَادِيه ... وكَلَّ كُلُّ لِسَانٍ عَن مَعانِيه

وُجُودهُ لَم يَزَلْ فَرْدٌ بِلا سَبَبٍ ... عَلا عَنِ الْخَلْقِ دَانِيهِ وقَاصِيه

---

(1) بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، ص: 126. المعزى في مناقب سيدي أبي يعزى، ص: 114.

(2) في المعزى: يتيح لي.

(3) الديوان: ص: 66. شعر أبي مدين التلمساني : الرؤيا والتشكيل: ص: 64.

(4) الديوان: ص: 57. إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر 150: 1. ـ شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث حياته ومعراجه إلى الله ، ص: 113.

(5) وردت الأبيات ضمن مخطوط مجموع بعنوان نصوص شعرية بخزانة آل سعود بالدار البيضاء تحت رقم 7- 153 ورقة: 127.

لا قَهْــرَ يَلْحَقُــهُ لا عَــوْن يَنْــصُرُه   لا حَــصْرَ يَمْــنَعُه لا قُطْــر يَحْــوِيه
جَلالُـــــهُ أَزَلِـــــيٌّ لا زَوالَ لَـــــهُ   ومُلْكُـــه دَائِـــمٌ لا شَـــيْءَ يُفْنِـــيه

وقال[1]: [كامل]

يا قَلبُ زُرْتَ وما انطَوى ذاكَ الْجَوى[2] ... عَجَبا لقَلبٍ بالنَعيمِ قد اكتَوى

زَادَ الغَرامُ وزَالَ كلّ تَصَبر ... عَالَجتهُ قبلَ الزيارَة فانطَوى

ولهِيبُ وَجْد هيَّجَتْهُ رَوْضَةٌ ... من أجْلِها حُلَّتْ من الصَّبْرِ القُوى

بل زادَ شَوقِي لِلحَبيبِ وَرَامَة ... والأبْرَقَينِ ومَا لِمُنعَرج لوى

تَاللهِ مَا شَوْقِي لطِيبةَ بَعدَما ... زُرْتُ الحَبِيبَ وقَبْلهُ إلا سِوى

أرْضٌ أحَبُّ إلى العَلِيّ مِنَ العُلى ... نَزلَ الرَّسُولُ بِها وفِيها قَد ثَوَى

يا تُرْبةً ما مِثْلُها مِنْ تُرْبَة ... فيها الشِّفاءُ لِكُلِّ عَاصٍ والدَّوى

يا رَوْضةً ما مِثْلُها مِن رَوضَة ... يا سَعْدَ مَنْ في جَنَّةِ المَأوى أَوَى

كَمْ لِي أنُوحُ عَلَى الوُصُولِ وعِنْدَما ... وَصَلْتَنِي أصْلَيْتَنِي نارَ الْجَوى

فَكأنَّنِي الظَّمآنُ صَادَفَ قَطرة ... فتَضاعَفَ الظَّمَأُ الشَّديدُ ومَا ارْتَوى

قَسَماً بِطَهَ وهْوَ يَاسِينُ الذِي ... قَد جَاءَ فِي النَّجْم العَظِيمِ إذا هَوَى

وبِقَابِ قَوْسَينِ الذِي هُوَ قَدْ دَنَا ... مِن رَّبِّهِ ذو مِرَّةٍ ثُمَّ اسْتَوَى

لأُجَدِّدَنَّ نِيَاحَتِي بِسِيَاحَتِي ... أَسَفًا عَلَى ذَاكَ الْمَقامِ ومَا حَوَى

حَتَّى أَمُوتَ وَإنْ أمُتْ مُتَحَيِّراً ... فَلِكُلِّ عَبْدٍ مُسْلِمٍ مَا قَدْ نَوَى

يَا رَبِّ أَسْأَلُكَ الرِّضَى وَالعَفْوَ عَن ... مَّا قَدْ مَضَى يَا مَنْ عَلَى الْعَرشِ اسْتَوَى

أعْتِقْ عُبَيْدَكَ مِنْ لَظَى نَارٍ غَدا ... نَزَّاعَةٍ يَومَ القِيَامَةِ لِلشَّوَى

بِمُحَمَّدٍ المُخْتارِ خَاتِمِ رُسْلِه ... طهَ عَلَى فَضْلِ الْجَمِيعِ قَدِ احْتَوى

فَعَلَيهِ مِن رَّبِّ الْعُلا صَلَوَاتُه ... وَسَلامُه مَا غَرَّدَتْ وُرقُ اللوى

---

(1) الديوان: ص: 65. ـ شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث حياته ومعراجه إلى الله ، ص: 115-116-117. شعر أبي مدين التلمساني: الرؤيا والتشكيل: ص: 43.

(2) الجوى: الهوى الباطن، وقيل هو شدة الوجد من عشق وحزن. انظر اللسان: جوا.

وقال[1]: **[خفيف]**

لَسْتُ أَنسَى الأَحْبابَ ما دُمتُ حيًّا ... مُــذ نــأوا لِلــنَّوى مَكانــا قَــصِيّا

وتَلَــوْا آيــةَ الْـــوَداعِ فَخَـــرّوا ... خِــيفَةَ البِــينِ[2] سُــجَّداً وبُكِــيّا

وَلِذِكْـــراهُمُ تَـــسيحُ دُمُوعِـــي ... كُلَّمَــا اشْــتَقْتُ بُكْــرَةً وَعَــشِيّا

وأُنَاجِـي الإِلَـهَ مِـنْ فَـرْطِ وَجْـدِي ... كَمُـــنَاجَاةِ عَـــبْدِهِ زَكَـــرِيّا

وَهَــنَ العَظْــمُ بِالــبِعَادِ فهَــبْ لِــي ... رَبِّ باللُّطْــفِ مِــن لَــدُنْكَ وَلــيّا

واسْتَجِبْ فِي الْهَوَى دعَائي فإنِّي ... لَـــمْ أَكُـــنْ بالـــدُّعَاءِ رَبِّ شَـــقِيّا

قَـدْ فَـرَى[4] قَلْبِـيَ الفِـرَاقُ وَحَقّـاً ... كَـانَ يَـومُ الفِــرَاقِ شَـيئاً فَـرِيّا[3]

وَاخْتَفَــى نُــورُهُم فَــنادَيْتُ رَبِّــي ... فِـي ظَـلامِ الدُّجَـى[5] نِـداءً خَفِـيّا

لَـمْ يَـكُ الـبُعْدُ باخْتِـيَارِي ولَكِـن ... كَـــانَ أمـــراً مُقَـــدّراً مَقْـــضِيّا

يَـــا خَلِيلِـــيَّ خَلِّيَانِـــي وَوَجْـــدِي ... أنَـــا أولَـــى بِـــنَارِ وَجْـــدي صَـــلِيّا

إنَّ لِـي فِـي الغَـرَامِ دَمْعــاً مُطِـيعا ... وَفُـــؤاداً صَـــبّاً[6] وصَـــبْراً عَـــصِيّا

أنَـا مِـنْ عَاذِلِـي وصَـبْرِي وَقَلبِـي ... حَائِـــرٌ أيُّهُـــم أشَـــدُّ عِتِـــيّا

أَنَــا شَــيْخُ الْغَــرَامِ مَــن يَتَّبِعْنِــي ... أَهْــدِه فِـي الْهَـوَى صِـرَاطاً سَـوِيّا

أَنَــا مَــيْتُ الْهَــوَى وَيَــومَ أرَاهُــمْ ... ذَلِــكَ الْــيَومُ يَــومَ أُبْعَــثُ حــيَّا

---

(1) الديوان: ص: 62. شعر أبي مدين التلمساني : الرؤيا والتشكيل: صص: 41- 42.

(2) البين: البُعد.

(3) الفَرِيُّ من الأمور: العظيم والعجيب، اللسان: فرا.

(4) فَرَى يَفْرِي فَرْياً: شق وأفسد.

(5) الدجى: الظلام.

(6) فؤاد صب: فؤاد عاشق رقه العشق.

الموشحات

وقال رحمة الله عليه:[1] [موشح]

زَارَنِـــي حَبِيبِـــي طَابَـــتْ أَوقَاتِـــي — وَســـــمَحَ لِــــي الْحَبـــــيبْ
وَعَفـــا عَـــن جَمِـــيعِ زَلّاتـــي — عَلَـــــى غَـــــيْظِ الـــــرَّقِيبْ
زَارَنـــي مُنْيَتـــي وزَالَ الْـــباسْ — وَســـــمحَ[2] بِالْوِصَـــــالْ
وحـــضَرْ حَـــضْرَتِي وَدارْ الكَـــاسْ — وَبَلَغْـــــــت الآمـــــــالْ
وشَـــرِبْنا وَطابَـــتِ الأنفَـــاسْ — مِـــــن مُـــــدامٍ حَـــــلالْ
امْـــلأْ كَاسِـــي فَفَـــيه مَـــسَرّاتِي[3] — نَـــــشْرَبُ يـــــا لَبِـــــيبْ
وحَبِيبِـــــي أُنْـــسِي ومِـــشْكاتِي — مَعِـــــي حَاضِـــــرٌ قَـــــرِيبْ
أيْ مُـــدام أيْ نَـــدِيمْ أيْ خَمَّـــارْ[4] — وأيْ طَـــــرَبْ وأيْ غِـــــنا
فـــي رِيـــاضٍ تَبَـــسّمَتِ[5] الأزهَـــارْ — وَأنـــــــــارَت لَــــــــنا
والطُّـــيورْ فـــي مَنابِـــرِ الأشْـــجارْ — تَخْطُـــــــبْ بَيْنَـــــــنا[6]
وَزُجَاجِـــي مَـــلأى وَطاسَـــاتِي — دُون عِـــــنَبْ زبِـــــيبْ
يـــا نُدامَـــى افْهَمُـــوا إِشَـــارَاتِي — أنـــــا حَالـــــي عَجِـــــيبْ
رَاقَ لِـي الخَمْـر لـذّ لِـي[7] المَشْرُوبْ — فِـــــي محَـــــلٍّ سَـــــعِيدْ

---

(1) الديوان، ص: 76،الجواهر الحسان، صص: 35- 38. وينسب هذا الموشح كذلك لأبي الحسن الششتري، انظر : ديوان الششتري، صص: 91 – 92.
(2) في ديوان الششتري: سمع.
(3) في ديوان الششتري: ميزاتي.
(4) في ديوان الششتري: أي مُدامه وأي خمره وأي خمّـــار.
(5) في ديوان الششتري: تفتحت.
(6) في ديوان الششتري: تختطب بيتنا.
(7) في ديوان الششتري: راق ذا المشروب.

دَعْنِي نَسْكَر[1] ونَعْشَق المَحْبوبْ | كلّ يَومٍ جديدْ

والسَّفِيهْ الذي يَقولْ لي تُوبْ | لَيْسَ هُو برَشِيد[2]

ونقولْ للعذول حِينَ يَأتِي | أنا حَالي[3] عَجِيبْ

عِلْمي فِيما مَضَى وَما يَأتي | مُمْرِضِي هُوَ الطَّبِيبْ

أنا في ذا الهوى إمامْ عصري | ونُحبُّ المُجون[4]

وَفي عِشْق الْملِيح[5] أفْنَيْتْ عُمْري | وفَنّنْتُ الفُنونْ

في دُجَى الليلْ زارَني بَدْرِي | لم[6] تراهُ العُيونْ

وَأضا مَنْزِلي وَسَاحَتِي | كادَ عَقْلِي يَغيبْ

في سُكوني ساكن[7] وَحَركَتِي | حاضِرٌ لاَ يَغِيبْ

أنا في مَذْهَبِي نَهَبْ نَفْسِي | للذي هِمْتُ فِيه

إنْ[8] حضَرْ حَضْرَتي حضَرْ أُنْسي | وَأضَا الْوَقتُ بِه

وَنقُولْ يا بَدْري يا شَمْسِي | عِندمَا نَلْتَقِيه

زَارَني حِبِّي طابَتْ أوقَاتي | وسَمَحْ لِي الْحَبِيبْ

وَعَفا عَن جَمِيع زَلَّاتي | عَلَى غَيْظ الرَّقِيبْ

(1) في ديوان الششتري: نشرب.
(2) في ديوان الششتري: إنما أنا رشيد.
(3) في ديوان الششتري: إن وقتي.
(4) في ديوان الششتري: ومحب المجون.
(5) في ديوان الششتري: الملاح.
(6) في ديوان الششتري: لا.
(7) في ديوان الششتري: سكن.
(8) في ديوان الششتري: وحضر.

وله أيضا[1]: [موشح]

كُــلُّ وَاحِــدٍ لَــهُ نَــصِيبْ يَأتــي
وَهْــــوَاك لِــــي نَــــصِيبْ

يــا حَياتِــي وأنْــتَ فِــي ذاتِــي
حاضِــــــرٌ لا تَغِــــــيبْ

أنْــت أَسْــكَرْتَني علــى سُــكْري
مِــــن قَــــديمِ الــــشَّرابْ

ثُــمَّ خَاطَبْتَنِــي كَمــا تَــدْري
فَفَهِمْــــــتُ الخِطــــابْ

ثُــمَّ شــاهَدْتُ وجْهَــك الــبَدْري
عِــــنْد رَفْــــع الحِجــــابْ

ثــمَّ صَــيَّرتَنِي رَقــيبْ ذاتِــي
وأنْــــتَ كــــنْتَ الــــرَّقيبْ

يَــا حَياتِــي وأنْــتَ فــي ذاتــي
حاضــــــرٌ لاَ تغِــــــيبْ

أدخُــلِ الْحــانْ واشْــهَدِ المَعْنَــى
كَــــيْ تَــــنَالَ الأمَــــانْ

وتَرانِــي بَــيْن الــدِّنان نَفْنــى
شاخِــــصاً للــــدِّنَان

قَــدْ سَــقانِي سَــاقِي المُــدام حَفْــنَه
قَــــبْل كــــوْنِ الــــزَّمان

أنْــتَ تَــدْرِي مَــن يَمْلــى طاسَــاتِي
الــــسّمِيعُ المُجِــــيبْ

يــا حَياتــي وأنــتَ فــي ذاتــي
حاضِــــــرٌ لا تَغِــــــيبْ

أنــا شَــيخْ الخلاعَــة عَــن ذاتــي
وإمــــــامُ المُجــــــونْ

وحَبيبــي بِحُــسْنِهِ الذّاتــي
حَــــازَ جَمْــــعَ الفُــــنونْ

ولِهَــذا دَعَانِــي غَايَاتِــي
رَاحَتِــــي فِــــي الْمَــــنُون

أنْــتَ صــيَّرْتَنِي رَقِــيبْ ذَاتِــي
وأنْــــتَ كُــــنْتَ الــــرَّقِيبْ

يَــا حَياتــي وأنْــتَ فــي ذَاتِــي
حَاضِــــــرٌ لا تَغــــــيبْ

أنَــا مِــنْ عَــينِ فَــضْلِ سَــاداتي
نِلْــــتُ أَعْلــــى الــــرُّتَبْ

وَعَلَــى قَــدْرِ عُلُــوِ هِمَّتــي
نَجْــــتَدِ فِــــي الطَّلَــــبْ

---

(1) الديوان: 71.

حَتَّـــى قَــضَيْتُ سَــائِرْ أوْقَاتِــي فِـــــي الْغِـــــنَاءْ والطَّـــــرَبْ
وَسَــمِعْتُ الخِطــابَ مِــنْ ذاتــي مِـــــن مَكـــــانٍ قَـــــرِيبْ
يَــا حَياتِــي وَأنْــتَ فِــي ذَاتِــي حَاضـــــــــرٌ لاَ تَغِـــــــيبْ

وقال[1]: [موشح]

يـا مَـنْ لا ذاقَ سُـكْرَ طَعْـمِ الْمَحَـبَّه
وَلا رَبَّـــاه بالـــذَّوْقِ ولا تَرَبَّـــى

وَلا نَـادَاهُ سـاقٍ ولا قَـطُّ لَبَّـى
وَلا شَـــهِدَ لَـــذَّةَ المَـــشَاهِدْ

أفِـــقْ كَـــمْ مَمْلـــوكْ
فِـــي بَـــابِ المَمَالِـــكْ

اطْلُبْ وانْفِ الشُّكُوكْ تَتْرَقّ ذا الوِدَادْ
لِمَـنْ عَـرفْ مـوْلاهْ المَـدَدْ المَـدَدْ

أيَـــا رَسُـــولَ اللَّـــهْ
أيـــا حَبِـــيبَ اللَّـــهْ

اعـرِفْ تَعـرِفْ بِمَعْـرفَةِ المَوالِـي
وتَواضَـعْ لـو تكُـن فِـي المَعَالِـي

عَـسَى تَـبلُغْ مَـا بَلَغَـت الـرّجال
وتَـتَحَقَّقْ بِحَقائِـق كـلِّ وَالِـي

تَـسْلُك هَـذا الطَّـريقْ
يَـسْطَعْ نـورُكْ شَـريقْ

وبِـاللهِ التوْفِـيقْ تُعْطـى لَـكَ الأسْـرارْ
لِمَـنْ عَـرَفَ مَـوْلاهْ المـدَدْ المَـدَدْ

أيَـــا رَسُـــولَ اللهْ
أيـــا حَبِـــيبَ اللهْ

اطْـبَعْ طـبْعَكْ بِطبَايِعْ أهْـلِ الْعِـنايَة
وأحْـسنْ ظَـنَّك يَعـودْ قَلـبُكْ مْـرَايَة

مِـنْكَ وفِـيكْ يَـسْطَعْ نـورُ الْـوِلايَة
تَـرْفَعْ عَنْك الظِّلالْ تَسْعَدْ بِكَ السُّعُودْ

تَـسودْ بِـكَ الأُسُـودْ
تُـشَاهِدْ المَعْـبُودْ

فِي العَدَمْ والوُجودْ تَتْرَقيّ ذَا الوِدَادْ
لِمَـنْ عَـرفْ مَـوْلاهْ المَـدَدْ المَـدَدْ

أيَـــا رَسُـــولَ اللهْ
أيـــا حَبِـــيبَ اللهْ

يـا مُحَمَّـدْ سَـارَتْ لَـكَ النّـيَاقْ
يَـا مُحَمَّـدْ رَكِـبْتَ ظَهْـرَ البُـرَاقْ

شـاهَدْتَ اللَّـهْ بِالعُـيُونْ بِالعُـيُونْ
نَطَقَتْ لَك الأحْجارْ سَجَدَتْ لَكَ الأشْجَارْ

شُـقَّتْ لَـكَ الأقْمَـارْ
نُـورُكَ عَـمَّ الأقْطَـارْ

نُـورُكَ الْكُـلُّ ذا سِـرّي هَـذاَ بَـدَا
لِمَـنْ عَـرفْ مَـوْلاهْ الْمَـدَدْ الْمَـدَدْ

أيَـــا رَسُـــولَ اللهْ
أيـــا حَبِـــيبَ اللهْ

---

(1) انظر الديوان: 91.

وقال[1]: [موشح]

يَا صَاحِ لَيْسَ على المُحِبِّ جُناحُ ... إنْ لاَحَ مِن أفُقِ الوِصَالِ صَبَاحُ
لا ذَنْبَ لِلعُشَّاقِ إنْ غَلَبَ الْهَوَى ... كِتْمَانَهُ فضَحَ الغرامَ فَباحُوا
سَمَحوا بأنفُسِهم مَا بَخِلُوا بِها ... لَمّا دروا أنَّ السَّمَاحَ رَباحُ
لَمْ يَطْرَبوا إلّا بِذِكْرِ حَبيبِهِمْ ... ولَهُم بِطولِ زَمانِهِم أفْرَاحُ
فَدَعاهمُ دَاعِي الْمَحَبَّةِ دَعْوَة ... فغَدَوْا بِها مُستَبْشِرِينَ ورَاحُوا
قم يا نَدِيمِي إلَى المُدامَةِ وَاسْقِنَا ... خَمْراً تُنِيرُ بِشُرْبِها الأرْوَاحُ
أوَ مَا تَرَى السَّاقِي القَدِيمَ يُدِيرُها ... فكَأنَّهَا فِي كَأسِهَا الْمِصْبَاحُ
هِيَ أسْكَرَتْ فِي الخُلْدِ آدمَ مَرَّةً ... فكَسَتْهُ مِنْها حُلَّةٌ وَوِشَاحُ
وَكَذَاكَ نُوحٌ فِي السَّفِينَة أسْكَرَتْ ... وَلَهُ بِذَلِكَ تَأنٌّ ونُواحُ
وبِشُربها أضْحى الخليلُ منادِما ... فعُهودُها عند الإلهِ صِحَاحُ
لما دنَا موسى إلى تسْماعِها ... ألقى عَصاهُ وكُسِّرَت ألواحُ
وكَذا ابن مَرْيمَ في هواها هائمٌ ... متَولّعٌ بِشَرَابها سيَّاحُ
ومحمَّد فخْرُ العُلا شَرف الهدى ... اختَارهُ لِشَرابِها الفتّاحُ

(1) الديوان، ص: 66- 67.

وقال[1]: [موشح]

الْقَلْــــبُ اللِّـــــي يَهْـــــواكُمْ ... عُمْـــــرُه مَـــــا يَـــــسرْتَاحْ
يِتْـــــنَعّمْ فِـــــي رِضَـــــاكُمْ ... كُـــــلّ مْـــــسَا وَصْـــــبَاحْ
مَـــــا أحْـــــلا مَلْقَـــــاكُمْ ... فَـــــوْقَ غْـــــسَلْ الْأجْـــــباحْ
أيَـــــا مَـــــنْ صَـــــابْ يَـــــرَاكُمْ ... تُـــــدَاوَى الأجْـــــرَاحْ
مَـــــن لاًّ ذَاقَ هْـــــواكُمْ ... عَيْـــــشُه غِيْـــــرَ مْـــــزَاحْ
وَاللهِ مَـــــا نَنْـــــسَاكُمْ ... يَـــــا سَـــــادَتِي الْمِـــــلاحْ
وَاللهِ لَـــــوْلاَ مَـــــاكُمْ ... الْغَـــــرْسُ إلّا جَـــــاحْ

(1) الديوان: 86.

وقال[1]: [موشح]

يَـا مَـنْ بِهِـمْ قَـدْ طَابَـتْ حَياتِـي ... وَتِهْـتُ فَخْـراً عَلَـى الْوُجُـودِ

أَنْـتُمْ شُمُوسِـي وَعَـينُ ذَاتِـي ... وَوَجْهُكُـمْ قِـبْلَةَ الـسُّجُودِ

خَـرَجْتُ عَنِّـي وَعَـن صِـفَاتِي ... وَجِئْـتُكُمْ أشْـتَهِي وُرُودِي

وَحَقِّكُـمْ لَـمْ أَزَلْ عُبَـيْدا ... حَـوْلَ حِمَـاكُمْ مَـأْوَى الْفَقِيـرِ

بِكُـمْ أُنَـادِي رَخًـا وَشِـدَّة ... يَـا سَـادَتِي فَاجْبُـرُوا كَـسِيرِي

---

(1) الديوان: 90.

ومن موشحاته[1]: [موشح]

عِـيدُوا إلـيَّ الْوِصَـالَ عِـيدُوا   فَـإنَّ وَصْـلِي بِكُـمْ جَدِيـدُ
وَقَـرِّبُوا الْوَصْـلَ وَالتَّدَانِـي   فَالْقُـرْبُ لِلعَاشِـقِينَ عِـيدُ
خُـذُوا فُـؤَادِي وَفَتِّـشُوهُ   وَقَلِّـبُوهُ كَمَـا تُـرِيدُوا
فَـإنْ وَجَـدتُّمْ سِـوَاكُمْ   عَلَـيَّ زِيـدُوا الْـبِعَادَ زِيـدُوا
وَكُـلَّ يَـوْمٍ أرَاكُـم فِـيهِ   فَـذَاكَ عِـنْدِي يَـوْمٌ سَـعِيدُ

---

(1) الديوان، ص: 80- 81.

وقال أيضا[1]: [موشح]

لَيْلِـــي لَيْلِــي قَــدْ رَجَــعْ نَهَــارِي شَمْـسِي شَمْـسِي شَمْـسِي وَأقْمَـارِي

عَرْشِـي عَرْشِـي قَـدْ حَـوَى قَـرَارِي أَخِـــي دَعْنِـــي غَرَامِـــي مُجَــــدَّدْ

قُـــــــــــرَّةُ عَيْنِـــــــــــــي مَــــــــــوْلَايْ مُحَمّـــــــــــدْ

أيَــا حُـضّارْ صَــلُّوا عَلَــى الْهَــادِي إمَــامِ الأبْــرَارْ كَنْــزِي وَاعْــتِمَادِي

طَــــهَ المُخْـــتَارْ شَـــفِيعِ الْعِـــبَادِ يُنَاجِينِـــي وَمِـــنْ حَوْضِـــهِ نَـــوْرَدْ

قُـــــــــــرَّةُ عَيْنِـــــــــــــي حَبِيبِـــــــــــي مُحَمّـــــــــــدْ

الــسَّاكِنْ فِـي قَلْبِـي حُـبُّهُ يَـا كِـرَامْ حُـبُّكْ يَـا مُحَمَّـدْ احْرَمْنِـي الْمَـنَامْ

احْرَمْنِـــي مْنَامِـــي وَدَمْعِـــي يَـــسِيلْ وَشَـــوْقِي دْعَانِـــي وجِـــسْمِي نْحِــيلْ

دَاوِ قَلْبِـــــي لِأَنِّـــــي عَلِـــــيلْ حُـبّكْ يَـا مُحَمَّـدْ احْرَمْنِـي الْمَـنَامْ

---

(1) الديوان: 92.

وله أيضا رحمه الله تعالى ورضي عنه[1]: **[موشح]**

طَابَتْ أَوْقَاتِي بِمَحْبُوبٍ لَنَا   حُبُّه ذُخْرِي

نَرْغَبْ مَنْ لاَ لَنَا عَنهُ الْغِنَى   فِي صَلاحْ أَمْرِي

أَنَا هُوَ شَيْخُ الشَّرابْ سَاقِي الْملاَحْ   لَذَّ لِي التَّمْزِيقْ

ابْسُطُوا سَجّادَتِي رَاحاً بِراحْ   قَرِّبُوا الإِبْرِيقْ

احْمِلُوا تَغْرِيدِي فِي الاِصْطِلاَحْ   يَا ذَوِي التَّحْقِيقْ

يَا أَنَا مَنْهُ أَنَا حَتّى أَنَا   هِمْتُ فِي سُكْرِي

سَمِّعُونِي طِيبَ أَلْحَانِ الْغِنَا   فَعَسَى نَدْرِي

حين[2] نْفِيقْ يَا فُقَرَا مِنْ سَكْرَتِي   نَقِّرُوا فِي العُودْ

واحْمِلُونِي فَوْقْ نَعْشِ[3] كَرْمَتِي   عَاشِقْ مَفْقُودْ

وَاجْعَلُوا مِنْ مَائِهَا فِي قِبْلَتِي   وَاعْصِرُوا الْعُنْقُودْ

واجْعَلُوا أَوْرَاقَهَا لِي كَفَناً   مَاؤُهَا طُهْرِي

فَوْقُ أو مِن تَحْتُ أو عَن مَيْمَنا   احْفِرُوا قَبْرِي

بِعْتُ دَنْفَاسِي[4] وَدَلَقِي[5] وَالإِزَارْ   وَبْقِيتْ عُرْيَانْ

وَمْشِيتْ بَيْنَ دَوْحَاتِ الدِّيارْ   وَأَنَا نَشوَانْ

بَيْنَ خُلّانٍ وَأَكْوَاسٍ تُدَارْ   تَسْحَرْ الأَذْهَانْ

لَيْسَ لِي أَصْلاً عَلَى الشُّرْبِ غِنى   والْهَوَى سُكْرِي

وَانْتُمُوا يَا فُقَرَا يَا أُمَنَا   اكْتُمُوا سِرِّي

---

(1) الديوان: ص: 73 ، الجواهر الحسان، صص: 31-34. ديوان الششتري، ص: 393-394.

(2) في الديوان: كي.

(3) في الديوان: عرش.

(4) أشار الأستاذ عبد الحميد حاجيات، محقق كتاب الجواهر الحسان، إلى أن الدنفاس هي الثياب المرقعة، انظر كتاب الجواهر الحسان، ص: 33، الهامشين 2 و3.

(5) في الديوان: دلفي، وقد أثبتنا رواية الجواهر الحسان، لأن الدلق، كما أشار محقق كتاب الجواهر الحسان، هو لباس الصوفية. نفسه.

كَـــانَ ظَنِّـــي أَنَّنِـــي نَعْـــشَقُهُ وَهْـــــوَ لِـــــي يَعْــــــشَقْ
أنَـــا نَـــبْعُد وَهْـــوَ يَقْـــرُبْ لِـــي صَـــــارْ بِــــــي أرْفَـــــقْ
أنَـــا مُغْـــرِبٌ وَهْـــوَ فِـــي مَـــشْرِقِي وَهْـــــوَ لِـــــي يُـــــشْرِقْ
تَجَلَّـــى الْحِـــبُّ تَدَلَّـــى فَـــدَنَا سَـــــــاعَةَ الذِّكْـــــــرِ
فَمَحَـــــتْ أَحْدَاثُـــــنَا أَحْـــزَانَنَا وَاخْتَفَـــــــى سِـــــــرِّي
فَـــسِهَامُ الْبِـــينِ دَعْ تَرْشُـــقُنِي مَالُـــــــهُ[1] مَالِـــــــي
أنَـــا نَهْـــوَاهُ وَهْـــوَ يَعْـــشَقْنِي سَـــــــلِّمُوا حَالِـــــــي
سَـــاقَنِي لَمَّـــا بَـــدَا أَنْـــشَقَنِي نَـــــــشْدَهُ الْغَالِـــــــي
وَهْـــوَ لِـــي رُوحٌ أَقَـــامَ الْـــبَدَنَا هُـــــوَ فِـــــي سِـــــرِّي
لاَ تَعُـــمْ تَغْـــرَقْ فِـــي بَحْـــرِنَا ذَاكَ هُـــــــوَ بَحْـــــــرِي

(1) في الديوان: سلموا مالي.

ومن موشحاته رحمه الله تعالى ورضي عنه[1]: [موشح]

أَنْتَ بِمَا قَدْ سَقَيْتَ شَارِبْ … مِنْ رَحِيقٍ كَانَ أو كَدَرْ

سَهْمُكَ فِي الغَيْرِ فِيكَ صَائِبْ … مَا لَكَ عَنْ نَصْلِهِ مَفَرْ

ثِمَارَ مَا قَدْ غَرسْتَ تَجْنِي … وَهَذِهِ عَادةُ الزَّمَانْ

خُذِ الْحَدِيثَ الصَّحِيحَ عَنِّي … كَمَا يَدِينُ الْفَتَى يُدَانْ

مَنْ بَاتَ مِنْهُ الْوَرَى فِي أَمْنٍ … بَاتَ مِنَ الدَّهْرِ فِي أَمَانْ

الدَّهْرُ بَحْرٌ لَهُ عَجَائِبْ … وَهْوَ خَطِيبٌ لِمَنْ نظَرْ

فَاطْرَحِ الْغَيْرَ عَنْكَ وَجَانِبْ … وَخُذْ عَلَى نَفْسِكَ الْحَذَرْ

يَا ذَا الذِي ظَنَّ أَنْ يُصِيبَ … بِسَهْمِهِ وَهْوَ لاَ يُصَابْ

أبْعَدْتَ عَنْ نَفْسِكَ الْقَرِيبْ … وأَخْطَأْتَ فِي مَوْضِعِ الصَّوابْ

إِنْ قُلْتَ قَوْلاً فَكُنْ لَبِيبْ … وَكُلُّ قَوْلٍ لَه جَوابْ

مَا ضَاعَ حَقٌّ وَلَهُ طَالِبْ … لَوْ جَاوزَ الشَّمْسَ والقَمَرْ

مَنْ ذَكَرَ النَّاسَ بِالْمَعَائِبْ … يُذْكَرُ فِيهِ بِمَا ذَكَرْ

يَا بَالِياً وَهْوَ لاَ يُبَالِي … وَهْوَ فِي مَيْدَانِهِ يَجُولْ

يَا سَاكِناً وَهْوَ فِي ارْتِحَالِ … وَكُلَّ مَا قَدْ حَوَى يَزُولْ

تَسْرِقُ مِنْ عُمْرِكَ اللَّيَالِي … كَسَرْقَةِ الرَّاحِ لِلْعُقُولْ

بالقَوْمِ قَدْ سَارَتِ الرَّكَائِبْ … وَلاَ تَجَهَّزْتَ يَوْماً لِلسَّفرْ[2]

وَلَسْتَ تَخْشَى وَلاَ تُرَاقِبْ … مِنْ يَوْمٍ تُبْلَى فِيهِ الْعِبَرْ

---

(1) الديوان، ص: 89. كتاب الجواهر الحسان في نظم أولياء تلمسان، صص: 28-30.

(2) في الجواهر الحسان:

القوم قد سارت الركائب … ولا تجهزت للسفر

ومن لطيف إشاراته ورقيق عباراته رضي الله تعالى عنه[1]: [موشح]

صَحَّ عِنْدِي الْخَبَرْ وَسَرى فِي سِرِّي   أنَّ عَـينَ النَّظَـرْ عَـيْنُ عَـيْنِ الْفِكْـرِ

اِغْمِـــضْ طَـــرفَكَ تَـــرَى   وَتَلُـــــوحُ أَسْـــــــرَارُكْ

وَافْـــنَ عَـــنِ الْـــوَرَى   تَـــبْدُ لَـــكَ أَخْـــبَارُكْ

وَبِـــــصَقْلِ الْمَـــــرَا   يَـــا تَـــزُولُ أَغْـــيَارُكْ

تَلُوحْ لَكَ أَسْرَارْ[2] مِنْ عُيُونِكَ تَسْري   وَالْتَفِتْ إنْ ظَهَـرَ فِـي سَمَاكْ الـدُّرِّي

الْفُلْـــكُ فِـــيكْ يَـــدُورْ   ويُـــــضِيءُ ويَلْمَـــــعْ

والـــشُّمُوسُ والْـــبُدُورْ   فِـــيكَ تَغِـــيبُ وتَطْلَـــعْ

فَاقْـــرَأْ مَعْنَـــى الـــسُّطُورْ   التِـــي فِـــيكَ أجْمَـــعْ

لاَ تُغـادِرْ سَـطْراً مِـنْ سُـطُورِكَ وَادْرِ   أَشْ هُو مَعْنَى الْقَمَرْ الذِي فِيكْ يَسْرِي

بَحْـــرُ فِكْـــرِي عَمِـــيقْ   رِيـــحُ مِـــسْكي[3] يَعْـــبَقْ

مَـــنْ دَخَلَـــهُ حَقِـــيقْ   لاَشْ يَخَـــافْ أن يَّغْـــرَقْ

يَـــدْرِي هَـــذا[5] الطَّـــرِيقْ   مَـــنْ كَـــانَ عَـــبْداً لِلْحَـــقْ[4]

إنَّ ذَلِـكَ الْبَحْـرْ لاَ يُقَـاسُ بِبَحْـرِي   بَحْـرُ فِكْـرِي دُرَرْ وَالزَّهْـرُ فِـي بَـرِّي

فَانْتَـــبَهْتْ لِلْخِطَـــابْ   وَسْــــــمَعْتُ مِنِّــــــي

كُلِّـــي عَـــنْ كُلِّـــي غَـــابْ   وَأَنَـــا عَنِّـــي مَفْنِـــي

وَارْتَفَـــعْ لِـــي الْحِجَـــابْ   وَشَــــــهِدتُ أَنِّـــــــي

---

(1) الديوان، ص: 84-85 ، وينسب هذا الموشح كذلك لأبي الحسن الششتري: الديوان.362 - 363.

(2) في ديوان الششتري: صور.

(3) في ديوان الششتري: مسك كلو.

(4) في ديوان الششتري: من كلام عبد الحق.

(5) في ديوان الششتري: يدروا أهل.

مَـا بْقَـى لِـي آثَـارْ غِـبْتُ عَـنْ أَثَـرِي	لَـمِ أَجِدْ مَنْ حَضَرْ فِي الْحَقِيقَةِ غَيْرِي

سَـــــــادَاتِي وَافْهَمُــــــــوا	الْمُـــــــرَادَ مِـــــنْ قَوْلِـــــــي

هَـــــــــذَا لاَ نكْـــــــتُمُه	عَـــن أَحَـــدْ مِـــن أَهْلِـــي

سِـــــــرّي لاَ يَفْهَـمُـــــــه	إلاَّ مَـــــنْ كَـــانَ مِثْلِـــي

سِـلْكُ عِقْـدِي انتـشر وبَـدَا لِـي دُرِّي	نَظِّمُـوهُ يَـا جِـوَارْ إِنَّنِـي فِـي سُـكْرِي

وقال رضي الله عنه[1]: [موشح]

لَمَّـــا بَـــدَا مِـــنْكَ الْقَـــبُولْ   أُخْـــرِجْتُ مِـــنْ سِـــجْنِ الْأَسَـــى
وَزُجَّ بِـــي عَـــيْن الْوُصُـــولْ   وَصِـــــرْتُ بِـــكَ مُؤْنِــــسَا
وَلَـــسْتَ مِـــنْ قَلْبِـــي تَـــزُولْ   بَـــيْنَ الـــصَّبَاحِ وَالْمَـــسَا
النَّظْـــرَه فِـــيكْ يَـــا جَمِـــيلْ   نَعِـــشْ بِهَـــا عَيْـــشاً رَغَـــدْ
أنْـــتَ الْمِحَجّـــه وَالدَّلِـــيلْ   مَـــنْ ذَا يَطِـــيقْ عَـــنْكَ الْـــبُعَادْ
يَـــا رَاحَـــةَ الْقَلْـــبِ الْعَلِـــيلْ   فِـــيكَ اجْـــتَمَعَ كُـــلُّ الْمُـــرَادْ
أَوْقَـــدْتَ فِـــي قَلْبِـــي هَـــوَاكْ   وَقُلْـــتَ لِـــي إِيَّـــاكَ تَـــبُوحْ
أَمْ كَـــيْفَ لِـــي أَرَى سِـــوَاكْ   وَأَنْـــتَ لِـــي جِـــسْمٌ وَرُوحْ
وَلاَ يَخْفَـــى نُـــورُ سَـــنَاكْ   وَقَـــدْ بَـــدَا لِلـــنَّاسِ يَلُـــوحْ

---

(1) الديوان: 82.

ومن موشحاته[1]:

قَــدْ لاَحَ لِــي مَــا غَــابَ عَنِّــي وَشَــمْلِي مَجْمُــوعْ وَلا افْتِــرَاقْ

جَمْــعُ الْعَــوَالِمْ رُفِعَــتْ عَنِّــي وَضَــوْءُ قَلْبِــي قَــدِ اسْــتَفَاقْ

تَرَانِــي غَائِــبْ عَــنْ كُــلّ أيْــنِ كَــأْسُ الْمَعَانِــي حُلْــوُ الْمَــذَاقْ

لَقَــدْ تَجَلَّــى مَــا كَــان مَخْفِــي وَالْكَــوْنُ كُلُّــهُ طَــوَيْتُ طَــيًّا

مِنِّــي عَلَــيَّ دَارَتْ كُؤُوسِــي مِــنْ بَعْــدِ مَوْتِــي تَرَانِــي حَــيًّا

(1) الديوان: ص: 90. شعر أبي مدين التلمساني : الرؤيا والتشكيل: ص: 49.

ومما ينسب له: [1] **[موشح]**

انْظُـــــرْ فِـــــي مِـــــرْآكْ الـــــذِي تَـــــرَى فِـــــيهَا
أَنْتَ هُوَ ذَاكْ

اِرْفَـــــعْ الْمِـــــرْآةَ وَانْظُـــــرْ يَظْهَـــــرْ كُـــــلُّ شَـــــيْ
تَـــــرَى الْخَالِـــــي وَالْمَعْمُـــــورْ وَمَيِّـــــتاً وَحَـــــيْ
مَـــــا يَـــــبْدُو لَـــــكَ الْمَـــــسْتُورْ إِلّا بِالْمَـــــرَيْ
يَنْكَـــــشِفْ غِطَـــــاكْ تَبْقَـــــى فِـــــي الْوُجُـــــودِ وَحْـــــدَكْ
لاَ تَرَى سِوَاكْ

لاَ تَنْظُـــــرْ عُـــــيُوبَ غَيْـــــرَكْ إِنَّ لَـــــكَ عُـــــيُوبْ
كُـــــلّ الْعَـــــيْبِ مِـــــنْ نَفْـــــسِكْ إِرْتَجِـــــعْ وَتُـــــبْ
لَـــــوْ فُـــــتِحَ عَلَـــــى قَلْـــــبِكْ تَخْـــــرِقُ الْحُجُـــــبْ
تَـــــرَى ذَا وَذَاكْ تَتْفَـــــرَّجْ فِـــــي عِلْـــــمِ الْغَـــــيْبْ
تَشْكُرْ مَنْ أَعْطَاكْ

مَعَـــــكْ الْكَـــــلاَمْ كُلُّـــــه وَلَـــــكْ الْحَـــــدِيثْ
خُـــــذْ مِـــــنْ الْمَلِـــــيحْ جُلُّـــــه واتـــــرُك الخبـــــيثْ
وَالـــــذِي جَهِـــــلَ قُـــــلْ لَـــــه بِجَهْلَـــــكَ عْمِـــــيتْ
لَـــــوْ أَرَادَ هَـــــدَاكْ لَحقَّقْـــــتَ فِـــــي أَمْـــــرِي
وَفِيمَا نَهَاكْ

اِعْـــــرِفْ يَـــــا فَقِيـــــرْ اللهْ حَـــــقَّ الْمَعْـــــرِفَه

---

(1) الديوان: ص: 92. شعر أبي مدين التلمساني : الرؤيا والتشكيل: ص: 49.

وَلاَ تَــــــــــــرْجُ إلّا الله وَكُـــــــــنْ ذَا وَفَـــــــــا
أَلَـــــــمْ تَعْلَـــــــمْ أَنَّ الله يُحِــــــــبُّ الــــــــصَّفَا
لاَ تَقُــــــــلْ نُــــــسَاكْ فِــــي الظَّاهِـــــرْ وَالــــبَاطِنْ
مَا يَزَالْ يَرَاكْ

وقال: [1] [موشح]

دَارَتْ عَلَيْـنَا كُـؤُوسْ مِـنْ خَمْـرِهِ الْبَالِـي ... وَلاَ تَطِـيـبُ الـنُّفُوسْ إلّا بِأمْثَـالِـي

دَارَتْ عَلَيْـــــنَا كُـــــؤُوسْ ... فِــي حَــضْرَةِ المَحْـــبُوبْ

وَأَهْـــلُ الْمَعَانِــي جُلُــوسْ ... وَمَــنْ دخَــلْ يَــشْرَبْ

وَلاَ تَطِــيــبُ الــــنُّفُوسْ ... إلّا لِمَـــنْ يَقْــــرُبْ

بَحْر الْمَعَانِي نْغُوصْ هَذَاكْ هَوَ حَالِي ... وَلاَ تَطِـيبُ الـنُّفُوسْ إلّا بِأَمْثَالِــي

سَــــقَوْنِي سَـــادَاتِي ... خَمْـــراً لَهَـــا أَلْـــوَانْ

لِتَنْقَــــضِي حاجَاتِـــــي ... وَحَـــوَائِجْ الإِخْـــوَانْ

وَمَـــنْ حَـــضَرْ حَـــضْرَتِي ... يَظْهَـــرْ لَـــهُ الْبُـــرْهَانْ

شَرْقَتْ عَلَيْنا الشُّمُوسْ فِي الْوَقْتِ وَالْحَالِ ... وَلاَ تَطِـيبُ الـنُّفُوسْ إِلّا بِأَمْثَالِــي

مِـــنْ خَمْـــرِ أَهْـــلِ التُقَـــى ... إسْـــقُونِي يَـــا نَـــاسْ

مَحْفُـــــوفَةٌ بِالْــــــبَقَا ... مَمْــــزُوجَةٌ فِـــي الْكَـــاسْ

مِــــنْهَا شْـــرَبْ وَارْتَقَــــى ... الـــشَّيْخْ أَبُـــو الْعَـــبَّاسْ

مَـا هِـيَ بِـثَمَنْ الْفُلُـوسْ وَقَـدْرُهَا غَالِـي ... وَلاَ تَطِـيبُ الـنُّفُوسْ إِلّا بِأَمْثَالِــي

غَرَسْـــتُ فِـــي حَـــضْرَتِي ... شَـــجْرَة مِـــنَ التَّوْحِـــيدْ

الأَصْـــلُ فِـــي قَبْـــضَتِي ... وَالفَـــرْعُ صَـــارْ يَـــزِيدْ

وَلاَ يَجْنِــــي ثَمْرَتِـــــي ... إلّا ذَوُوا التَّجْــــــــرِيدْ

وَعَلَـتْ فَـوْقَ الـرُّؤُوسْ عِـزّاً وَإجْـلالِ ... وَلاَ تَطِـيبُ الـنُّفُوسْ إِلّا بِأَمْثَالِــي

نُوصِـــيكْ يَـــا مَـــنْ حَـــضَرْ ... لاَ تَقْـــرَبِ الـــشَّجَرَا

إِلّا بِلَمْـــــحِ الْبَـــــصَرْ ... وَصُـــــحْبَةِ الْفُقَـــــرَا

(1) الديوان، ص: 70، كتاب الجواهر الحسان في نظم أولياء تلمسان، ص: 25-26.

وَإِذا جَنَـــــــــيْت الثَّمـــــــــضرْ مِـــــــنْ عِلَّـــــــتِكْ تَبْـــــــرَا
تَجُــولْ بَــيْنْ الْغُــرُوسْ عِــزّاً وَإِجْــلاَلِ وَلاَ تَطِــيبُ الــنُّفُوسْ إِلّا بِأَمْثَالِــي

وقال أيضا[1]: [موشح]

يَا خَالِقَ الْعَرْشِ الْعَظِيمْ يَا ذَا الْجَلاَلِ ... أعْفُ عَنِّي يَا كَرِيمْ وَالْطُفْ بِحَالِي

يَا عَالِماً بِالْخَفَا ... هَوِّنْ عَلَيّ

نَمْشِي نْزُورْ المُصْطَفَى ... قَبْل الْمَنِيَّة

ونَرَى مَقَامَ أَهْلِ الصَّفَا ... العَشْرَة الرَّضِيَّة

وَبَيْن زَمْزَمْ والْحَطِيم نَشْهَرْ مَقالِي ... اعْفُ عَنّي يَا كَرِيمْ وَالْطُفْ بِحَالِي

وَعِنْدَمَا نَبْلُغْ مَقَام ... الْبَدْرِ الأسْعَدْ

نْصِيحْ مِنْ بَابِ السَّلاَمْ ... يَا نَائِرَ الْخَدْ

عَبْدُكَ أَتَى يَرْعَى الذِّمَامْ ... مِنْ أَقْصَى الأبْعَدْ

امْنَعْنِي مِنْ نَارِ الْجَحِيمْ يَا ذَا الْمَعَالِي ... اعْفُ عَنّي يَا كَرِيمْ والْطُفْ بِحَالِي

غَرَقْتُ فِي بَحْرِ الذُّنُوبْ ... يَا خَيْرَ هَادِي

وَلَيْسَ يُفِيدُ الْهُرُوبْ ... فِي يَوْمِ التَّنَادِي

اهْدِنِي لِلتَّوْبَه نْتُوبْ ... هَذَاكْ مُرَادِي

يَا ذَا الْعُلاَ فَضْلُكَ عَمِيمْ اقْبَلْ سُؤَالِي ... اعْفُ عَنّي يَا كَرِيمْ وَالْطُفْ بِحَالِي

وَبِالرِّضَى نُثْنِي جِهَارْ ... عَلَى الصَّحَابَهْ

أَبِي بَكْرٍ عَلِيّ وَعُمَرْ ... ذَوِي الْمَهَابَهْ

عُثْمَانَ بِاسْمِهِ نَفْتَخِرْ ... مَعَ الْقَرَابَهْ

قَدْ قَادَنِي فِعْلٌ ذَمِيمْ إِلَى الْمُحَالْ ... اعْفُ عَنّي يَا كَرِيمْ وَالْطُفْ بِحَالِي

يَا رَبِّ سَأَلْتُكَ بِالصَّفَا ... وَالْحَجَرِ الأسْعَدْ

أحْشُرْنِي مَعَ أَهْلِ الْوَفَا ... بِقُرْبِ مُحَمَّدْ

---

(1) انظر الديوان: 86- 87.

بِهِـــــمْ نَلُـــــوذْ مُـــــسْتَعْطِفَا   فِــــي كُــــلِّ مَـــــشْهَدْ

اجْعَلْ مَقامِي فِي النَّعِيمْ نَبْلُغْ آمَالِي   اعْفُ عَنِّي يَا كَرِيمْ وَالْطُفْ بِحَالِي

رَاحَتِـــــــي وَبُغْيَتِــــــــي   سَـــــيِّدُ الْخَلاَئِـــــــقْ

حِبِّـــي سَـــاكِنْ فِـــي مُهْجَتِـــي   بَـــــيْنَ الْعَلاَئِـــــقْ

هُـــوَ الـــشَّفِيعُ فِـــي زَلَّتِـــي   عِـــــنْدَ الْمَـــــضَائِقْ

يَـا مَـنْ بِالأَشْـيَا عَلِـيمْ إِلَـيكَ مَآلِـي   اعْفُ عَنِّي يَا كَرِيمْ وَالْطُفْ بِحَالِي

وقال[1]: [موشح]

اِعْلَـــــــمْ[2] يَـــــا خِلّـــــــي | أَنَّ خِـــصَالِي رَشْـــفَ الْمَـــصالِي
قَـــدْ جَـــارَ حِبّـــي وَاسْـــلَبْ نِـــصَالِي | وَاقْطَـــــــعْ وِصَـــــــالِي
لاَ زَالَ عِـــشْقِي عَلَـــى اتِّـــصَالْ | بِـــــــلاَ انْفِـــــــصَالِ
الصَّبْرُ عُمْدَه جَعَلْتُ نَائِبْ عَلَى الْمَصَائِبْ | فَمَا سَقوْني حَتَّى رَجَعْت لِلَّهِ تَائِبْ
لَقَـــدْ حَـــلا لِـــي خُمَيـــرُ كَاسِـــي | وَالْغُـــــــصْنُ آسِـــــــي
وَفِـــي حُـــضَيرَه بِـــشرْبِ كَـــاسِ[3] | طَابَـــــتْ أَنْفَاسِـــــي
وَذَكّرْتَنِـــي فَـــصِرْتُ نَـــاسِ | أَهْلِـــــــي وَنَاسِـــــــي
بِعْـتُ أَوْطَانِـي وَاشْـتَرَيتْ دَارَ الْحَـبَائِبْ[4] | فَمَا سَقَوْنِي حَتَّى رَجَعْت لِلَّهْ تَائِبْ
قَـــدْ زَوَّجُونِـــي بِـــنْتَ الدَّوَالِـــي | وَهْـــــي الـــــدَّوَا لِـــــي
وَقَـــــدْ تَـــــرَكْتُ أُمّ الْهَوَالِـــــي | بِـــــلاَ هَـــــوَى لِـــــي
وَإِنْ قَـــــالَ الـــــنَّاسْ | بِهْبَالِـــي فَـــلاَ أُبَالِـــي[5]
فَـإِنْ أَطَعْـتُ وَإِنْ عَـصَيْتُ فَـاللهُ رَقِـيبْ | فَمَا سَقوْنِي حَتَّى رَجَعْتُ للَّهِ تَائِبْ
لَقَـــدْ وَقَفْـــتُ عَلَـــى حُـــدُودِ | تِلْـــــكَ الحُـــــدُودِ
وَقَـــدْ لَـــزِمْتُ سَـــهرَ الْقُعُـــودِ | وَنَقْـــــرَ عُـــــودِي
فَمَـــا انْعِـــدَامْ وَلاَ الْوُجُـــود | بَـــــيْنَ الْوُجُـــــودِ
وَأَيْـنَ أَيْنِـي وَأَيْـنَ كُـنْتُ حَاضِـرْ وَغَائِـبْ | فَمَا سَقوْنِي حَتَّى رَجَعْتُ لِلَّهِ تَائِبْ

---

(1) انظر ديوان الغوث: 74 وينسب هذا الموشح كذلك لأبي الحسن الششتري: انظر الديوان. 359- 360.
(2) في ديوان الششتري: تعلم.
(3) في ديوان الششتري: والغصن كاسي بين حضيرة بشرط باسي.
(4) في ديوان الششتري: الحبيب.
(5) في ديوان الششتري: قالت القوم بهبالي ولا أبالي.

وقال أيضا[1]: [موشح]

يَا عَالِماً بِالْخَفِيَّا سَألتك يَا مَوْلَى الْمَوَالِي
امْحِ ذُنُوباً عَلَيَّا يَا مَنْ عَلَيْهِ اتِّكَالِي

يَـــا ذَا الْجَـــلاَلْ اعْـــفُ عَنِّـــي
سَـــأَلْتُكَ بِجَـــاهِ الْمُكَـــرَّمْ

قِـــلْ عِـــثَارِي وَأَجِرْنِـــي
مِـــنْ حَـــرِّ نَـــارِ جَهَـــنَّمْ

يَـــا خَالِقِـــي اعْـــفُ عَنِّـــي
يَـــا مَـــنْ هُـــوَ بِالْحَـــالِ يَعْلَـــمْ

إِلَيْكَ أَشْكُو مَا بِي أُجْبُرْ يَا مَوْلاَيَ حَالِي
امْحِ ذُنُوباً عَلَيَّا يَا مَنْ عَلَيْهِ اتِّكَالِي

الـــشَّيْبُ اكْـــسَانِي حُلَّـــهْ
نَـــشَرْ جُـــنُودُهُ فِـــي رَأسِـــي

الْعُمْـــرُ قَـــدْ صَـــارَ وَلَّـــي
يَـــا عُـــذْرِي يَـــوْمَ الْقِـــصَاصِي

أَنَـــا الْمِـــسْكِينُ فِـــي غَفْلَـــهْ
غَـــارِقْ فِـــي بَحْـــرِ الْمَعَاصِـــي

كَيْفَ نَنْجُو مِنْ ذِي الْقَضِيَة اللَّهُ يثَبَّتْ فُؤَادِي
امْحِ ذُنُوباً عَلَيَّا يَا مَنْ عَلَيْهِ اتِّكَالِي

يَـــا حَـــادِيَ الْعِـــيسِ اجْهَـــدْ
وَسِـــرْ مَـــعَ الزَّائِـــرِينَا

وَاقْـــرَ الـــسَّلاَمْ مُـــؤَكّدْ
إِذَا بَلَغْـــتَ الْمَدِيـــنَهْ

عَلَـــى حَبِيبِـــي مُحَمَّـــدْ
هُـــوَ غَـــدا يَـــشْفَعْ فِيـــنَا

الْهَادِي خَيْرُ الْبَرَايَا لَهُ صَارْ عَقْلِي وَبَالِي
امْحِ ذُنُوباً عَلَيَّا يَا مَنْ عَلَيْهِ اتِّكَالِي

(1) الديوان: 93- 94.

ومن موشحاته:[1]

رَكِـــبْتُ بَحْـــراً مِـــنَ الدُّمُـــوعِ سَـــفِينُهُ جِـــسْمِيَ النَّحِـــيلْ

فَمَـــــزَّقَتْ ريحُـــــهُ قُلوعِـــــي مُـــذْ عَـــصَفَتْ سَـــاعَة الـــرَّحِيلْ

يَـــا جِيـــرَةً خَلّفَـــتْ[2] عُيُونِـــي تَجْـــرؤي عَلَـــى خَـــدّي كَالعُـــيُونْ

خَيَّبْـــتُمُوا فِـــي الْهَـــوَى ظُنُونِـــي مَـــا هَكَـــذَا كَانَـــتْ الظُّـــنُونْ

مُـــنُّوا وَلاَ تَطْلُـــبُوا مَنُونِـــي فَـــإِنَّ هِجْـــرَانكُمْ مَـــنُونْ

وَجَمِّلُـــوا الـــدَّارَ بِالـــرُّجُوعِ وَبَـــرِّدُوا لَـــوْعَةَ الْعَلِـــيلْ

وَسَـــامِحُوا الطَّـــرْفَ بِالْهُجُـــوعِ وَقَـــصَّرُوا لَيْلِـــيَ الطَّـــوِيلْ

وَاللهِ وَاللهِ مَـــا سَـــقانِي كَـــأْسَ الـــرَّدَى غَيـــرُ هَجْـــرِكُمْ

أَفْنَـــيْتُ فِـــي حُـــبّكُمْ زَمَانِـــي وَمَـــا وَفَّـــيْتُ بِـــوَعْدِكُمْ

عِـــنْدِي مِـــنَ الـــشَّوْقِ مَـــا كَفَانِـــي فَـــلاَ تَـــزِيدُوا بِـــصَدّكُمْ

فَـــرَّقْتُمُوا فِـــي الْهَـــوَى جُمُوعِـــي وَسُـــؤْتُمُوا صُـــحْبَةَ الدَّلِـــيلْ

وَمَـــا نَظَـــرْتُمْ إِلَـــى خُـــضُوعِي وَوَقْفَتِـــي وَقْفَـــةَ الذَّلِـــيلْ

يَـــا سَـــائِقَ الْعِـــيسِ بالْمَحَافِـــلْ فِـــي طَلْعَـــةِ الْبِـــيدِ وَالْقِفَـــارْ

عَـــرّجْ عَـــنِ الأَرْبَـــعِ الأوَائِـــلْ وَاقْـــصِدْ بِهَـــا أَشْـــرَفَ[3] الـــدِّيَارْ

وَالْمَـــاءُ إِنْ قَـــلَّ فِـــي الْمَـــنَاهِلْ أَو رُمْـــتَ عِـــنْدَ النُّـــزُولِ نَـــارْ

فَالْـــتَمِسِ الْمَـــاءَ مِـــنْ دُمُوعِـــي فَكَـــمْ لَهَـــا فِـــي الْفَـــلاَ سَـــبِيلْ

وَاقْتَـــبِسِ الـــنَّارَ مِـــنْ ضُـــلُوعِي فَفِـــي الْحَـــشَا حَـــشْوُهَا شَـــعِيلْ

بِـــاللهِ إِنْ لاَحَـــتِ الْقِـــبَابُ سَـــلِّمْ عَلَـــى سَـــاكِنِينَ الْقُـــبَّ

وَقُـــلْ لَهُـــمْ حِـــبُّكُمْ[4] مُـــصَابُ وَقَلْـــبُهُ نَحْـــوَكُمْ صَـــبَا

---

(1) الديوان، ص: 81. الجواهر الحسان، صص: 42-44.

(2) في الجواهر الحسان: يا جيرتي خلفوا.

(3) في الجواهر الحسان: أشرق.

(4) في الجواهر الحسان: صبكم.

يَـــا قَمَـــرٌ دُونَـــهُ[1] حِجَـــابُ   عَنِّـــي سَـــنَا الْـــبَدْرِ حَجَـــبا[2]
بَـــــدْرٌ إِذَا لاَحَ بِالـــــرُّجُوعِ   أَوْ بَـــانَ بِالْـــبَانِ وَالنَّخِـــيلْ
أَخْفَـى سَـنَا الـشَّمْسِ فِـي الطُّلُـوعِ   جَمَالُـــهُ الْبَاهِـــرُ الْجَمِـــيلْ

(1) في الجواهر الحسان: دونهم.
(2) في الديوان: لا حجبا.

ومن موشحاته رحمه الله:[1]

يَا عَيْنِي لاَزِمِي السَّهَرْ طُولَ اللَّيَالِي عِشْقِي فِي مَحْبُوبِي اشْتَهَرْ رِقّوا لِحَالِي

مَـــنْ نعَـــشْقُهُ مَالِـــي سِـــوَاه وَلاَ نَمَلُّـــــــــــــــــــهُ

وَلَـــمْ نَـــزَلْ نَتْـــبَعْ رِضَـــاهْ الدَّهْـــــــــرَ كُلُّـــــــــهُ

وَمَـــنْ يَلُومْنِـــي فِـــي هَـــواهْ نَـــــبْدَا نْقُـــــولْ لُـــــه

يَا لاَئِمِي مَا تَعْتَبِرْ مِنْ ضُعْفِ حَالِي عِشْقِي فِي مَحْبُوبِي اشْتَهَرْ رِقّوا لِحَالِي

يَـــا لاَئِمِـــي فَـــلاَ مَـــلاَمْ [2] حُبِّـــــــــي مُوَاصِـــــــــلْ

اسْـــقِنِي يَـــا سَـــاقِي الْمُـــدَامْ صَـــــــافِي الْمَـــــــــنَاهِلْ [3]

خَمْـــــراً يَهِـــــيجُ الْغَـــــرَامْ لِمَـــــــنْ هُـــــــو عَاقِـــــــلْ

أَدِرْهُ عَلَيْنَا[4] فِي السَّحَرْ وَالْجَوُّ خَالِي عِشْقِي فِي مَحْبُوبِي اشْتَهَرْ رِقّوا لِحَالِي

سَـــكرْ جَمِـــيعْ أَهْـــلِ الْهَـــوَى يَـــــا سَـــــاقِيَ الـــــرَّاحْ

هَـــذَا انْعَكَـــفْ هَـــذَا الْـــتَوَى هَـــــذَا فِـــــي الأفْـــــرَاحْ

لِكُـــلِّ امْـــرِئٍ مَـــا نَـــوَى وَالـــــسِّرُّ قَـــــدْ بَـــــاحْ

أَنَـا غَرَامِـي قَـدْ ظَهَـرْ بَـيْنَ الـرِّجَالْ[5] عِشْقِي فِي مَحْبُوبِي اشْتَهَرْ رِقّوا لِحَالِي

---

(1) الديوان، ص: 78. الجواهر الحسان، صص: 39-41. وينسب هذا الموشح كذلك لأبي الحسن للششتري الديوان، ص: 380 - 381.

(2) في الجواهر الحسان: يا من يلومني لا ملام.

(3) في ديوان الششتري والجواهر الحسان: واملا الأشاقل.

(4) في ديوان الششتري: أدرها علي.

(5) في ديوان الششتري: وأنا غرامي اشتهر مع انتحالي.

ومن موشحاته: [1] [موشح]

إنْ شِـئْتَ أَنْ تَقْـرُبْ قُـرْبَ الْوِصَـالِ هِـمْ فِـي هَـوَى الْمَحْـبُوبْ وَلاَ تُبَالِـي
إنْ شِـــئْتَ أنْ تَرْقَـــى فَخَـــلِّ الأكْـــوَانْ
وَافْـــنَ وَمُـــتْ عِـــشْقا يَكُـــنْ لَـــكَ الـــشَّانْ
وَاتْـــبَعْ الحَـــقْ وَادْخُـــل لِّلْمَـــيْدَانْ
كَـيْ تَـبْلُغَ الْمَطلُـوبْ عَلَـى الْكَمَـالِ هِـمْ فِـي هَـوَى الْمَحْـبُوبْ وَلاَ تُبَالِـي
الْوَصْـــلُ مَـــا أحْـــلاَهْ وَالْهَجْـــرُ مُـــرّ
يَـــا سُـــعْدَاهُ يَـــا بُـــشْرَاهْ مَـــنْ كَـــانَ حُـــرّ
وَالْغَيْـــرُ يَـــا بَلْـــوَاهْ مَـــنْ هَـــامَ فِـــي غَيْـــرْ
لَقَـدْ هَـوَى الْمَـتْعُوبْ وَالْغَيْـرُ سَـالِي هِـمْ فِـي هَـوَى الْمَحْـبُوبْ وَلاَ تُبَالِـي
أَنَـــا الـــذِي نَـــدْرِي هَـــذِهِ الطَّـــرِيقَهْ
نَـــارَ إِلَـــى سَـــيْرِي نُـــورُ الْحَقِـــيقَهْ
وَغِـــبْتُ فِـــي سُـــكْرِي وَلَـــمْ أَفِـــيقَهْ
قَدْ لَذَّ لِي الْمَشْرُوبْ خَمْرِي حَلاَ لِي هِـمْ فِـي هَـوَى الْمَحْـبُوبْ وَلاَ تُبَالِـي
شَـــهِدْتُ نُـــورَ الْحَـــقْ مَـــعَ شُـــهُودِي
وَالْمَعْـــرِفَه تُـــشْرِقْ بِـــلاَ جُحُـــودِ
وَفِـــي الْمَقَـــامِ أَوْرَقْ إلـــيَّ عُـــودِي
وَنِلْـتُ مَـا نَـرْغَبْ مِـنَ الْمَعَالِـي هِـمْ فِـي هَـوَى الْمَحْـبُوبْ وَلاَ تُبَالِـي
تَجَلَّـــى لِـــي الْمَعْنَـــى وَقَـــدْ شَـــهِدْتُّ

(1) في ديوان الششتري: وأنا غرامي اشتهر مع انتحالي.

وَفِـــــي الْمَقَـــــامِ الأسْـــــنَى قَـــــــدِ ارْتَقَـــــــيْتُ
وَقِـــــــيلَ بِالحُـــــــسْنَى وَقَـــــــدْ سَـــــــمِعْتُ
يَـا أَيُّهَـا الْمَجْـذُوبْ عَظِّـمْ جَلاَلِـي هِـمْ فِـي هَـوَى الْمَحْبُوب وَلاَ تُبَالِـي

ومما ينسب له رحمه الله تعالى ورضي عنه:[1] [موشح]

إِنْ كُنْتَ ذَا اتِّصَالِ أَبْصَرْتَ فِي الْعُلاَ ... النُّورَ مُتَلاَلِي وَقَدْ تَمَثَّلاَ[2]

حَالُ الْمُحِبِّ نَاطِقْ ... بِحَالِ أَمْرِهْ

مَنْ مَيَّزَ الدَّقَائِقْ ... بِعَيْنِ فِكْرِهْ

لاَحَتْ لَهُ الْحَقَائِقْ ... مِنْ دَيْرِ سِرِّهْ

وَكَانَ ذَا جَمَالْ مِنْ نُورِهِ انْجَلاَ ... لِذَلِكَ الجَمَالْ وَالنُّورِ وَالْحُلاَ

أَتَدَّعِي هَوَانَا ... وَتُظْهِرَ الْخِلاَفْ

وَتَبْتَغِي رِضَانَا ... مَا مِنْكَ ذَا انْتِصَافْ

فَخَلِّ مَنْ سِوَانَا ... تُسْقَى الرِّضَا أَوْ تُشَافْ

يَا طَالِبَ الْوِصَالْ مِنْ سَيِّدٍ عَلاَ ... إِنَّ الْوِصَالَ غَالِي وَمَا غَلاَ حَلاَ

عُشَّاقُنَا فُنُونٌ ... كُلٌّ لَهُ مَقَامْ

هَذَا بِهِ جُنُونٌ ... وَذَا بِهِ هُيَامْ

وَسِرُّنَا مَصُونٌ ... قَدْ أَعْجَزَ الأَنَامْ

فَدَعْ مِنَ الْمُحَالِ وَاخْضَعْ تَذَلُّلاَ ... لِذَلِكَ الْجَمَالِ وَالنُّورِ وَالْحُلاَ

اِجْعَلْ وَصْفَكَ ذُلّا ... وَكُنْ عَبْداً مُقِيمْ

مَا فِي الْوُجُودِ إِلّا ... إِلَهُنَا الْعَظِيمْ

لِلطُّورِ قَدْ تَجَلَّى ... وَكلَّمَ الْكَلِيمْ

قَدْ لاَحَ فِي السُّؤَالِ مُذْ لاَحَ وَانْجَلاَ ... فِي حَضْرَةِ الْكَمَالِ نُورٌ تَهَلّلاَ

هَوَاهُ فِي الضَّمِيرْ ... وَالْقَلْبِ لاَ يَزُولْ

---

(1) الديوان، ص: 83، وينسب هذا الموشح كذلك لأبي الحسن الششتري مع اختلافات كثيرة، الديوان: ص: 161-162.

(2) في ديوان الششتري: نورا بلا مثال وإن تمثلا.

المُـــــــــصْطَفَى البَـــــــــشِيرْ الــــــــــسَّيِّدُ الرّسُـــــــــــولْ
اِصْـــــــفَحْ عَـــــــنِ الْفَقِيـــــــرْ يَـــــــصْغَى لِمَـــــــا يَقُـــــــولْ
يَـــا مَنْـــزِلَ الآمَـــالِ حُيِّـــيتَ مَنْـــزِلاَ فَمَـــا أَنَـــا بِـــسَالٍ عَـــنْهُ وَإِنْ سَـــلاَ

ومن موشحاته[1]:

كَـــمْ صُـــدُودٍ وَكَـــمْ قِـــلاَ   وَوِصَـــالِي بِكُـــمْ غَـــلاَ

لَـــوْ صُـــلِيَ الْقلْـــبُ بِلَظَـــى   مَـــا سَـــلاكُمْ وَمَـــا قَـــلاَ

عَذِّبُـــوا كَـــيْفَ شِـــئْتُمُ   فَعَذَابِـــي بِكُـــمْ حَـــلاَ

هَاجَـــرَ الـــنَّوْمُ مُقْلَتِـــي   وَاصْـــطِبَارِي تَسَـــرَحّلاَ

مُطْلِـــقُ الدَّمْـــعِ مُرْسَـــلٌ   وَعَذُولِـــي تَقَـــوَّلاَ

وَدُمُوعِـــي تَوَاتَـــرَتْ   فَـــوْقَ خَـــدِّي تَسَلْـــسُلاَ

فَارْحَمُـــوا مُغْـــرَمًا بِكُـــمْ   فِـــي هَـــوَاكُمْ تَغَـــزَّلاَ

---

(1) الديوان، ص: 85.

وقال رحمه الله[1]: [موشح]

أَنَــــا يَــــا مُدِيـــــرَ الـــــرَّاحْ أَفْنَانِــــــــــــي الْغَـــــــــرَامْ
وَيَـــــوْمَ نَــــــرَاكْ نَــــــرْتَاحْ يَــــــا بَــــــدْرَ الــــــتَّمَامْ
وَجْهُـــكَ يُغْنِـــي عَـــنْ مِـــصْبَاحْ لَـــــــــيْلَةَ الظَّــــــــلاَمْ
قُلْ لِـي كَـيْفَ نْطِيقْ نَـصْبُرْ يَا صَدِيقْ بِفَضْلِكْ يَا نُورْ عَيْنِي تكُونْ لِي رَفِيقْ
مَلِـــيحُ الْحِمَـــــى قَــــدْ زَارْ وَانْعَــــــمْ بِالْوِصَــــــالْ
وَرُوحِــــي قَــــدْ تَعَطَّـــــرْ يَــــا بَــــدْرَ الْكَمَـــــالْ
بَعْــــدَ الْغَيْــــبَةِ يَــــا حُـــضَّارْ طَلَــــــــعَ الْهِـــــــلاَلْ
بِــوَجْهٍ شَــرِيقْ مُجْلَــى كُــلّ ضِــيقْ بِفَضْلَكْ يَا نُورْ عَيْنِي تَكُونْ لِي رَفِيقْ
يَــــا مَعْــــشَرَ الْفُقَـــــرَا طَبِيبِـــــــــي حَكِـــــــيمْ
أَطْلَعْنِـــــي عَلَــــى الْحَـــضْرَه كَـــــانْ لِـــــي نَــــــدِيمْ
سَـــــقَانِي مَـــــزِيدْ خَمْـــــرَهْ مِـــــنْ خَمْـــــرٍ قَــــــدِيمْ
سَـــقَانِي رَحِـــيقْ أَبْـــيَضْ كَالـــشَّقِيقْ بِفَضْلِكْ يَا نُورْ عَيْنِي تَكُونْ لِي رَفِيقْ

(1) الديوان، ص: 72 ، وينسب هذا الموشح كذلك لأبي الحسن الشُشتري، الديوان: ص: 400.

وقال[1]: [موشح]

رَبِّـــــي الْكَـــــرِيمْ أَعْطَـــــاكُمْ تَـــــسْقُوا حِــــسًّا وَمَعْنــــــىً
دَاوِوْا اللِّـــــــي يَهْـــــــوَاكُمْ يَـــــرَى بَـــــاطِنَ الـــــسَّنَا
لاَ تَنْهَـــــرُوا مَـــــنْ جَـــــاكُمْ يَـــــا عَارِفِـــــينَ الْمَعْنَـــــى

وقال[2]: [موشح]

رُدُّوا عَلَيْـــنَا لَيَالِيـــنَا التِـــي سَـــلَفَتْ وَامْحُـــوا الـــذِي قَـــدْ جَـــرَى مِـــنَّا
فَكَـــمْ زَلَلْـــنَا وَأَنْـــتُمْ تَـــصْفَحُوا كَـــرَمَا وَكَـــمْ أَسَـــأْنَا وَنَـــرْجُو حُـــسْنَ عَفْـــوِكُمْ
مَـــا لِـــي سِـــوَاكُمْ وَأَنْـــتُم حزْنِـــي وَقَـــدْ جَهَلْـــتُ وَمَـــا لِـــي غَيْـــرَ سِـــتْرِكُمْ
وَلـــم عَـــنكم يَـــوْماً إِلَـــى أَحَـــد فَلَـــسْتُ فِـــي البَـــرِيَةِ غَيْـــر فَـــضْلِكُمْ[3]
وَكَـــمْ إِلَـــى شَـــرَفٍ فِـــي الْحُـــبِّ أُظْهِـــرُه وَلَـــسْتُ أَرْجُـــو وِدَادًا غَيْـــرَ وِدِّكُـــمْ
لَـــوْ كَـــانَ أَلْـــفُ لِـــسَانٍ لِـــي أَبُـــثُّ بِهَـــا شُـــكْرًا لَـــمْ أَقُـــمْ يَـــوْمًا بِـــشُكْرِكُمْ

---

(1) انظر الديوان: ص: 86.

(2) وردت القصيدة في كتاب: The Way of Abû Madyan.P159 : نقلا عن مخطوط محفوظ بالمتحف البريطاني.

(3) كذا ورد هذا البيت في الكتاب السابق ذكره.

وقال:[1] [موشح]

إِنِّـــــي إِذَا مَـــــا ذَكَـــــرْتُ رَبِّ | يَهْتَـــــزُّ شَـــــوْقِي إِلَـــــى لِقَـــــاهُ
طَابَـــتْ حَيَاتِـــي وَضَـــاءَ قَلْبِـــي | بِذِكْـــــرِ رَبِّـــــي جَـــــلَّ ثَـــــنَاهُ
مَـــا ذَاقَ طَعْـــمَ الْغَـــرَامِ إِلَّا | مَـــنْ عَـــرَفَ الْوَصْـــلَ أَوْ دَرَاهُ
يَـــا فَـــوْزَ قَـــوْمٍ بِاللَّـــهِ فَـــازُوا | فَلَـــمْ يَـــرَوْا فِـــي الْـــوَرَى سِـــوَاهُ
قَـــرّبَهُمْ مِـــنهُ فَاجْتَـــبَاهُم | فَنَـــزَّهُوا الْفِكْـــرَ فِـــي عُـــلاَهُ
لَـــيْسَ لَهُـــمْ لِلـــسِّوَى الْـــتِفَاتٌ | كَـــيْفَ وَقَـــدْ شَـــاهَدُوا سَـــنَاهُ
أَزَالَ حُجْـــبَ الْغِطَـــاءِ عَـــنْهُمْ | فَاسْتَنْـــشَقَوا نَفْحَـــةَ هَـــوَاهُ
تَجَلَّـــى بِالـــنُّورِ وَالْـــبَهَاءِ | لَهُـــمْ فَقَالُـــوا يَـــا هُـــوَ يَـــا هُـــو
فَقَـــالَ إِنِّـــي لَكُـــمْ مُحِـــبٌّ | رَبٌّ كَـــرِيمٌ نِعْـــمَ الإِلَـــهُ
الْمُلْـــكُ مُلْكِـــي وَالأَمْـــرُ أَمْـــرِي | أَنْـــتُمْ عَبِـــيدِي وَالجَـــاهُ جَـــاهُ
الْجُـــودُ جُـــودِي وَالْفَـــضْلُ فَـــضْلِي | أَنَـــا الـــذِي يُرْتَجَـــى عَطَـــاهُ
أَقْـــبِلُ مَـــنْ تَـــابَ مِـــنْ عِـــبادِي | وَلاَ أُبَالِـــي بِمَـــا جَـــنَاهُ
الْحُـــبُّ حُبِّـــي وَالْقُـــرْبُ قُرْبِـــي | وَالْعِـــزُّ عِـــزِّي فادْخُـــلْ حِمَـــاهُ
قَلْـــبَكَ مَـــتِّعْ بِكَـــأْسِ شُـــرْبِي | طَـــرْفَكَ نَـــزِّهْ بِمَـــا تَـــرَاهُ
وانْظُـــرْ بِـــهِ نَظْـــرَةَ اعْتِـــبَارْ | فِـــي أَرْضِ مَـــوْلاَكَ أَوْ سَـــمَاهُ

(1) انظر الديوان: 80.

ومن موشحاته[1]: [موشح]

شَــوْقِي دَعَانِــي وَأَفْنَـيْتُ يَـا فُقَـرَا | دِيــرُوا الأَوَانِــي وَاسْــقُونِي خَمْــرَه
بِهَـــا نُعَـــزبِـدْ | مَـــا بَـــيْنَ سَـــادَاتِي
عِـــشْق مُجَـــدّدْ | وَطَابَـــتْ أوْقَاتِـــي
بِالْحُـــبِّ نَـــشْهَدْ | عَـــسَى الْفَـــرَجْ يَأْتِـــي
يَـا مَـنْ نَـشَانِي يَـا مَـنْ لَـهُ الْقُـدْرَه | دِيــرُوا الأَوَانِــي وَاسْــقُونِي خَمْــرَه
يَـــا أهْـــلَ الْحُمَـــيّا | قَلْبِـــي يَحِـــنّ لَكُـــمْ
جُـــودُوا عَلَـــيَّ | مِـــنْ طِـــيبِ خَمْـــرَتِكُمْ
قُولُـــوا هَنِـــيّا | عَاشِـــقْ أتَـــيْتُ لَكُـــمْ
عَاشِــقْ وَفَانِــي وَأَنَــا بِكُــمْ نَبْــرَى | دِيــرُوا الأوَانِــي واسْــقُونِي خَمْــرَه
رِقُّـــوا لِحَالِـــي | بِـــاللهِ يَـــا أَهْـــلَ اللَّـــهْ
اشْـــغَلْتُ بَالِـــي | بِكُـــمْ وَحَـــوْلِ اللَّـــهْ
رُوحِـــي وَبَالِـــي | هِمْـــتُ فِـــي حُـــبِّ اللَّـــهْ
هَـيَّا الإِخْوَانِــي يَــا سَــادَتِي نَعْـرَى | دِيــرُوا الأوَانِــي واسْــقُونِي خَمْــرَه
رَبِّ سَـــأَلْتُكْ | يَـــا مَـــنْ لَـــهُ الإِحْـــسَانْ
بِأَحْمَـــدَ حَبِيـــبِكْ | وَالـــسَّادَةِ الأعْـــيَانْ
سَـــامِحْ عُبَـــيْدَكْ | يَـــوْمَ الْوُقُـــوف عُـــرْيَانْ
واجعـلْ لِي أَمَانِي حُـبَّ ضِيَا الزَّهْـرَا | دِيــرُوا الأوَانِــي وَاسْــقُونِي خَمْــرَه

(1) الديوان، ص: 75.

ومن لطيف قوله رحمه الله تعالى[1] : [موشح]

إِذَا ضَـــاقَ صَـــدْرِي   شَـــكَوْتُ إِلَـــى اللَّـــهْ

وَنَـــرْجِعْ لِـــصَبْرِي   وَنَـــسْتَغْفِـرُ اللَّـــهْ

وَإِنْ حَـــارَ أَمْـــرِي   فِـــيمَا قَـــدَّرَ اللَّـــهْ

شَـكَوْتُ بِدَائِـي أَن يَّـرْحَمَ بُكَائِـي   وَحَاشَـا وَكَـلاَّ تُخَـيِّبْ رَجَائِـي

إِذَا يُقْـــبِلُ اللَّـــيْلْ   نَفْتَكِـــرْ عُيُوبِـــي

جَـــرَى دَمْعِـــي كَالـــسَّيْلْ   يُمَـــرِّغْ شُـــيُوبِي

وَأُنَـــادِي بِالْـــوَيْلْ   آهْ يَـــا ذُنُوبِـــي

مَـرَّ الْعُمْـرُ وَوَلَّـى وَأَنَـا فِـي عَمَائِـي   وَحَاشَـا وَكَـلاَّ تُخَـيِّبْ رَجَائِـي

أَنَـــا يَـــا حَبِيبِـــي   فِـــي فِعْلِـــي مُقَـــصِّرْ

قَهَرْنِـــي طَبِيبِـــي   وَفِـــيَّ مَـــا يُنْكَـــرْ

وَلَكِـــنْ حَبِيبِـــي   عَلـــيَّ سَيَـــسْتُـرْ

عَلَـى كُـلِّ زَلَّـة رَخَـيْتُ رِدَائِـي   وَحَاشَـا وَكَـلاَّ تُخَـيِّبْ رَجَائِـي

حَيَاتِـــي مَـــا نَطْمَـــعْ   وَمَوْتِـــي مَـــا نَخْـــتَارْ

مَـــا نَـــدْرِي مَـــا نَـــصْنَعْ   بَـــاشْ نَّـــنالْ ذِيـــكْ الـــدَّارْ

وَلَكِنِّـــي نَطْمَـــعْ   فِـــي عَـــالَمِ الأَسْـــرَارْ

مَـنْ لِلخَيْـرِ أَهْـلاً جَعَلْـتُ حِمَائِـي   وَحَاشَـا وَكَـلاَّ تُخَـيِّبْ رَجَائِـي

حَبِيبِـــي مُحَمَّـــدْ   يَـــا خَيْـــرَ الْبَـــرِيّهْ

مَـــوْرِدَ الْعَبِـــيدْ   شَـــرَابًا زَكِـــيَا

مِـــنَ الْحَـــوضِ نَـــوْرِدْ   نُـــدَاوِي مَـــا بِـــيَا

---

(1) الديوان: 88.

مِــنَ الــشَّهْدِ أَحْــلاَ وَفِــيهَا شِــفَائِي   وَحَاشَــا وَكــلاَّ تُخَــيِّبْ رَجَائِــي

يَــــا حَــــنَّاشْ أَجْهَــــدْ   وَزِدْ فِــــي امْــــتِدَاحِكْ

بِالْهَــــادِي الْمُمَجَّــــدْ   يَطِــــيبْ إِنْــــشَادُكْ

كَــــيْ تَــــرْبَحْ وَتَــــسْعَدْ   لَــــيْلَكْ مَــــعَ صَــــبَاحِكْ

آهْ يَــا مَــن تَجَلَّــى اقْــبَلْ دُعَائِــي   وَحَاشَــا وَكَــلاَّ تُخَــيِّبْ رَجَائِــي

قال أبو مدين شعيب الغوث رحمه الله تعالى ورضي عنه[1]:

مَقْـــصُورَةٌ سَـــمَّيْتُها بِالْجَوْهَـــرَة صَقلٌ لِمَا شَانَ الْحِجَا مِنَ الصَّدَا
لاَ تَصْحَبَنْ مِنَ الْوَرَى سِوَى الذِي يَهْدِيكَ مِن ضَلاَلَةٍ إِلَى الْهُدَى
لاَ تَطْمَـئِنْ لِلدُّنْيَا فَإِنَّهَا لَسُمٌّ قَتُولٌ لاَ يُعَان بِالدَّوَا
وَلَيْسَ يُرْتَجَي الذِي أَسْقَمَهُ ضَنَاؤُهَا مِن نَهْضَةٍ وَلاَ شِفَا
مَنْ لَمْ يُمَارِسِ الْعُلومَ وَالْحِكَمْ فَهْوَ شَبِيهٌ بِالْخَشَاشِ[2] فِي الكَلاَ
مَنْ لَمْ يَغُضّ الطَّرْفَ عَنْ مَحَارِمٍ لَمْ يَنْتَظِرْ مِنْ قَلْبِهِ سِوَى الدُّجَى
مَنْ لَمْ يُشاورْ ذَا الْعُلُومِ وَالتُّقَى أَسْفَع[3] مِنْ نَدَامَةٍ مِنْهُ الْحَشَا
لَيْسَ لَنَا سِوَى الْحُرُوف مَنْزِلاَ وَمَا لَنَا مِنْ عِلْمِنَا سِوَى الْمِرَا
فَاذَّخِرِ الزَّادَ لِرَمْسٍ مُوحِشٍ فِيهِ امْرُؤٌ مُفْتَقِر لِمَا اقْتَنَى
وَاعْمَلْ لِيَوْمِ الْفَصْلِ فِعْلاً صَا لِحاً تُجْزَى بِهِ عِنْدَ الْمَمَاتِ وَاللِّقَا
وَالْتَزِمِ التَّوْبَةَ وَالصَّبْرَ أَخِي وَالصَّمْتَ وَالْجُوعَ كَذَاكَ السَّهَرَا
عَلَيْكَ بِالْخُلْوَةِ وَالْفِكْرَةِ كَيْ تَسْلَمْ مِن نُطْقٍ يُؤَدِّي لِلشَّقَا
فَالْمَوْتُ يَأْتِي بَغْتَةً فَاتَّقِه إِمَّا نَهَاراً تَلْقَهُ أَوْ سَحَرَا
وَانْدَمْ لِمَا مَضَى وَكُنْ مُبْتَدِرَا بِمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرٍ قَدِ انْقَضَى
وَانْتَبِهَنْ مِنْ رَقْدَةٍ يَا غَافِلاَ فَحَصِّلِ الْعِلْمَ وَكُنْ مُعْتَبِرَا
وَاسْلُكْ طَرِيقَ مَنْ سَمَا عَلَى الْوَرَى مُحَمَّدٍ خَيْرِ نَبِيءٍ أُرْسِلاَ
وَلْتَحْذَرَنِ الزَّيْغَ عَنْ سَبِيلِهِ شَرُّ الأمُورِ الْمُحْدَثَاتُ يَا فَتَى
إِيَّاكَ وَالْبُخْلَ كَذاكَ الْحَسَدَا وَالْحِرْصَ وَالأمَلَ وَالتَّكَبُّرَا
خَيْرُ الْخِصَالِ الزُّهْدُ وَالتَّوَاضُعُ وَحُسْنَ الأخْلاَقِ الْتَزِمْهُ وَالسَّخَا

(1) مخطوط الخزانة الحسنية رقم 6921 من الورقة 10أ إلى 13أ.
(2) الخشاش: يابس النبات: لسان العرب: خشش.
(3) أسفع: السُّفْعةُ والسَّفَعُ: السواد والشحوب. لسان العرب: سفع.

بِمَعْرُوف الْكَرْخِيّ[1] اقْتَدِي ثُمَّ السّري[2] ثُــــمَّ ابْنِ أَدْهَمَ[3] الزَّكِيّ ذِي التُّقَى

ثُـمَّ أُوَيْــسٍ[4] بَعْــدَهُ أَبُــو يَــزِيـــد[5] ثُــمَّ الْجُنَـيدُ[6] حَـسَنُ أَهْـلِ الْــوَفَا

وَمَـسْرُوقُ[7] وَصَــاحِبُ الــنُّونِ[8] تَــلاَ وشـــبْلِي[9] ومَالِـكُ ذَوِي الـصَّفَا

وثَابِــتُ البَنانِـــي وابْـــنُ وَاسِـــع[10] ثُــمَّ حَبِـيبُ الْعَجَمِـي قَــدْ أَتَــى

وَصَـــالِحُ الْمَـــد وَفَــتْحُ الْمَوْصِـــلِ وَسُـــفْيانُ وَطَـــاوُس اليَمَانِــــي

ثُــمَّ شَــقِيقُ[11] بَعْــدَ الْمُــنْكَـــدِرا وَخَــوَّاصُ[12] وَمنْـصُورُ قَــدْ شُــهِرَا

---

(1) هو معروف بن فيروز الكرخي أحد أعلام الزهاد والمتصوفين توفي سنة 200هـ/ 815م انظر أعلام الزركلي7: 269.

(2) هو السَّرِيُّ بن المغلس السقطي أبو الحسن، من كبار المتصوفة ببغداد، توفي سنة 253هـ/ 867م، انظر وفيات الأعيان1: 200 والأعلام3: 82.

(3) هو إبراهيم بن أدهم بن منصور أبو إسحاق التميمي، من الزهاد المشهورين، توفي سنة 161هـ/ 778م، انظر الأعلام1: 31.

(4) هو أويس بن عامر القرني، أحد النساك العباد من التابعين، توفي سنة 37هـ/ 657م انظر لسان الميزان1: 471 والأعلام2: 32.

(5) هو أبو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي، زاهد مشهور، والبسطامي نسبة إلى بسطام وهي بلدة بين خراسان والعراق، توفي سنة 261هـ/ 875م، انظر الأعلام3: 235.

(6) هو الجنيد بن محمد بن الجنيد أبو القاسم البغدادي، من المتصوفة العلماء، توفي سنة 297هـ/ 910م انظر تاريخ بغداد 7: 241 ووفيات الأعيان1: 117 والأعلام2: 141.

(7) هو مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني أبو عائشة تابعي ثقة من أهل اليمن توفي سنة 63هـ/ 683م، انظر ترجمته في الإصابة ت: 8048.

(8) هو ثوبان بن إبراهيم ذو النون المصري أبو الفيض أحد الزهاد المشهورين، توفي سنة 245هـ/ 859م، انظر تاريخ بغداد 8: 393 ولسان الميزان2: 437 والأعلام2: 102.

(9) هو أبو بكر دلف بن جحدر الشبلي، من النساك العباد اشتهر بالصلاح، والشبلي نسبة إلى قرة شبلة من قرى ما وراء النهر، توفي سنة 334هـ/ 946م، انظر تاريخ بغداد 14: 389 والنجوم الزاهرة 3: 289.

(10) هو محمد بن واسع بن جابر الأزدي أبو بكر فقيه زاهد من أهل البصرة توفي سنة 123هـ/ 741م، انظر ترجمته في الأعلام7: 133.

(11) هو شقيق بن إبراهيم البلخي أبو علي، زاهد صوفي توفي سنة 194هـ، انظر الأعلام 3: 171.

(12) هو إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل أبو إسحاق الخواص، صوفي من أقران الجنيد، توفي سنة 291هـ/ 904م، انظر تاريخ بغداد6: 7 والأعلام1: 28.

وَمَالِــــكُ وَالــــشَّافِعِي فُــــضِّلاَ وَالحَنَفِــــيُّ بَعْــــدَه ابْــــنُ حَنْــــبَلاَ

هُــمُ الــذِينَ اقْتبَـسُوا مِــنْ نُــورِ مَــنْ عَلَــى جَمِــيعِ النَّيِّــرَاتِ قَــدْ عَــلاَ

أَكْــرَمُ مَــنْ حَمَلَــتْ الأُنْثَــى بِــهِ وَخَيْــرُ كُــلِّ مُقْــتَدٍ رِضَــا الــنَّدَى

أَجْــوَدُ مِــنْ سَــيْلٍ إِذَا كَــانَ الْغَــلاَ أَشْــجَعُ مِــنْ لَــيْثٍ إِذَا لَقِــيَ الْعِــدَا

تُــودَى بِــهِ إِذَا الْحُــرُوبُ نَــصبتْ لَهـا الْعــدَا صَـارَ لَهَـا قُطْـبَ الـرَّدَى

مَــنِ اقْتَفَــى آثَــارَهُم فَقَــد نَجــا وَمَــنْ يُخَالِــفْ هُــدَاهُم فَقَــد ثَــوَى

بِكُلِّهِــمْ تَوَسَّــلَ الــذِي عَــصَى عَــسَاهُ أَنْ يُنْجِــيهِ مِمَّــا جَــنَا

مِــنْ شِــدَّةٍ مُعْتَــرِفًا بِــوِزْرِه فَجَــنَّة بِجَــاهِهِم قَــد تُــرْتَجَا

ثُــمَّ يَــنَالُ بَعْــدَ هَــذَا مَــا اشْــتَهَى فِــي لَــذَّةٍ مِــنْ وَسَــطِ جَــنَّةِ الْعُــلاَ

مِــنْ حُلَــلٍ وَمَأْكَــلٍ وَمَــشْرَب ثُــمَّ يُــزَوَّجُ بِحُــورِهِ الْــبهَا

يَفُــوزُ بِالْمُلْــكِ الْكَبِيــرِ قَــدْ حَــوَى مَــسْكَنَه مَــعَ النَّبِــيِّ المُــصْطَفَى

مَــنْ قَهَــرَ الــنَّفْسَ عَلَــى مَــا تَــشْتَهِي نَــالَ الرِّضَــا مِــنْ رَبِّــهِ يَــوْمَ الْجَــزَا

مَــنْ حَــصَّلَ الْعِلْــمَ لِــيَعْمَلَ بِــهِ يَفــوزُ بِالمُنَــى وَيَــنْجُو مِــن لَظَــى

وَمَــن يَّكُــنْ لِــوَالِدَيْه طَائِعًــا يَــبْلُغْ فِــي الْخُلْــدِ بِــهِ حُــسْنَ الرِّضَــا

مَــنْ حَفِــظَ الــصَّلاَةَ فِــي أَوقَاتِهَــا مُبَيَّــضَةً تَــسْمُو وَتَدْعُــو بِالرِّضَــا

مَــنْ أَخَّــرَ الــصَّلاَةَ عَــنْ أَوْقَاتِهَــا مُــسَوَّدَةً تَرْقَــى وِتَدْعُــو بِالــرَّدَى

مَــنْ صَــامَ فِــي الْحَــرِّ وَقَــامَ لَــيْلَهُ أُعْطِيَ فِي الْفِـرْدَوْسِ كُلَّ مَـا اشْـتَهَى

مَــنْ مَــنعَ الــزَّكَاةَ مِمَّــا اكْتَــسَبَا فَــوَجْهُهُ وَظَهْــرُهُ فِــيهِمَا اكْــتَوَى

مَــنْ حَلــفَ الْيَمِــينَ وَهْــوَ فَاجِــرُ تَلْفَحُــهُ الْجَحِــيمُ مَنْــزُوعَ الــشَّوَا

مَــنْ لَــمْ يُــبَالِ قُــوتُهُ كَــيْفَ أَتَــى فِــي سَــقَر مَقْعَــدُهُ بِــيسَ الْفَتَــى

مَــنْ لَــمْ يَقِــفْ عِــنْدَ الْحُــدُودِ دَائِمًــا تَلْقَــهُ فِــي الأُخْــرَى عَــتَّابًا مُــؤَوِّلاَ

وَمَــنْ يَكُــنْ لِــتَوْبَةٍ مُفَــرِّطًا إِلَــى الْمَمَــاتِ نَفْــسُه قَــدْ أَحْــرَقَا

سَــبابُ ذَا حُــبُّ الَّتِــي لاَ تَــزِنُ جَـنَاحَ بَعُـوضٍ عِـنْدَ خَالِـقِ الْـوَرَى

مَــنْ لَــمْ يُطَهِّــرْ بَطْــنَهُ مِــنَ الــرِّبَا يُطْعَــمْ كَاللَّــيْثِ إِذَا الْقَــصْرُ أَتَــى

مَــنْ لَــمْ يُحَــصِّنْ فَــرْجَهُ مِــنَ الــزِّنَا ... يَعُــودُ كَالطَّــوْدِ الْعَظِــيمِ فِــي غَــدَا
يَــسِيلُ مِــنْهُ الْقَــيْحُ ثُــمَّ يَلْعَقُــهُ ... مَـنْ يَحْـضُرِ الْجَمْـعُ عَلَـى مَـا ارْتَكَـبَا
مَــنْ لَــمْ يَـصُنْ لِـسَانَهُ عَــنْ كَـذِبٍ ... تَجْعَلُـــــهُ حِـــــزْفَتُهُ مُـــــنَافِقَا
مَـــنْ قَـــتَلَ الـــنَّفْسَ بِغَيْـــرِ حَقِّهَـــا ... مَــثْوَاهُ فِــي الــنَّار يُعَــذَّبُ سَــرْمَدَا
تَلْـــسَعُهُ الْحَـــيَّاتُ وَالعَقَـــارِبُ ... سَــبْعِينَ عَامًــا سُــمُّهَا لَــمْ يَذْهَــبَا
وَحَـــيَّةٌ كَالـــبُخْتِ فِـــي عِظَامِهَـــا ... عقَـــارِبُ مِـــثْلُ الْـــبِغَالِ الـــدُّهْمَا
سِـــــتَّةُ أَشْـــــهُرٍ تَـــــسِيرُ حَـــــيَّةٌ ... وَعَقْـــرَبٌ مَـــسِيرَ شَـــهْرٍ طُـــولُهَا
مَـنْ لَـمْ يُجَاهِـدْ نَفْـسَهُ فَقَـدْ ثَـوَى ... وَلاَ تَــزَالُ تَدْعُــوهُ إِلَــى الــرَّدَى
فَاعْتَــصِمَنْ مِــنَ الْعُــدَاتِ وَلأَرْبَعــا ... نفْـــسٍ وَشَـــيْطَانٍ وَدُنْـــيَا وَهَـــوَى
وَلاَ تَـــضُرَّ مُـــسْلِمًا فِـــي مَالِـــهِ ... وَأَهْلِـــهِ وَعِرْضِـــهِ وَالْجَـــسَدَا
لاَ تَقْــرَبِ الظُّلْــمَ وَأَمْــوَالَ الْيَتِــيمِ ... لاَ تَـشْرَبِ الْخَمْــرَ تَكُــنْ نَاجِــيَا
شَــهَادَةُ الــزُّورِ وَقَــذْفُ المُحْـصَنَاتِ ... وَغَيْـــبَةٌ نَمِـــيمَةٌ كَبَائِـــرَا
بِاللَّــهِ يَــا مَــنْ شَــابَ مَــاذَا تَنْتَظِــرْ ... هَـلِ اعْتَبَـرْتَ يَـا أَخِـي بِمَـنْ مَـضَى
أَمْ أَنْــتَ مَجْــنُونُ أَمْ أَنْــتَ أَحْمَــقُ ... شَـــعْرٌ أَبْـــيَضْ وَقَلْـــبٌ أَسْـــوَدَا
أَمَــا رَأَيْــتَ الْمَــوْتَ كَــيْفَ يُخَــرِّبُ ... مَــنَازِلَ الأَحْــبَابِ صَــارُوا بَلْقَعَــا[1]
أَزْعَجَهُـــم بِالـــرَّغْمِ عَمَّـــا مَلَكُـــوا ... أَيْـــتَمَ الأَوْلاَدَ وَأَرْمَـــلَ الـــنِّسَا
صَــيَّرَهُم بَعْــدَ الــسُّرُورِ قَانِــصِينَ[2] ... فِـي جَـوْفِ لَحْـدٍ ضَـيِّقٍ فِـيهِ الْـبِلاَ
مَـــنْ طَلَـــبَ الْجَـــنَّةَ كَـــيْفَ يَفْتُـــر ... عَـنْ طَاعَـةِ الْمَوْلَـى وَكَـيْفَ بِالْكَـرَا
مَـنْ خَـافَ مِـنْ لَظَـى كَـيْفَ يَـضْحَكُ ... يَــا عَجَــبًا كَــيْفَ يَطِــيبُ الْوَهَــنَا
كَــيْفَ لَــنَا بِــالأَمْنِ مِــنْ جَهَــنَّمْ ... قَــبْلَ حُلُولِــنَا فِــي جَــنَّةِ الْعُــلاَ
فَـــإِنَّ مِـــنْ وَرَائِـــنَا مَـــوَازِين ... ثُـــمَّ صِـــرَاطَ وَكُـــتُب سَتُنْـــشَرَا

(1) بلقع: البَلْقَعُ والبَلْقَعة: الأَرض القَفْر التي لا شيء بها. يقال: منزل بَلْقع ودار بَلْقع: لسان العرب: بلقع.
(2) قانصين: القنيص: ما قُتِنِص: لسان العرب: قنص.

لاَ يَذْكُرُ الإنْسَانُ فِيهِ أَهْلَهُ — حَتَّى يَرَى مِنَ الثَّلاَثِ نَاجِيَا

وَلاَ تُطِعْ نَفْسًا وَلاَ مُبْتَدِعًا — وَلاَ تَكُنْ لِجَاهِلٍ مُصَاحِبَا

وَلاَ تَقْتَدِي بِذِي ضَلاَلٍ وَهَوَى — وَلاَ الذِي يَدْعُوكَ لِلْمَرَائِيَا

وَاصْحَبْ ذَوِي الْعُلُومِ وَالْبَصَائِرْ — لِيُنْقِذُوكَ يَا أَخِي مِنَ الْهَوَى

وَمِثْلُ الْحِمَامِ بَيْنَ عَيْنَيْكَ — لِيَسْهُلَ الْفَقْرُ عَلَيْكَ وَالأَذَى

ثُمَّ اذْكُرِ الْقَبْرَ وَهَوْلَ مُنْكِرِ — ثُمَّ نَكِيرِ أَمْرُهُم مُهْوِلاَ

أَعْيُنُهُمْ تُشْبِهُ بَرْقًا خَاطِفًا — أَصْوَاتُهُم تَحْكِي بِرَعْد قَاصِفَا

مَشْيُهُمَا فِي شَعْرٍ إِذَا أَتَيَا — لِمَيِّتٍ فِي قَبْرِه لِيُسْئِلاَ

يُثَبِّتُ اللهُ الذِينَ آمَنُوا — عَلَى الجَوَابِ فِي الدُّنْيَا وَفِي غَدَا

وَبَعْدَ هَذَا تَوْبِيخٌ وَمَحْشَرُ — وَحَرُّ شَمْسٍ إِذْ دَنَتْ مِنَ الْوَرَا

سَبْعِينَ جُزْءاً آخِرُهَا يُضَاعَفُ — يُغَلاًّ بِهِ دِمَاغُ كُلِّ مَنْ عَصَى

وَيَسْأَلُ اللَّهُ الْعِبَادَ كُلَّهُم — عَنْ أَرْبَعِ مِنَ الأُمُورِ فَافْهَمَا

عُمُورُهُم فِيمَا فَنَا شَبَابُهُم — فِيمَا بَلاَ وَمَالُهُم مِمَّا اقْتَنَى

وَمَا الذِي عَمَلُهُ بِمَا عَلِم — فَاذَّخِرِ الثَّوَابَ كَيْ تُجَاوِبَا

وَيخْتِمُ الْمَوْلَى عَلَى أَفْوَاهِهِمْ — وَبِالْمَعَاصِي تَنْطِقُ الْجَوَارِحَا

يَا لَيْتَ هَذَا الْخَلْقُ كَانَ عَادِمَا — وَلَمْ يَرَ يَوْمَ الْحِسَابِ أَبَدَا

فَيَا لَهُ يَوْمٌ عَسِيرٌ خَافَهُ — كُلُّ نَبِيءٍ مَلِكٍ مُقَرَّبَا

وَكُلَّ مَا فَعَلْتَهُ مُسَطَّرَا — صَغِيرَةً كَبِيرَةً لِمَنْ تَعْتَذِرَا

لاَ بُدَّ مِنْ مَوْتٍ لِكُلِّ أَحَدِ — لاَ شَكَّ فِي الْبَعْثِ لاَ رَيْبَ فِي الْجَزَا

أَعْيُنُنَا كَلِيلَةٌ لاَ تُبْصِرُ — طَمَسَهَا حُبُّ الدُّنْيَا عَنِ الْهُدَى

عُمْرُنَا فِي غَفْلَةٍ قَدِ انْقَضَى — سُبُلُ الرَّشَادِ حَاصِلٌ فِيهَا الْعِدَا

آذَانُنَا لِلْوَاعِظِ لاَ تَسْمَعُ — أَصَمَّهَا سَمَاعُهَا لَفْظَ الْخَنَا

حَذَّرْتُكُمْ فِعْلَ الْفَسَادِ وَالْعِصْيَا — نِ ذَلَّلْتُكُمْ فِعْلَ الرَّشَادِ وَالهُدَى

أَمَرْتُكُمْ لَكِنَّنِي لَمْ أَفْعَلاَ — نَهَيْتُكُمْ لَكِنَّ قَلْبِي مَا انْتَهَى

وَعَظْـــتُ غَيْـــرِي وَنفْـــسِي أَوْجَـــبَا لأَنَّهَـــا قَـــدْ خَـــرَّبَتْ قَـــصْرَ الْهُـــدَى
وَوَعْظِـــي لِغَيْـــرِي شُـــهبٌ يُقَدَّسَـــا يَحْـــرِقُ نَفْـــسَهُ وَلِلـــنَّاسِ أَضَـــا
أَوْ حَجَـــرًا لِـــشَحْذٍ يَـــسُنُّ غَيْـــرَهُ مِـــنْ حَدِيـــدٍ لَكِـــنَّهُ لَـــنْ يَقْطَعَـــا
وَنَفْـــسِي أَوْلَـــى بِامْتِـــثَالِ أَمْـــرِهَا وَنَهْـــيِهَا لِكُـــلِّ مَـــا قَـــدْ سَـــلَفَا
تَأْمُـــرُ بِالْبِـــرِّ وَتَنْـــسَى نَفْـــسَهَا وَهْـــيَ تَـــتْلُو الْكِـــتَابَ الْمُنَـــزَّلاَ
نَفْـــسِي وَلِـــمَ تَقُولِـــي مَـــا لاَ تَفْعَلِـــي كَبُـــرَ مَقْـــتًا قَـــوْلُ مَـــنْ لاَ يَفْعَـــلاَ
سَـــأَلْتُ بِـــاللهِ الْعَظِـــيمِ نَاظِـــره بِدَعْـــوَةٍ خَالِـــصَةٍ وَمَـــن قَـــرا
وَبالنَّبِـــيِّ الْهَاشِـــمِي أَحْمَـــدَا يَخْـــتِمُ لِـــي بِالإِسْـــلاَمِ وَالْفَـــوْزِ غَـــدَا
وَلِجَمِـــيعِ الْمُـــسْلِمِينَ كُلِّهِـــم مِـــنْ حَـــيٍّ أَوْ مَـــيِّتٍ تَحْـــتَ الثَّـــرَى

المصادر والمراجع

- إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر، تأليف: محمد بن رمضان شاوش والغوثي بن حمدان، طبع داود بريكسي، تلمسان، 2001.

- الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، العباس بن إبراهيم المراكشي،المطبعة الملكية بالرباط، 1974.

- أنس الفقير وعز الحقير، ابن قنفذ، تصحيح محمد الفاسي وأدولف فور، المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط، 1965.

- أنس الوحيد ونزهة المريد، تأليف أبي مدين شعيب بن الحسين (الغوث)، تحقيق: خالد زهري، طبع مع كتاب: عنوان التوفيق في آداب الطريق لابن عطاء الله السكندري، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004.

- البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان، لابن مريم، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1908.

- بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، تأليف أبي زكرياء يحيى بن خلدون، تقديم وتحقيق وتعليق الدكتور عبد الحميد حاجيات، المكتبة الوطنية الجزائر، 1980.

- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، طبعة مصر 1329هـ - تحفة الإخوان ببعض مناقب شرفاء وزان، حمدون بن محمد الطاهري،طبعة حجرية، فاس، 1324.

- التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي، لأبي يعقوب يوسف التادلي، تحقيق: أحمد التوفيق، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، ط 2: 1997

- الجواهر الحسان في نظم أولياء تلمسان، لأبي مدين شعيب الغوث، تحقيق: عبد الحميد حاجيات، 1974.

- ديوان أبي الحسن الششتري، تقديم ضبط دراسة وتعليق : الدكتور محمد العدلوني الإدريسي والأستاذ سعيد أبو الفيوض، دار الثقافة، الدار البيضاء، 2008.

- ديوان أبي مدين شعيب بن الحسين الأنصاري الأندلسي الإشبيلي، جمع وترتيب العربي بن مصطفى الشوار التلمساني، مطبعة الترقي، دمشق1938.
- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، لمحمد بن مخلوف، خرج حواشيه وعلق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003.
- شرح ابن عجيبة على رائية أبي مدين شعيب الغوث، مخطوط المكتبة الوطنية بالرباط، رقم: د 1736.
- شرف الطالب في أسنى المطالب، لأحمد بن قنفذ،(ضمن كتاب: ألف سنة من الوفيات) تحقيق: د. محمد حجي، مطبوعات دار المغرب، 1976.
- شعر أبي مدين التلمساني: الرؤيا والتشكيل، مختار حبار، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002.
- كتاب مطلع النيرين فيما يتعلق بالقدرتين للشيخ محمد الشهير بالأمير، مخطوط المكتبة الوطنية بالرباط (ضمن مجموع) رقم : د 115 .
- شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث حياته ومعراجه إلى الله، عبد الحليم محمود، دار المعارف، مصر، 1985.
- كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية والشعيبية، للعلوي شيخ بن محمد الجفري. د ت . د م.
- لسان العرب، ابن منظور الإفريقي، دار صادر، بيروت.
- مجموع الأمداح، مخطوط الخزانة الحسنية بالرباط، رقم 12331.
- مخطوط الخزانة الحسنية بالرباط رقم 6921.
- مخطوط الخزانة الحسنية بالرباط (مجموع)، رقم: 8832.
- مخطوط الخزانة الحسنية بالرباط ، رقم: 12331.
- مخطوط الخزانة الحسنية بالرباط ، رقم: 11940.
- مخطوط المكتبة الوطنية بالرباط، رقم: د 774.
- مخطوط المكتبة الوطنية بالرباط (مجموع)، رقم: 2896.
- مخطوط بخزانة آل سعود بالدار البيضاء تحت رقم: 8- 168
- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دت.

- المعزى في مناقب سيدي أبي يعزى،الشيخ أحمد التادلي، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006.
- موسوعة الشعر الجزائري، إنجاز:ذ: الربعي بن سلامة، د: محمد العيد تاورته، ذ: همار ويس، ذ: عزيز لعكايشي، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2002.
- النجوم الزاهرة في ملوك والقاهرة، لابن تغري بردي، طبعة دار الكتب المصرية.
- نصوص شعرية، مخطوط مجموع بخزانة آل سعود بالدار البيضاء تحت رقم 7-153 .
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أحمد المقري، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968.
- وفيات الأعيان لابن خلكان طبعة مصر 1310هـ

VANCENT J . CORNEL : The Way Of Abû Madyan . THE ISLAMIC TEXTS SOCIETY .1996.

فهرس المحتويات